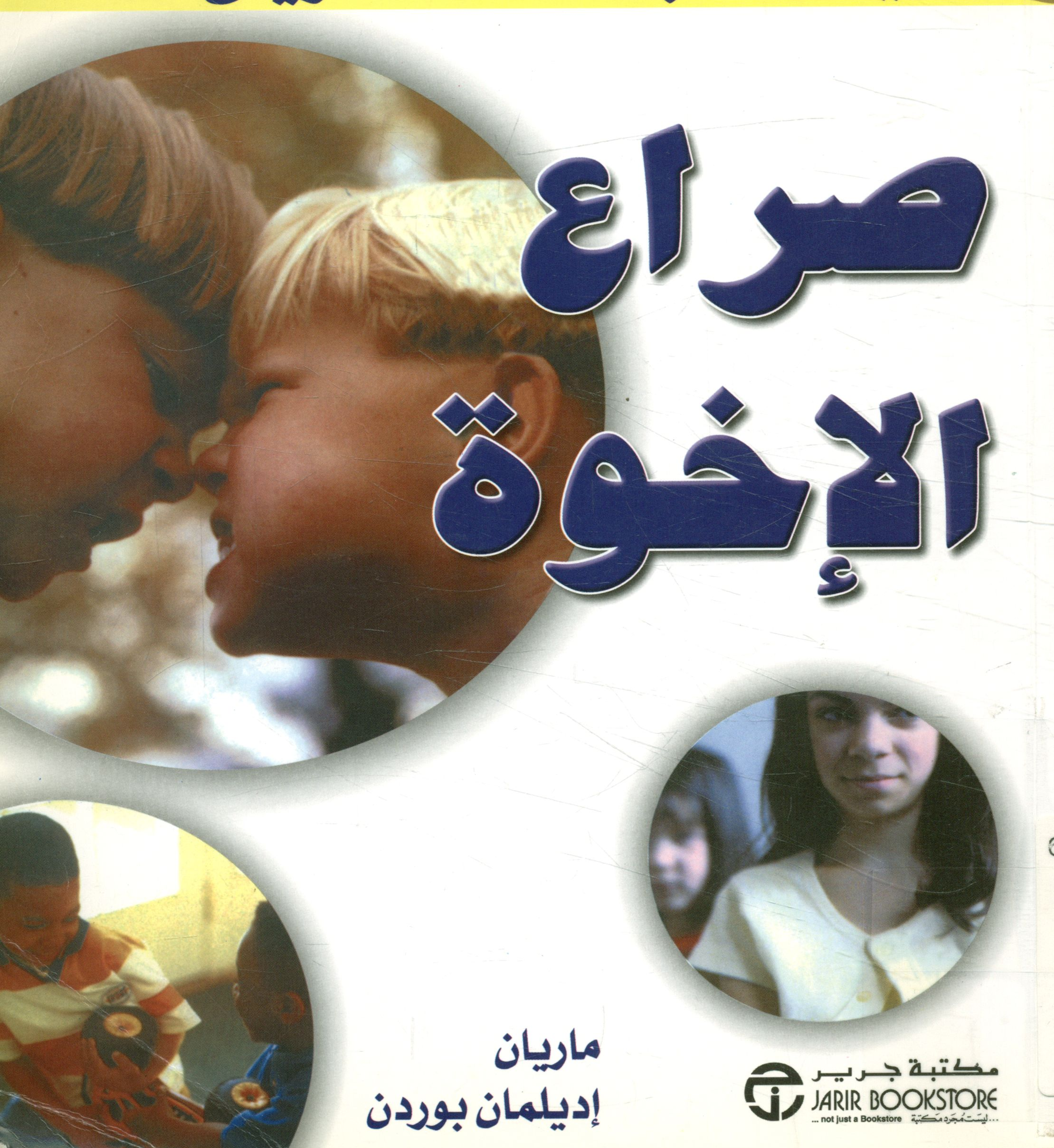
دليل الآباء الحائرين لـ:

صراع الإخوة

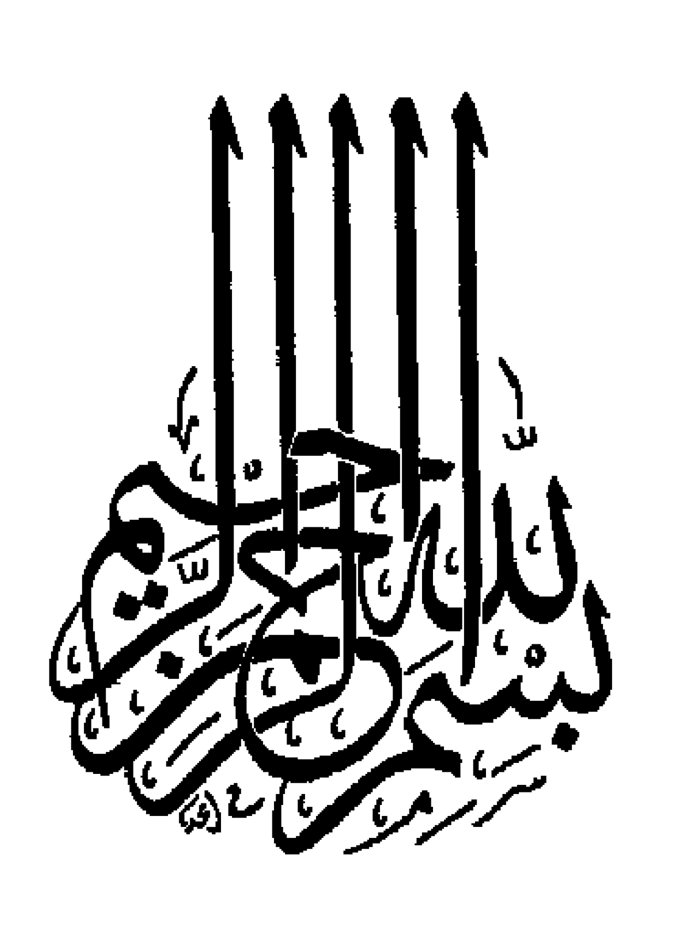


ماريان
إديلمان بوردن

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...ليست مجرد مكتبة ... not just a Bookstore

دليل الآباء الحائرين لـ

صراع الإخوة


بسم الله الرحمن الرحيم

دليل الآباء الحائرين لـ

صراع الإخوة

ماريان إديلمان بوردن





المركز الرئيسي (المملكة العربية السعودية)
ص. ب ٣١٩٦ تليفون +٩٦٦ ١ ٤٦٢٦٠٠٠
الرياض ١١٤٧١ فاكس +٩٦٦ ١ ٤٦٥٦٣٦٣

المعارض: الرياض (المملكة العربية السعودية)
شارع العليا تليفون +٩٦٦ ١ ٤٦٢٦٠٠٠
شارع الأحساء تليفون +٩٦٦ ١ ٤٧٧٣١٤٠
شارع الامير عبدالله تليفون +٩٦٦ ١ ٢٦٤٥٨٠٢
شارع عقبة بن نافع تليفون +٩٦٦ ١ ٢٧٨٨٤١١

القصيم (المملكة العربية السعودية)
شارع عثمان بن عفان تليفون +٩٦٦ ٦ ٣٨١٠٠٢٦

الخبر (المملكة العربية السعودية)
شارع الكورنيش تليفون +٩٦٦ ٣ ٨٩٤٣٣١١
مجمع الراشد تليفون +٩٦٦ ٣ ٨٩٨٢٤٩١

الدمام (المملكة العربية السعودية)
الشارع الأول تليفون +٩٦٦ ٣ ٨٠٩٠٤٤١

الاحساء (المملكة العربية السعودية)
المبرز طريق الظهران تليفون +٩٦٦ ٣ ٥٣١١٥٠١

جدة (المملكة العربية السعودية)
شارع صاري تليفون +٩٦٦ ٢ ٦٨٢٧٦٦٦
شارع فلسطين تليفون +٩٦٦ ٢ ٦٧٣٢٧٢٧
شارع التحلية تليفون +٩٦٦ ٢ ٦٧١١١٦٧

مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)
أسواق الحجاز تليفون +٩٦٦ ٢ ٥٦٠٦١١٦

الدوحة (دولة قطر)
طريق سلوى – تقاطع رمادا تليفون +٩٧٤ ٤٤٤٠٢١٢

أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة)
مركز الميناء تليفون +٩٧١ ٢ ٦٧٣٣٩٩٩

الكويت (دولة الكويت)
الحولي – شارع تونس تليفون +٩٦٥ ٢٦١٠١١١

موقعنا على الإنترنت www. jarirbookstore.com

إعادة طبع

الطبعة الأولى ٢٠٠٤



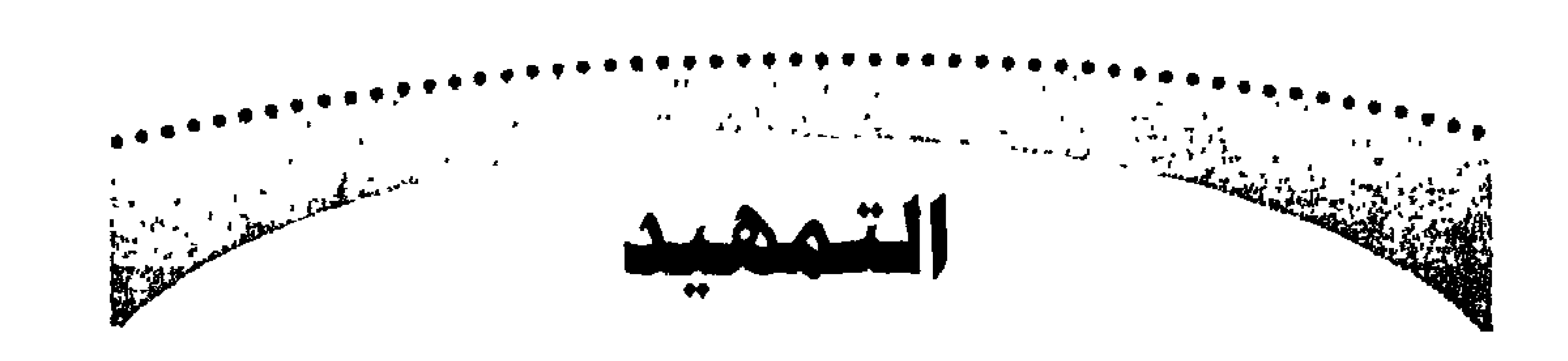
Sibling Rivalry

MARIAN EDELMAN BORDEN



CB
CONTEMPORARY BOOKS

المحتويات



التمهيد

" إننى لا أتصور كيف يمكن أن يحيا الناس دون أن يكون لهم إخوة . إن كل ما تعلمته عن التفاوض والمواطنة والتعايش والكراهية والاختلافات الفطرية والحب ؛ فضلاً عن المعرفة ، تعلمته من إخوتي الأربعة الأصغر مني سناً " .

ـ آنا كويندلين ـ مؤلفة كتاب " الإخوة "

عندما ترزق بطفلك الأول ؛ تجتاحك مشاعر الأبوة ، حتى أنك تعجز عن تصور كيف يكون لمثل هذا المخلوق الصغير كل هذا التأثير الرهيب على حياتك ، ثم ترزق بطفلك الثاني ، وعندها يصعب عليك أن تتفهم الدوافع التي جعلتك لا تكتفى بطفل واحد فقط . وكما علقت إحدى الأمهات بعد إنجاب طفلها الثانى بأنها تستطيع أن تنظف أسنانها أو تغسل شعرها ولكنها لا تستطيع أن تفعل كلا الأمرين ، فطفل آخر لا يعني فقط مضاعفة العمل ، وإنما يعنى زيادته زيادة مضطردة ، أضف إلى ذلك الإنهاك المستمر والشعور بأنك تُزَجُّ في ملايين الاتجاهات ، وذلك على الرغم من صعوبة تفعيل أهمية أن يكون لك أكثر من طفل . وعلى الرغم من ذلك ، فإن أغلب الآباء لا يفوتون على أنفسهم تلك التجربة تحت ضغط أي إغراء ؛ فنحن نريد لأبنائنا أن يشعروا بالدفء والقوة والراحة والتشجيع الذي يمنحه الإخوة لبعضهم البعض .

لقد أثبتت الأبحاث أن الأطفال هم فقط من يمكن أن يكبروا بلا أية مشاكل ؛ أي أنهم لا يجدون صعوبة في التكيف ولا يتملكهم الشعور بالوحدة ، بيد أن البحث قد أظهر بوضوح أيضاً أن أعظم هدية يمكن أن تقدمها لطفلك الأول هي أن تمنحه أخاً . إن هذا الكتاب يؤكد على هذا المعنى ، ومن ثم سيساعدك على أن تبحر وسط الأمواج العاتية التي تموج بها مهمة تربية أكثر من طفل واحد .

هناك العديد من الأشخاص الذين أود أن أشكرهم على مساعدتهم وتعاونهم معي لإخراج هذا الكتاب . أولاً ، أشكر شقيقتى الكبرى " راشيل " لكل ما منحته لي من حب ومساندة ، وأشكرها لتوضيحها المستفيض لى لمعنى الأُخُوة . أود أيضاً أن أشكر أبنائي الأربعة " تشارلز " و " سام " و " دان " و " ماجي " الذين مثلوا لي عملياً مدى تعقد عالم الأُخُوة ومدى روعته أيضاً . لم يكن هذا الكتاب ليخرج إلى النور كذلك بدون بصيرة وسخاء العديد من الآباء والخبراء الذين تقاسموا معي خبراتهم وقدموا لي بعض النصائح الخاصة بتربية أكثر من طفل . وفي الوقت الذي طلب فيه مني الكثيرون أن تبقى أسماؤهم سرية ؛ أود أن أتوجه بالشكر الخاص إلى " ثيا بيفر " و" تينا بروجادير " و " ويندي بروكس " و " بيستي شيركاسكي " و" تيريسا دافي " و " كولين دافيز جارديفي " و " ليزلي جارفيلد " و" إيلين كيلوج " و " ميكي كوشنر " و " كيت كيلي " و " شويتزر " و " توبي سكالاريو " و " كاثي ستوت " و " مارلو ويجانز " .

أشكر أيضاً " جوديث ماكارثي " الناشرة الرائعة التي اقترحت عليّ تأليف هذا الكتاب .

وكما هو معروف ؛ فلا يمكن أن يحظي كتاب بأى نجاح يذكر بدون مساعدة ومساندة الزوج ؛ فشكراً لزوجي وصديقي " جون بوردن "

إن رحلة تربية أكثر من طفل تعد رحلة طويلة ومعقدة ومنهكة ولكنها في المقابل تعود بمكاسب لا حصر لها . استمتع بها !

الجزء الأول

منذ قابيل وهابيل

الفصل الأول

كل الآباء يتحيرون لبعض الوقت



خلاصة الحكمة

" إن الإخوة والأخوات هم الذين يعلموننا كيف نحب ونشارك ونتفاوض ونبدأ النزاع وننهيه ، وكيف نجرح شعور الآخرين وكيف نحفظ ماء وجهنا .

" جين ميرسكي ليدر " ، مؤلفة كتاب " إخوة وأخوات "

عندما أنجبت ابني الثاني " سام " ؛ كتبت خمس صفحات في مذكراتي الشخصية . وبعد إعادة قراءة المقدمة ؛ اكتشفت أنني لم أشر ولو لمرة واحدة إلى طفلي الجديد ، وإنما عبرت بمنتهى الدقة عن مخاوفي وقلقي بشأن كل ما فعلته مع ابني الأول " تشارلز " . وسألت نفسي : ما الذي دفعني أنا وزوجي إلى التفكير في إنجاب أخ لهذا الابن الصغير الرائع ؟ هل دمرنا حياته ؟ وبغض النظر عن هرمونات ما بعد الولادة التي تعمل بطبيعتها على زيادة حساسية الأم ؛ فقد كنت بالفعل قلقة بشأن " تشارلز " ، كنت أخشى أن يشعر بالغيرة والتخبط وهو ما حدث بالفعل ، كنت أخشى أن يشعر بالهجر والغضب وقد شعر بهما بالفعل ، وكنت أتوقع ألا يغفر لأبويه أبداً إقحام منافس له في بيتنا السعيد ؛ ولكنه غفر !

ولكن الإحساس الوحيد الذي لم أعبر عنه مطلقاً في كتابتي هو كيف أن " تشارلز " شعر أيضاً ـ على الأقل في النهاية ـ بالارتياح والامتنان لهذه الإضافة الجديدة إلى أسرتنا . لقد ألقى

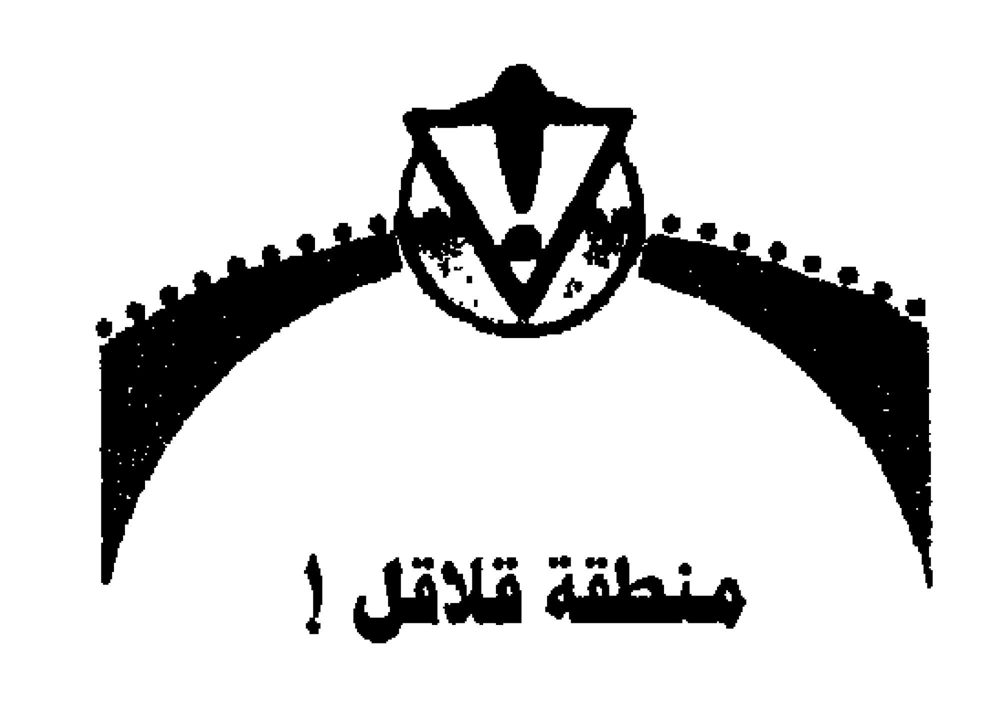
عـن عاتقـه ـ ولـو جزئيـاً ـ كـل ذلـك الاهتمـام الأبـوي الـذين كـان موجهاً إليه طوال الوقت ؛ حيث تحول جزء منـه إلى شـخص آخـر ، وكان يشعر بالامتنان لأنه قد حظي بحليف ، وبصديق ، وبرفيق درب سوف يصحبه في مسيرة الحياة .

بـالطبـع كنـت ـ بـعـد أنـجـبت ابنـي الثالـث " دان " ثـم ابنتـي " ماجي " ـ قد تعلمت الكثير عن عالم الأخوَّة وكيفيـة تفاعـل الأشـقاء مع بعضهم البعض ، وتأثير كل منهم علـى حيـاة الآخـر ، كما أنـني اكتشفت أنه لم يعد لدى الكثير من الوقت لكي أكتب مذكراتي اليومية الخاصة !

لقد اكتشفت أنني أستطيع أن أطبق كل النصـائح الخاصـة بكيفيـة تجنب الغيرة بين الإخوة ، غير أن النتيجة قد تبقـى واحـدة ؛ إذ قـد يتهمني أحد الأبناء بأنني لم أكن عادلة وأن أحد إخوته (والذي يشير إليه الطفل الغاضب) قد حظى بشتى أنـواع التفضيل (والـذى يعنـى خللاً فى ميزان العدل) . كنت أقـف في المطبخ أحصـي عـدد حبـات البـازلاء في كـل طبـق ، وعلـى الـرغم مـن ذلـك يـتهمني أحـد الأبنـاء الغاضبين بأنه قد أُجبر علـى تنـاول كميـة تفـوق مـا كانـت يجـب أن تخصص له ، بينما لم يضع أخوه أي حبة من الخضار في فمه . هناك عدد لا يحصى من المواقـف التـى اعتـاد فيهـا أبنـائي الأكـبر سـناً أن يذكرونى كيف أنني " لم أعد ألتـزم بالقواعـد بـالمرة " ، وذلـك عنـدما كنت أسمح لأخيهم الأصـغر سـناً بمشـاهدة بعـض الـبرامج التلفزيونيـة التي لم أكن لأسمح لهم بمشاهدتها عندما كـانوا صـغاراً باعتبارهـا " لا تناسب أعمارهم " . وعندما عثروا على صندوق مـن الشـيكولاته بـاللبن في الثلاجة ؛ صاح الولدان الأكبر سناً في فزع قائلين إنني أضخ السـكر في شرايين إخوتهم الصغار . بيد أن كلاً منهما ـ بعد الشكوى ـ حصـل لنفسه على كوب من هذا الشراب ، إلا أنهما اتهمـانى بـأنني لم أكـن أشتري لهما مثل هذه الأشياء عندما كانا صغيرين .

إن الهدف من هذا الكتاب هو مساعدتك على الإبحار في عالم الأخوة المحفوف بالصعوبات التي من المحتم أن يخلقها وجود أكثر من طفل ، ولكن إن كنت تظن أن الكتاب سوف يجيب على كل أسئلتك ؛ فيجب أن أعترف بأنه لا يمكن أن يؤدي هذه المهمة ؛ لأنك ـ كما تعلمت منذ إنجاب طفلك الأول ـ تعلم أن تربية الأبناء خبرة شخصية ؛ لذا يجب أن تثق في حدسك وتصدقه ؛ لأن أهم درس يمكن أن تتعلمه عن الأبوة هو أنك أفضل من يعرف أبناءك . إن كل الأفكار والمقترحات التي سوف يقدمها لك هذا الكتاب وغيره من الكتب التربوية لا تعدو كونها ... مقترحات . نعم لقد أثبتت نجاحها من قبل ـ ربما كثيراً ـ كما أنها تستحق أن يُنظر إليها بعين الاعتبار ، ولكن إن أحسست بفطرتك أن نصيحة ما لا تنطبق على طفلك ؛ فهنا أكاد أجزم بأنك على حق .

بالطبع هناك بعض المواقف التي تكون فيها الرؤية واضحة تماماً ؛ بحيث نستطيع أن نحكم بمنتهى الدقة والفاعلية . ولكن لكي تتأكد من وضوح رؤيتك ؛ قم بإعداد قائمة توضح كل مزايا وعيوب إحدى طرق التصرف ثم تراجع إلى الخلف وتأملها ؛ ومن ثم اتخذ قرارك . ولا تفترض أن الخبراء يفوقونك خبرة ، فعندما يتعلق الأمر بأبنائك ؛ فأنت الخبير !



منطقة قلاقل !

إن الجوع والتعب من أكثر العوامل التي تسبب صراع الإخوة . فعندما يشعر الأطفال بالجوع ؛ يتصاعد الجدل بينهم ؛ لذا يجب أن تمنحهم وجبات منتظمة وتفرض عليهم مواعيد خاصة للنوم حتى تقلل من الشجار .



أن وجود إخوة لك سوف يزيد من فرصتك في أن تكون رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية . فإن أربعين رئيساً من بين الرؤساء الثلاثة وأربعين للولايات المتحدة الأمريكية كان لهم إخوة . أما الثلاثة الباقون وهم " فرانكلين ديلانو روزفلت " و" جيرالد فورد " و" بيل كلينتون " فلم يكن لهم إخوة أشقاء ، وإنما كان لهم إخوة غير أشقاء . وقد حظي الرئيس " جيمس بوشمان " بأكبر عدد من الإخوة ؛ إذ كان له أربعة إخوة وست أخوات .

مزايا وجود الإخوة

لقد أثبتت الأبحاث أن لوجود الإخوة العديد من المزايا العاطفية والتربوية الأكيدة :

- فعلى المستوى البسيط ؛ توفر الأخوة صحبة دائمة مضمونة . وكما يكون الآباء على استعداد لتكريس ما يستطيعون من وقت للتسرية عن الأبناء ؛ فإن الأبناء يستمتعون بصحبة أترابهم كذلك .
- تعد الألعاب الخيالية التي يمارسها الأطفال غاية في الأهمية لنموهم ، كما أنها تكون أكثر إمتاعاً بالنسبة لهم عندما يشاركهم فيها أطفال في مثل سنهم .
- أما النقطة الأكثر أهمية فهي أن وجود الأخ يعني أن يكون الطفل جزءاً من عالم طفل آخر . إن الطفل الوحيد يميل إلى العيش في عالم الكبار لأنه يتفاعل بدرجة أكبر مع من هم أكبر منه سناً .
- إن العيش مع أخ يعلم الطفل مهارات تفاوض أساسية . فإن الأشقاء من البنين والبنات يتعلمون كيفية الوصول إلى حل وسط ويتعلمون كيفية معالجة الأمور والتسامح .

الخلاصة

لا يمكن تجنب الصراع حال وجود إخوة ، فبغض النظر عن مدى كفاءتك كأب أو أم ؛ فسوف يتطلع طفلك في وقت ما إلى الاستئثار باهتمامك ، وهذا هو السر الخفي لمعظم أشكال الصراع بين الأبناء . إن الأبناء ينظرون إلى حب الآباء عادة على أنه لعبة يمارسها طرفان بحيث تُنتقص النقاط التي يكسبها أحدهما من نقاط الطرف الآخر ، أي أن أي حب قد يغدق به الأب أو الأم على أحد الأبناء يعني

انتقاصاً لقدر ما يحملانه من حب لابن آخر ، إلا أن الآباء يدركون بالطبع أن قلوبهم تتسع لتشمل كل الأبناء ، ولكن واقع الأمر هو أن مولد طفل جديد يعني تقلص الوقت المخصص للطفل الأكبر ، بيد أن هذا لا يعني تقلص مقدار الحب له . إن إقناع الطفل بتلك الحقيقة يعتبر من أهم العناصر التي تساعد على الحد من صراع الإخوة .

لقد حان الوقت

إن فارق السن بين الأبناء سوف يؤثر حتماً على علاقتهم ببعضهم البعض ، سوف يؤثر على كم الجدل واللعب مع بعضهم . ولكن يبقى السن هو أحد العوامل فقط .

إن كان أبناؤك متقاربين في السن ، بمعنى أنه لا يفصل بينهم أكثر من خمسة عشر شهراً ؛ فقد تواجه الكثير مما تواجهه الأسرة التي لديها توائم . أما إن كان الفارق أكثر من خمس سنوات ، فقد تتعامل مع طفلين " منفصلين " يتمتعان بمميزات الأخوة .

ليس هناك ما يسمى بالفارق السني الأمثل بين الأبناء ، بيد أن قضايا الصحة بالنسبة للأم والطفل قد تظهر على السطح عند حدوث الحمل على فترات متقاربة . إن المرأة التي تجري عملية قيصرية ثم تحمل ثانية بعد مرور ثمانية عشر شهراً أو أقل تكون عرضة ـ بنسبة ثلاث مرات أكثر من المرأة التي تباعد بين كل حمل وآخر ـ لخطورة تهتك الرحم . أما الطفل الذي تحمل به أمه بعد إنجاب طفلها السابق بستة أشهر فيكون أقل وزناً ، ويكون أكثر عرضة لعدم اكتمال النضج عند الولادة من الطفل الذي تحمل به أمه بعد ثمانية عشر إلى ثلاثة وعشرين شهراً من الطفل السابق . ويرى بعض الباحثين أن الانتظار لمدة أربع سنوات قبل إنجاب طفل آخر يقلل من الصراع بين الإخوة ، ولكن ليس هناك ما يضمن ذلك . هناك بعض المزايا والعيوب للمباعدة



خلاصة الحكمة

" إن أختك هي المخلوق الوحيد فوق ظهر الأرض الذي يشاركك نفس التراث والتاريخ والبيئة والحمض النووي والتكوين العظمي وازدراء العمة " جيرتي " الغبية " .
" ليندا صنشاين " كاتبة

أو المقاربة بين أعمار الأبناء ، والقرار يعود لك فى ذلك حسبما الأفضل بالنسبة لأسرتك .

تقارب الأعمار

إن أعمار الآباء والأمهات ، ووظائفهم ، وحالاتهم المزاجية ، والمالية ، وأولوياتهم الشخصية ، والظروف المحيطة بهم قد تؤثر على القرار الخاص بتقريب الفروق العمرية بين الأبناء (أى أقل من ثمانية عشر شهراً بين فترتي الحمل) . نعم ، قد تشعر في بعض الأوقات بأنك تعيش وسط عالم " يموج بالأطفال طوال الوقت " ، ولكن هذه الفترة سوف تنتهي عند حد معين ! وإليك بعض مزايا التقارب العمري بين الأبناء :

- يكون البيت مهيئاً للعناية بالأطفال في هذه المرحلة من حيث وفرة الحفاضات مثلاً ، وهذا يعني أنك سوف تجد نفسك واقعاً في خضم من فترات النوم المحددة ، والزجاجات الخاصة بالإرضاع ، وربما تكون قد اعتدت قلة النوم . إن مرحلة الطفولة تكون ضاغطة ومكثفة ولكنها سوف تكون أقصر .
- سوف يعتاد الطفل الأكبر على ألا يكون هو الأوحد ، وهكذا سوف تكون مهمة التكيف مع طفل جديد أكثر سهولة .
- سوف ينشأ الأبناء بوصفهم أتراب لعب .

كما أن هناك أيضاً بعض العيوب الناجمة عن التقارب فى الأعمار وهي :



هل كنت تعلم ؟

لقد أنجب " جورج فورمان " خمسة أبناء أطلق عليهم جميعاً اسم " جورج " (جورج الأول والثاني والثالث والرابع والخامس) ، كما أنه أنجب أيضاً خمسة بنات أطلق عليهن (ميتشي ، وفريدا جورج ، وجورجيتا ، وناتالي ، وليولا) .
أما " كليوباترا " ؛ فقد كان لها خمسة إخوة ، وكانت أختها الكبرى تدعي " كليوباترا " هي الأخرى ، كما كان اسم الأم أيضاً " كليوباترا " ، أما أخواها الصغيران فقد أطلق عليهما اسم " بطليموس " وهو نفس الاسم الذى كان يحمله الأب .

- قد يتعامل الآباء مع الأطفال المتقاربين عمرياً باعتبارهم وحدة واحدة أكثر من كونهم أشخاص منفصلين ، وقد لا يلتفت الأهل كثيراً إلى الاختلافات في السن ومراحل النمو .
- قد يشعر الآباء بالانهاك من مطالب الطفلين المتقاربين في السن حتى يصعب عليهم أحياناً الاستمتاع بالمراحل المبكرة من أعمار أبنائهم .
- تقل فرص الانفراد بكل طفل على حده .

المزيد من السنوات الفاصلة

والآن انظر إلى مزايا المباعدة العمرية بين الأبناء (عامين أو أكثر) :

- إن الطفل الأكبر سناً يكون أكثر إدراكاً لمتطلبات الطفل الصغير واحتياجاته .
- قد يتمتع الطفل الأكبر بقدرة كلامية تكفي للتعبير عن مشاعره ، كما أنه قد يكون قادراً على الترفيه عن نفسه لفترة من الوقت ، وقد يقدم العون للأهل . وتبعاً لسنه ؛ قد يكون قادراً على ارتداء ملابسه والذهاب إلى دورة المياه بمفرده .
- إن إنجاب طفل يقل عمره عن عمر أخيه بدرجة كبيرة سوف يسمح للطفل (أو الأطفال) الأكبر سناً بمشاركته اللعب . قد يظل الأطفال الأكبر سناً يشعرون بالاستمتاع بهذه الألعاب أو قد ينظرون إليها بوصفها ألعاب طفولية .
- قد يصبح الطفل الأكبر مربياً ومعلماً لأخيه الأصغر سناً .
- يحتمل أن يقلل هذا التباعد فى السن من شعور الآباء بالضغط ، ويزيد من شعورهم بالأمان المالى .

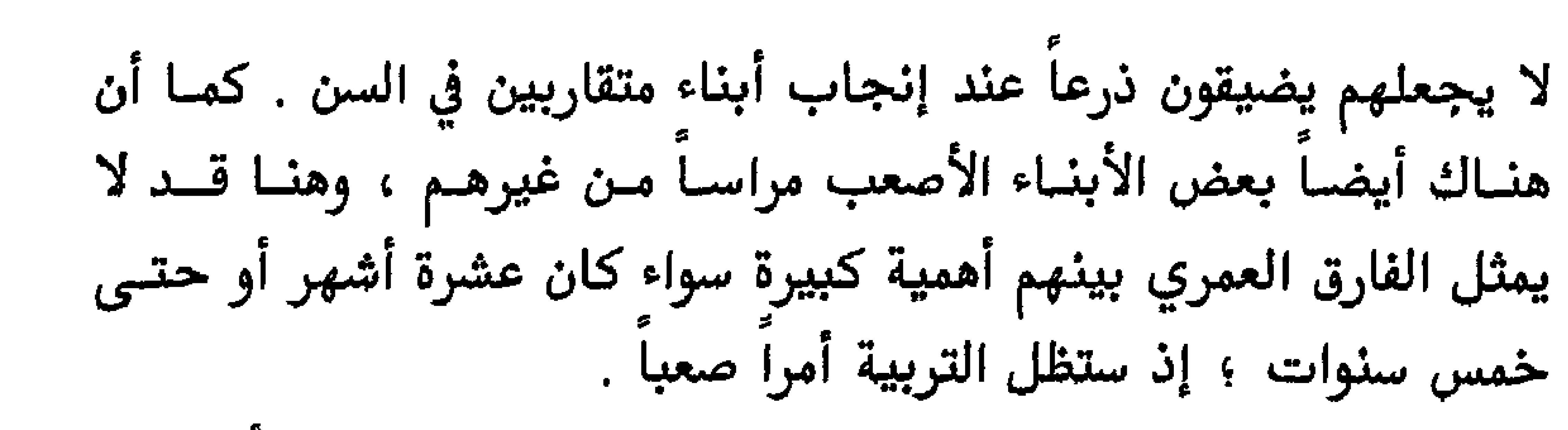
- إن الفارق السني الذي لا يقل عن عامين يحد من النزاع بين الإخوة .

أما عيوب تباعد الأعمار فهي تشمل الآتي :

- قد يجد الطفل الأكبر صعوبة أكثر في التحول من الطفل " الأوحد " إلى الطفل الأخ .
- إن تدبير وتنظيم موازنة احتياجات الطفل الأكبر مع متطلبات الطفل الأصغر تعتبر أكثر تعقيداً . فعلي سبيل المثال : قد يشعر الأهل أن الطفل الرضيع لا يحصل أبداً على غفوة من النوم أثناء النهار لأنهم يوقظونه دائماً لكي يصحبوا الأكبر سناً إلى مكان ما .
- إن اختلاف مراحل النمو قد يجعل من الصعب على الإخوة الاستمتاع باللهو معاً لفترات ممتدة من الوقت . ولكن يبقى هناك بعض الألعاب التي يمكن أن يستمتعوا بها مع بعضهم البعض مثل المشاركة في اللهو بالمكعبات واللعب على الحاسوب والطهي . كما أن هذه الاختلافات سرعان ما تختفي مع نمو الأبناء ومشاركتهم لبعضهم البعض في العديد من التجارب .
- الفارق السني الكبير بين الإخوة لا يسمح بنفس درجة التفاعل التى تتاح للإخوة المتقاربين في السن .

تأثير الشخصية

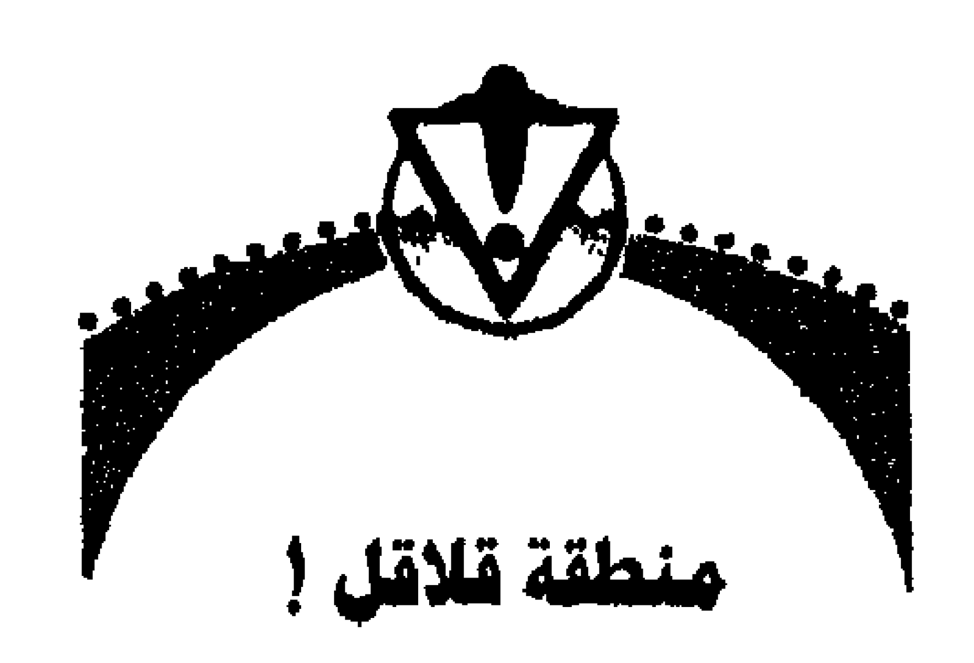
وسواء كان الفارق بين أبنائك عاماً واحداً أو أكثر من خمسة أعوام ، فإن شخصية كل الأطراف ـ أي الأبوين والأبناء ـ سوف تلعب دوراً بارزاً في كيفية التوافق بين الإخوة ، والذى لا يهم إن كان سيئاً أو جيداً . ولكن هناك بعض الآباء الذين يكونون بطبعهم أسهل مراساً مما



لا يجعلهم يضيقون ذرعاً عند إنجاب أبناء متقاربين في السن . كما أن هناك أيضاً بعض الأبناء الأصعب مراساً من غيرهم ، وهنا قد لا يمثل الفارق العمري بينهم أهمية كبيرة سواء كان عشرة أشهر أو حتى خمس سنوات ؛ إذ ستظل التربية أمراً صعباً .

في هذا الجزء من الكتاب تشير كلمة صعب المراس أو كثير الاحتياجات إلى الأطفال ذوى الشخصية الحازمة ، والمثيرة ، والحادة ، والنشطة . أما في الأوقات الأكثر صعوبة فقد يتسم هؤلاء الأطفال بالسلبية والمبالغة في التحدي وصعوبة التكيف والإفراط في الحساسية . وفي هذه الحالة تعبر صفة كثير الاحتياجات عن الحالة المزاجية والشخصية والأسلوب والذي لا ينظر إليه بوصفه مرضاً مزمناً أو عجزاً . راجع الفصل العاشر لإلقاء المزيد من الضوء على هذه الحالة .

إن الوضع الأمثل لسهولة التفاعل بين الإخوة هو أن تجمع الأسرة بين طفل صعب المراس وأخٍ أو أخت سهلة المراس . (أما ما هو أفضل فهو أن تضم الأسرة أطفالاً سهلي المراس وآباء من ذوي الاحتياجات القليلة أيضاً !) ولكن ما يحدث في العادة هو أنه بعد أن ينجب الأبوان طفلاً دمث الخلق وسهل المراس ؛ يقرران توسيع الأسرة فينجبان طفلاً عكس ذلك تماماً . كم مرة سمعت أبوين يعلقان على طفلهما الثاني قائلين : " لو كان هذا هو طفلي الأولى لما أنجبت ثانية " . كما لو كان القدر قد قرر ـ حفاظاً على التناسل ـ أن يمنح كل أسرة الطفل الأول الهادئ ثم يفاجئهم بطفل ثان صعب المراس مفترضاً أن الأسرة المتمرسة سوف تكون أقدر على التعامل مع الطفل الثاني . بالطبع قد يكون الطفل الأول هو الأصعب مراساً في بعض الأحيان فتحمد الله على سهولة مراس الطفل الثاني عندما ترزق به ؛ وعندها سوف تشعر بأنك قد استحققته عن جدارة .



منطقة قلاقل !

إن المقارنة بين الأبناء حتى في مجرد الحركات ما هو إلا نار سوف تؤجج العلاقة بينهم . لا تجعل أحد أطفالك يشعر بأنه حسن السلوك على حساب الآخر حتى ولو على سبيل المزاح .



فكرة عظيمة !

يجب أن تـنظم الأمـور مـن حولك كي تحد من الصراع بـين الإخـوة . فـإن وفـرت لابنـك الأكبر نشاطاً يمكن أن يقوم بـه قبل أن تعتني بأخيه الأصـغر ، فلن يسعى على الأرجح لجـذب انتباهك ، لذا يمكنك أن تمنحه ورقة مثلاً لكي يرسم في الوقت الـذي تقـوم فيـه أنـت بإطعـام أخيه الصغير .

ولكن كيف يؤثر الجمع بين الطفل صـعب المراس وسـهل المـراس علـى كيفية التفاعل بين الإخوة ؟

يشعر الأهل عادة بالقلق ـ الذي يكون أحيانـاً مبـرراً ـ عنــدما يسـتحوذ الطفل كثير الاحتياجات على اهتمام الأسرة مما يطغى على حق الطفـل الأقل احتياجـاً كمـا نشـاهد أحــياناً في المسلسـلات التلفزيونيـة . وقـد يحدث هذا بالفعـل ؛ لـذا يجـب أن تـتفهم الوضـع تمامـاً وتمـنح كـلا الطفلين نفس درجة الاهتمـام . وفـى الوقـت نفسـه فـإن وجـود الطفـل الأعلى صوتاً والأكثر مطالباً لا يعني بالضـرورة أن الطفـل الأكثـر هـدوءاً والأقل مطالباً مقهور ، فقد يكون شاعراً هو الآخر بمنتهى السعادة لأنـه لا يقع في مركز الضوء وبؤرة الاهتمام . فقد يكون هذا هـو الوضـع الـذي يلائمه .

أما إن نجح أحد أبنائك في جـذب انتباهـك علـى نحـو دائم لأنـه يسيء معاملة أخيه ؛ فيجب أن تبحث عن الأسـباب الـتي تدفعـه إلى سوء السلوك ، ثم كَيِّف رد فعلك تبعاً لذلك :

- هل يسيء الطفل السلوك ظناً منه بأن هذه هي الطريقـة الوحيـدة التي يمكن أن تجذب انتباهك ؛ لأن أخاه (مـن وجهـة نظـره) يفوقه ذكاءً أو جمالاً أو كفاءة من الناحيـة الرياضـية أو مرحـاً أو لأنه الطفل الأول أو كل ما سبق ؟ وبعبارة أخـرى ، هـل يسـيء ابنك التصرف لأنه يريد أن يسرق الضوء من أخيه لأنه يشعر بأن هـذه هـي الطريقـة الوحيـدة لجـذب الانتبـاه ؟ (تـذكر أن هـذه المخاوف لا تعني بالضرورة أنها حقيقية ؛ غير أن ما يهم هو أنه يعتقد بالفعل أنها حقيقية) . إن كان الأمر كذلك ، فـاعلم أنـك المسئول عن خلق هذا الموقف ؛ لذا يجب أن تحرص دائمـاً علـى إشعارهما كليهما بالتميز ، وبأن كـلاً منهما له قيمة في ذاته . إن

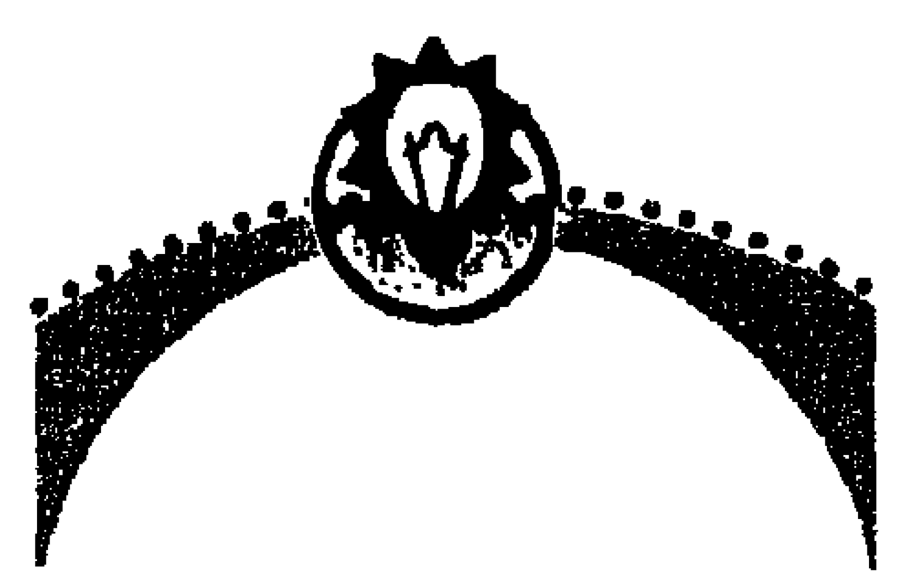
دعم الطفل الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس يمكن أن يحد من التوتر .

- قد لا يكون الآباء هم سبب الغيرة ، فقد يكون الطفل هو من وصل إلى استنتاجاته الخاصة حتى إن بذل الآباء قصارى جهدهم للحد من المقارنة بين الأبناء . ولا تقلل من شأن تأثير الأصدقاء والمدرسين وأفراد العائلة والإعلام وحتى الأغراب ، فكل هذا يعد من العوامل التى تساعد على تكوين صورة الطفل لذاته . فعلى سبيل المثال : إن كان لديك طفل يقل حجمه عن الطفل الآخر مما يدفع الآخرين دائماً إلى التعليق على ذلك ؛ فيمكن أن تؤثر هذه التعليقات بدرجة بالغة على كلا الطفلين حتى إن لم تتطرق أنت مطلقاً إلى هذا الفارق في الحجم ؛ لذا يجب أن تحرص على فهم نظرة ابنك لنفسه ، والتصدي لأية مدخلات سلبية قد يتعرض لها الطفل .

تخصيص وقت لكل طفل

يمكنك أن تقلل من الصراع بين الإخوة وأن تبني علاقة قوية بين الأطفال بالفصل بينهم ! فأنت عندما تجد وقتاً تقضيه مع كل طفل على حده ، فهذا يعني أنك تدعم شعور كل طفل بقيمته الذاتية ، وتساعده على أن يدرك أنه ليس فقط جزءاً من مجموعة الأبناء ، ولكنه شخص منفرد . إن هذا من شأنه أن يحد من التوتر الذي لا يمكن تفاديه عندما يجبر الأبناء على إنجاز الأشياء معاً . يمكن أن يقضي الطفل هذا الوقت المخصص له على انفراد مع أي من الأبوين .

إن تصيد الفرص لقضاء " وقت مفيد " مع كل طفل فى وسط جدول مزدحم أمر صعب حقاً ، ولكن إليك بعض النصائح :



فكرة عظيمة !

هل تجد صعوبة في توفير وقت خاص لكل طفل ؟ أشرك أطفالك في الواجبات المنزلية أو الأنشطة . إن كنت تستمتع - على سبيل المثال - بممارسة التمرينات الرياضية ؛ فامنح ابنك بعض الأوزان الخفيفة حتى يمكن أن يشاركك وتقضي معه بعض الوقت المفيد .

- **اغتنم اللحظة** - خطط لقضاء بعض الوقت الخاص مع ابنك الأكبر أثناء فترات نوم الصغير . لا يجب أن يتم ذلك على أساس يومي ، فالأهل يصرون في العادة على قضاء هذا الوقت الذي ينام خلاله الطفل في أن يلعب الابن الأكبر في هدوء هو الآخر حتى تكون بمثابة فترة راحة للجميع ، ولكن إن كان بوسعك أن تقتنص هذه الفرصة من آن لآخر لقضاء بعض " الوقت المفيد " مع ابنك الأكبر ؛ فسوف يحد ذلك من الصراع بين الإخوين .
- **قلل من التدخل** - خطط لخروج كل طفل على حده من آن لآخر لكي تتجنب تدخل أي طفل أو سعيه لإقحام نفسه في الوقت المخصص لأخيه .
- **ضع قواعد** - أوضح لكل طفل أنه يجب أن يحترم الوقت الذي يقضيه كل أخ منفرداً مع الأب والأم ، وحدد وقتاً ومكاناً محدداً حتى يأخذ كل طفل دوره .
- **حدد مواعيد نوم متتالية** - فقط خمس عشرة دقيقة فارق بين ذهاب كل طفل للفراش يمكن أن تمنحك فرصة لمراجعة أحداث اليوم وكل ما يهم الطفل في هدوء وذلك مع كل ابن على حده .
- **اجمع بين الأعمال المنزلية والوقت المخصص لكل طفل على انفراد** - استغل وقت الأنشطة اليومية - مثل وقت التسوق - لقضاء وقت مع كل طفل على حده . ربما يكون من الأفضل أن تتسوق بمفردك ، ولكنها وسيلة جيدة أن تجمع بين الوقت المنفرد المخصص لكل طفل ومشاركته فى الذهاب لقضاء بعض المهام .
- **ضع باقي أفراد العائلة في قائمتك** - نعم يحتاج الطفل لقضاء بعض الوقت منفرداً مع أبويه ، غير أن الأجداد والعمات والأعمام يمكن أيضاً أن يقضوا وقتاً محدداً مع كل طفل يكون خلاله الطفل داخل دائرة الضوء .

الفصل الثانى

مشهد الأخوة

إن العلاقات الأخوية تبدو معقدة ؛ فنحن لا نشاهد تلك الصداقات القوية التي تربط بين الإخوة والأخوات إلا في الحلقات التي تذاع على شاشة التلفاز .

إن الانسجام التام بين الإخوة ليس من الواقع في شيء بالنسبة للغالبية العظمى من الأسر . بالطبع ، قد يتصرف الأبناء في بعض الأيام كما لو كانوا أبطال أحد المسلسلات التلفزيونية حتى أنه يهيأ لنا في هذه الأوقات وكأن الأطفال قد أضحوا ملائكة . ولكن إن كنا أذكياء ، فيجب أن نحمد الله على هذه الفترات التي نحظى خلالها بالراحة بعيداً عن الخصام والشجار ، وأحياناً العنف البدني لأتفه الأسباب . ولكن ـ مع الأسف ـ يبدو أن هذه الأيام تكون قليلة ومتباعدة .

يرتبط الأخوة ببعضهم البعض بالعديد من الطرق ، كما أن الكثير من المؤثرات التى تأتى من داخل الأسرة وخارجها تؤثر على تلك العلاقة الثمينة .



خلاصة الحكمة

" إن كان للأخت حرية التعبير الكامل عما تشعر به ؛ فقد يسمع الآباء الآتي : " امنحوني كل الاهتمام وكل اللُّعب وأرسلوا " ريبيكا " لتعيش مع جدتي " .

ــ " ليندا صنشاين " ، كاتبة

الأمور كلها نسبية

هـل تلعـب الصـفات الجينيـة دوراً في اشـتراك الأبنـاء في نفـس الاهتمامات ومن ثم تتوطد العلاقة بينهم ؟ إن كـان الأطفـال يتشـابهون مـن الناحيـة الشـكلية ، فهـل هـذا يزيـد مـن فرصـهم في أن يصـبحوا أصدقاء ؟ وإن لم يكن هناك ترابط بيولوجى ، فما فرص تقاربهم ؟

إن الجينات تلعب دوراً ضعيفاً في خلق علاقة قوية بـين الأشـقاء . إن أهم العوامل التي يجب أن نلتفت إليها أن يجمع بين الأبنـاء بيئـة مشتركة وتاريخ عائلي مشترك . فمن سوى الأخ يمكـن أن يتـذكر اسـم مدرستك في الصف الثالث ، ولون ستائر غرفة المعيشة ، وتلك الرحلـة الكارثية إلى الشاطئ ؟

إن نمو الأبناء مع بعضـهم الـبعض هـو العامـل الأكثـر تـأثيراً علـى العلاقة بين الإخوة وهو يفوق تـأثير الجينـات كـثيراً . كمـا أن الأبنـاء ليسـوا بحاجـة لأن تجمـع بيـنهم اهتمامـات مشـتركة كـى يصـبحوا متقاربين ، بل إن امتلاك كل منهم لمنطقة تفـوق خاصـة بـه يمكـن أن يقلل من قدر المنافسة بينهم .

حجم الأسرة له أهميته

إن العلاقة بين الإخوة تتأثر أيضاً بحجم الأسرة ، ففي الوقت الذي سوف يتمتع فيه الأطفال الأكثر تقارباً في العمر برابطة أقوى ؛ فإن هذا قـد لا يصح في كل الأحوال ؛ حيث إن الاهتمامـات المشتركـة ونوعيـة الطفل إن كان ذكراً أو أنثى تلعب دوراً مهمـاً أيضـاً في مـدى التقـارب الذي يربط بينهم .

كما أن من إحدى مزايا الأسـر الكـبيرة التـى بهـا أربعـة أطفـال أو أكثر أن الأخ تصبح لديه فرصة للاختيار من وسط مجموعة . إن الطفـل الذي ينتمي إلى أسرة كبيرة كثيراً ما تسمعه يقول : " لقـد كـنـت أجد

دائماً من يشاركني اللعب " ، ولكن هنا يجدر الإشارة إلى " غياب الخصوصية " بشكل دائم . إن الأمرين كليهما ينعكسان في العلاقات التي تجمع بين الإخوة .

إن مستوى التوتر الذي يشعر به الآباء يتزايد بشكل عام مع كل زيادة لعدد أفراد الأسرة وهو ما يؤثر بدوره على الكيفية التي يتفاعل بها الإخوة من الذكور والإناث مع بعضهم البعض . بمعنى آخر ، كلما زاد عدد الأطفال داخل الأسرة ، زاد التوتر الذي يشعر به الآباء مما يؤثر على الدور العائلي الذي يلعبه الصغار ، وهذا الدور يشمل المطالب التى يتحملها كل طفل ، ومدى مسئولية كل أخ تجاه إخوته .



فكرة عظيمة !

عليك أن تبرز الإيجابيات . امتدح طفلك عندما يحسن التصرف مع إخوته حتى يدرك أن السلوك الجيد سيكون نتاجه الاهتمام الأبوي .

الإخوة " كأفضل " أصدقاء

" إن مثلنا مثل الأصدقاء المقربين " . ربما يكون من الرائع أن يؤمن الإخوة بذلك ، غير أن هذه المقولة لا تكون بالضرورة أمراً واقعاً . فقد يشعر الإخوة بالتقارب مع بعضهم البعض ، ولكنهم قد لا يجدون راحتهم ولا يحصلون على المساندة إلا من خارج الأسرة . إنه أمر صحي في واقع الأمر ؛ فأنت تريد أن يحظى كل ابن من أبنائك بحياة خاصة ، وأن يكون له أصدقاء خارج حدود الأسرة .

وعلى الرغم من ذلك ، فإن العلاقة الطيبة التي تجمع بين الإخوة تعد بمثابة صداقة صحية طيبة تحوى كل معاني المساندة ، والبعد عن النقد ، والتعاون والمحبة ، هذا هو ما تتمناه لأبنائك ، فإذا أصبحوا أفضل الأصدقاء فهذا أمر رائع ، ولكن إن لم يحدث ذلك ، فهذا ، ليس دليلاً على الفشل .

وكثيراً ما يكتشف الإخوة الذين لم يكونوا يطيقون البقاء فى غرفة واحدة أثناء الطفولة بعد وصولهم سن النضج أن لديهم الكثير من الأمور المشتركة التي لم يتبينوها من قبل ؛ إذ لم يعد فارق السن يبدو



خلاصة الحكمة

" نحن ننمو كأغصان الشجر في اتجاهات مختلفة غير أن جذورنا تبقى واحدة . إن حياة كل منا سوف تبقى دائماً جزءاً خاصاً من حياة الآخر " .

ـ كاتب مجهول

بنفس الأهمية التي كان عليها من قبل . وقد ذكرت إحدى السيدات ذات مرة أن السنوات الست التي تفصل بينها وبين أختها كانت تبدو عائقاً كبيراً لا يمكن التغلب عليه عندما كانتا صغيرتين ؛ إذ كانت أختها في المدرسة الثانوية وكانت هي مازالت في المدرسة الابتدائية . ولكن بعد مرور خمسة عشر عاماً ، وبعد أن أنجبت كلا الأختين أطفالاً وكان فارق الإنجاب يوماً واحداً ، أصبحتا صديقتين حميمتين .

تأثير ترتيب الإخوة في الأسرة

لقد ركز جانب كبير من الأبحاث على ترتيب الأبناء وأثره على شخصية الطفل ، وكذلك على الدور الذي يلعبه في الأسرة . فهناك بعض الاتجاهات والخصائص التى تميز كل فرد داخل الأسرة حسب كونه الأكبر أو الأصغر أو الأوسط ، فترتيب الطفل يمكن أن يؤثر على طريقته في التفكير ، والاستجابة العاطفية ، كما يمكن أن يؤثر على نظرته للعالم ، وخاصة فيما يخص علاقته بالآخرين .

وعلى الرغم من ذلك ، يبقى ترتيب الطفل هو فقط أحد المؤثرات التي تؤثر على العلاقات الأسرية ؛ إذ أن النوع ، والفارق السني ، ونوع الشخصية ، والسمات البدنية أو الإعاقة ، ووضع ترتيب الأبناء بالنسبة للأبوين ، والأسر المختلطة ، والعلاقة التي تجمع بين الأب والأم تلعب جميعها دوراً حيوياً في التفاعلات المعقدة بين الإخوة . فعلى سبيل المثال : إذا كان الطفل الأكبر داخل الأسرة ذكراً والأصغر أنثى ، فسوف يكون تأثير كون الطفل الأكبر أو الأصغر في هذه الحالة مختلفاً مقارنة بأسرة تضم نموذجاً آخر من حيث الجمع بين الذكور والإناث ، كما أن ديناميكية الأسرة سوف تختلف إذا كان كل الأبناء من الذكور فقط أو الإناث فقط عنها إذا كان أكبر الأبناء ـ على سبيل المثال ـ ذكراً ، ثم الوسطى أنثى ، ثم الأصغر ذكراً . إن سمات الطفل الأوسط سوف تبدو مختلفة في هذه الحالة لأن الطفل الأوسط هو الفتاة

الوحيدة في الأسرة ، أي أن لها وضعاً مميزاً داخل الأسرة . هناك مثل آخر يمكن أن يكون مؤثراً وهو أن يكون الطفل الأصغر أكبر حجماً من أخيه الأكبر بشكل لافت للنظر ، أو ربما أكثر ذكاءً ، أو أكثر لياقة . أما في حالة إصابة أي طفل بإعاقة بدنية أو ذهنية ، فسوف يؤثر هذا بكل تأكيد على ديناميكية العلاقة التي تجمع بين الإخوة وسوف يخفف من وطأة تأثير ترتيب الأبناء .

إن السمات المميزة لترتيب الأبناء داخل الأسرة تبدو جلية في التوائم ، على الرغم من أن فارق السن قد لا يتعدى بضع دقائق . فهناك بعض المؤثرات القوية التي يمكن أن تكون أشد تأثيراً على التوءم (أو أياً كان عدد الأطفال الذين ولدوا في آن واحد) من عامل ترتيب الولادة (راجع الفصل العاشر لمزيد من المعلومات عن التوائم) ، هذا فضلاً عن أن الطفل الأكبر أو الأصغر لإخوة توائم قد لا يجد لنفسه مكاناً مميزاً داخل الأسرة بسبب الاهتمام المتزايد بالتوائم .

من الطبيعي ألا يسود أحد هذه الأنماط بشكل ثابت ؛ فقد قابلنا أطفالاً لا يبدو أنهم قد أدركوا الدور الذي كان يجب أن يلعبوه داخل الأسرة ، فربما يأبى الطفل الأوسط في الأسرة إلا أن يصدق أنه الطفل الذى ولد أولاً ويتصرف على هذا الأساس ! غير أنه يبقى من الأمور الهامة أن نتعرف على الصفات الأساسية لترتيب الأبناء ؛ لأن هذا يؤثر عادة في تشكيل الشخصية ويؤثر بدوره على علاقة الإخوة ببعضهم البعض .

الطفل الأول

هناك سبب وراء تقلد الأطفال الذين ولدوا أولاً رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية . إن الطفل الأول يكون عادة مثالياً ، وجاداً ، وناقداً ، وشديد النظام (بالطبع قد تقابل البعض ممن هم سذج وليس لهم أي اهتمام واضح . تذكر أن ما نذكره هو تعميم ، غير أنه

قد يصح في الكثير من الأحيان) ، كما أن الطفل الأول يتسم عادة بصفات أخرى وهي :

- قد يكون جاداً وصعب المراس .
- قد يشعر بضغوط كبيرة من جانب الأهل ومن داخل نفسه تدفعه للنجاح .
- عادة ما تخبره الأسرة بأنه النموذج الذي يجب أن يحتذى به ويشعرونه بذلك .
- قد يلعب أحياناً دور البديل للأب أو الأم بالنسبة لباقي الإخوة من الذكور والإناث الصغار .
- قد يشعر الطفل الأكبر أن هناك قدراً من التساهل من جانب الأسرة في التعامل مع الأطفال الأصغر ، وأنهم لا يتوقعون منهم الكثير ، وهو بذلك يتحمل عبء تمهيد الطريق لباقي أفراد الأسرة .



هل كنت تعلم ؟

أن من بين رؤساء الولايات المتحدة هناك اثنين وخمسين رئيساً يمثلون الطفل الأول في أسرهم . كما أن من بين رواد الفضاء الثلاثة والعشرين الأوائل كان هناك واحداً وعشرين يمثلون الطفل الأول في الأسرة أو الطفل الأوحد (الذي تتشابه سماته بدرجة كبيرة مع الطفل الأول) . فقط أربعة رؤساء للولايات المتحدة كانوا أصغر أفراد الأسرة .

ولأن الطفل الأول يستحوذ على الاهتمام الكامل الذى لا يشاطره فيه أحد إلى أن يصل أخوه ، فإنك تقيس كل خطوة من خطوات نموه وتشعر بالقلق حيالها . إن هذا التركيز يبني ثقته بنفسه ويزرع فيه مهارات القيادة ، ولكنه يفسر أيضاً شعوره بالغيرة عندما ينتقل الانتباه إلى أحد الإخوة . فهو قد يسيء التصرف ويتشاجر مع أخيه لأنه يشعر بالغضب ، أو الغيرة ، أو الاستياء ، أو القلق بشأن مكانته داخل الأسرة . أما واجبك أنت كأب ـ أو أم ـ في هذه الحالة فهو أن تطمئنه وتمنحه حباً غير مشروطاً مهما كان سلوكه مثيراً .

إن رسالتك إليه يجب أن تتسم دائماً بالوضوح ؛ وهي أنك تحبه حتى لو لم يكن سلوكه يعجبك . إنك لن تدعه يؤذي أخاه الأصغر مهما كان غاضباً ومهما كانت مبرراته قوية . إن الطفل يشعر

بالذعر عندما يفقد السيطرة على نفسه ؛ لذا فإن واجبك في هذه الحالة هي أن تساعده على البقاء داخل حدود السلوك المقبول .

مشاكل الطفل الأول والحلول المقترحة : يرى الطفل الأكبر دائماً أنك تمتدح أخيه الأصغر على بعض الأفعال التي لا تستحق . وفي الوقت الذي يعي فيه الآباء أن فارق السن يبرر الفارق في المهام الأسرية والمسئوليات التي يقوم بها كل ابن والمزايا التي يتمتع بها ؛ فإن ما تقوله عادة قد يساء فهمه من جانب ابنك . وإليك بعض الأمثلة تليها الحلول الملائمة :

أحد الوالدين : " انظر إلى " داني " ، إنه يستطيع الوقوف بمفرده ، إنه قوي " .

ما يفهمه الطفل : " إن أمي تعتقد أن أخي يقوم بعمل رائع لأنه فقط يستطيع أن يقف ، ولكنها لم تلحظ أنني أستطيع أن أصل إلى أعلى ارتفاع على الجهاز الرياضي ، هذا هو العمل القوي بحق ! "

الحل : لا تقع في شرك الشعور بأنك لا تُستثار بما أنجزه ابنك الأصغر حتى ولو كان يبدو ضئيلاً بالنسبة لما يقوم به ابنك الأكبر ، كما أنك يجب ألا تسعى للإطراء على ابنك الأكبر كلما أثنيت على الصغير ، ولكن يجب أن تحرص من آن إلى آخر على تذكير الابن الأكبر بأنك كنت تثني عليه هو الآخر عندما كان صغيراً ، وأنك قد لاحظت عليه نفس التطورات التي يمر بها أخوه الأصغر . استخرج صور ابنك عندما كان صغيراً وأره ماذا كان يفعل ، وكيف كان شكله عندما كان في مثل سن أخيه الأصغر .

أحد الوالدين : " رتب فراشك " .

ما يفهمه الابن : أنت ترتب فراشك بينما أتولى أنا مهمة ترتيب فراش أخيك الصغير لأنني أحبه أكثر منك . أنت تعمل وهو يشاهد التلفاز " .

الحل : إن هذا الموقف يتطلب ثلاث خطوات هامة . أولاً يجب أن تتفهم مشاعر ابنك الأكبر ، فمن المنطقي أن يشعر بالاستياء حيال تلك الحرية التي يتمتع بها أخيه الصغير على الرغم من أن الفارق في العمر يبرر اختلاف حجم المسئولية . ثانياً يجب أن تشرح لابنك الأكبر أنك كنت تعد له الفراش عندما كان في مثل عمر أخيه . وأخيراً ـ حتى لو كان هذا يبدو لك شاقاً ـ اطلب من ابنك الصغير أن يساعدك فى أداء الأعمال المنزلية لكي يفهم كل الأبناء أن كونهم جزءاً من الأسرة يعني أن يتعاونوا في الأعمال المنزلية .



هل كنت تعلم ؟

أن الطفل الأكبر يشغل النسبة الأكبر في هيئة التدريس داخل الجامعات وأن الأصغر يكون أكثر بزوغاً بين الكتاب وخاصة كتابة السيرة الذاتية وتاريخ الأسر . أما الطفل الأوسط فهو الأكثر نجاحاً في الفرق الرياضية كما أنه قد يكون مديراً رائعاً لأنه يتمتع بمهارات تفاوض رفيعة المستوى .

الطفل الأصغر

إن الطفل الأصغر في الأسرة يتمتع بالكثير من الامتيازات ؛ إذ أن حجم توقعات الأسرة من الطفل الأصغر تكون دائماً أقل ، وبسبب تمرس الأبوين على دورهما مع الطفل الأكبر ، فإنهما يكونان أكثر تساهلاً ، ويشعران بقدر أكبر من الاسترخاء مع الأطفال الأصغر . إن الطفل الأصغر يبقى دائماً أقل تعرضاً للتدقيق من جانب الأبوين عن الطفل الأكبر . بالطبع كثيراً ما يشكو الطفل الأصغر من أن لديه أكثر من أبوين ؛ إذ يلعب الأشقاء الكبار في هذه الحالة أيضاً دور الأب والأم مع الطفل الأصغر . إن الطفل الأصغر هو الطفل المدلل والمحبوب البعيد عن التدقيق ، أي أنه باختصار " الشخصية الشعبية " . وفي المقابل ، تجد الطفل الأصغر يكون عادة ثائراً ومدللاً إلى حد أن يكون مفسداً وفوضوياً ، وغير صبور فى بعض الأحيان ، لذلك فالسمات التالية هي الملازمة لدور الطفل الأصغر داخل الأسرة :

- قد يشعر الطفل الأصغر بالغيرة من المزايا والاهتمام الذي يحظى به الطفل الأكبر .
- قد يشعر أنه عاجز عن المنافسة مع منجزات إخوته الأكبر سناً .
- قد يكون مراوغاً يعرف الأزرار التي يجب أن يضغط عليها لكي يحصل على بغيته من إخوته الأكبر سناً ، غير أنه يعرف أيضاً كيف يختبئ خلف قناع البراءة والضعف أمام أبويه .
- قد يشعر أن أسرته لا تنظر إليه بجدية .
- يقوم عادة بدور مهرج الأسرة والفصل الدراسي .
- يعتبر الأطفال الأكبر سناً مصدر المعلومات بالنسبة للإخوة الأصغر ؛ حيث إن الأخ الأكبر هو الذي يعلم الأصغر كل ما يخص العصافير والنحل ، على الرغم من أن هذه المعلومات لا تكون دقيقة بالضرورة .
- عادة ما يكون الأخ الأصغر محط إحباط من جانب إخوته الأكبر ويصح ذلك بشكل خاص عندما يتمتع الأخ الأكبر بقدرة كلامية تفوق الأصغر .



خلاصة الحكمة

" المقارنة هي قرع جرس الموت لانسجام الإخوة "
إليزابيث فيشل ، كاتبة

" دأب الصحفيون على سؤالي من آن لآخر وكأن كل واحد منهم هو " فرويد " إن كان سر نجاحي هو كوني الأصغر سناً في الأسرة .. وأنا أكاد أجيب دائماً بنعم ؛ و(لكن) أعتقد أن الأمر ليس له أية علاقة بذلك " .
- يوجي بيرا

مشاكل الأخ الأصغر والحلول المقترحة : يشعر الطفل الأصغر عادة بأنه غير قادر على منافسة إخوته الأكبر حتى إن كان السن هو مرجع هذا التفاوت في الكفاءة . فعلى سبيل المثال : يشعر الطفل الأصغر وهو في مرحلة الحضانة أن أخاه الأكبر يستطيع أن يقرأ بينما هو لا يستطيع . إن هذه القضية هي أساس المشاكل والحلول التالية :

المشكلة : يصر الطفل الأصغر دائماً على أن يذهب إلى المباريات الخاصة بأخيه الأكبر .

الحل : من الضروري أن يلعب الأخ الأكبر مع أصدقائه بدون أخيه الأصغر . ويجب أن يتعلم الطفل الأصغر أن يحترم خصوصية إخوته الأكبر . كذلك يمكن أن يتعلم الطفل الصغير أن يقرع الباب قبل أن يدخل الغرفة .

المشكلة : إن جهود الطفل الأصغر تبدو دائماً أقل كفاية من إنجازات إخوته الأكبر .

الحل : امتدح ابنك على كل ما ينجح في عمله ولا تقارن ما ينجزه بإنجازات إخوته الأكبر . في الوقت الذي يبدو فيه من الحكمة أن تشير إلى أن الطفل الأصغر هو الآخر عندما يكبر سوف يكون قادراً على قراءة الكتب الفصلية ، فإنه من غير المثمر أن تستمر فى التركيز على ما سينجزه طفلك مستقبلياً ، حيث يجب أن تركز على ما يمكن أن يقوم به الطفل بالفعل ، والإشادة بكل النجاحات الجديدة ، مثل تعلمه ركوب الدراجة والسباحة ، وحتى مجرد القفز في حمام السباحة إن كان يخشى ذلك من قبل . بعبارة أخرى ، ضع جميع الأطفال في دائرة الضوء وليس أحدهم فقط .

المشكلة : يشعر الطفل الأصغر بأن أحداً لا يلتفت إليه نظراً لسيطرة إخوته الأكبر على الحوار .

الحل : إنه أمر مفهوم ـ كما أنه ليس متعمداً ـ أن يسيطر الإخوة الأكبر على الحوار أثناء تناول الطعام ؛ فهم يتمتعون بمهارات كلامية وقدرة على التفكير السريع تفوق أخيهم الأصغر ، بيد أنه من الضروري أن يصر الأبوان على منح كل طفل فرصة للمشاركة في الحديث ، وعلى أن يحترم كل أخ وجهة نظر أخيه ، وهذا يعني أنه في بعض الأحيان قد يضطر الأهل إلى توجيه دفة الحوار وطرح موضوع يمكن أن يشارك فيه كل الأبناء ، وحتى إن أبدى الأكبر سناً اعتراضاً على ذلك ، فإنه من الجيد أن يتدربوا على ملكة الاستماع ؛ الاستماع الحقيقي لبعضهم البعض .

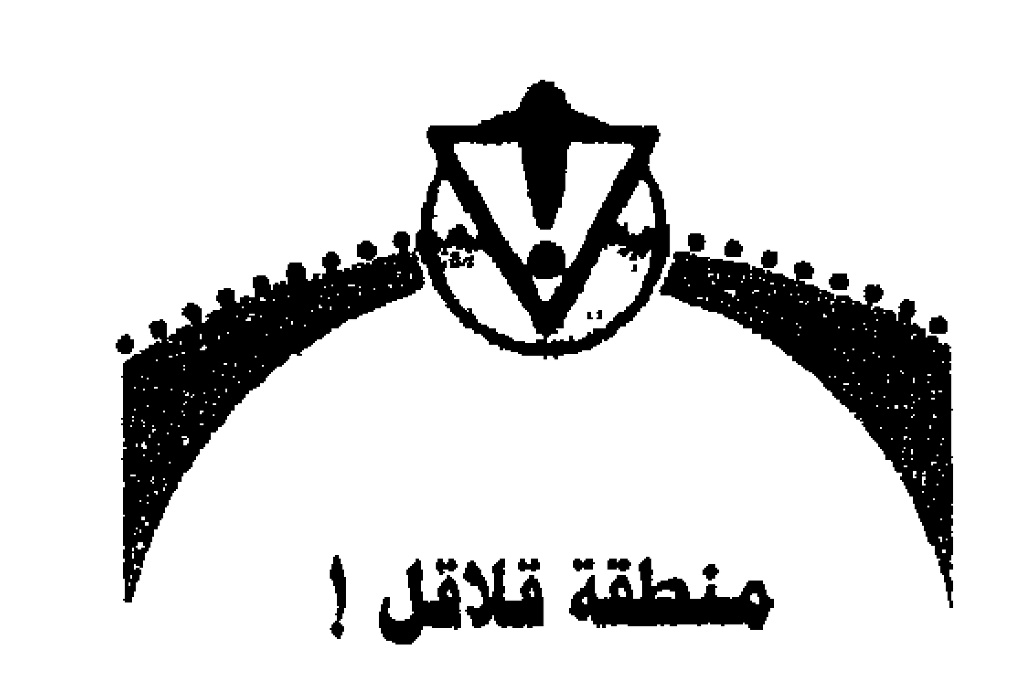
الطفل الأوسط

إن الطفل الأوسط هو الأكثر إثارة للشعور بالذنب عند الأب والأم ، فالطفل الأوسط يسهل تجاهله وإغفاله مقارنة بالهالة التى تحيط

بالطفل الأول ، والطفل والأصغر (طفل الأسرة المدلل) . ولكن لا بأس ؛ إذ أن الأوسط يكون الأكثر كفاءة كما أنه يقوم عادة بدور حمامة السلام . إن الدور الذي يلعبه الطفل الأوسط قد يختلف من أسرة لأخرى ، فقد يرتبط الطفل الأوسط بالطفل الأكبر أو قد يرتبط بالطفل الأصغر . وإليك بعض السمات الأخرى لهذا الطفل :

- قد يتسم الطفل الأوسط بنفس صفات الطفل الأكبر أو الأصغر أو كلاهما ، وقد يكون جاداً ودءوباً مثل الطفل الأول ، وسهل المراس ومنطلق مثل الطفل الأصغر ، أو قد يشكل مزيجاً من هذه الصفات . إنه اللاعب المتأرجح في المجموعة ؛ أي أنه يمكن أن يسير في أي من الاتجاهين .
- في الوقت الذي يلعب فيه الطفل الأوسط ـ في أغلب الأوقات ـ دور حمامة السلام في الأسرة ، فقد يتنحى أحياناً بعيداً كي يتجنب الصراع ، ولكنه إن قام بدور حمامة السلام ؛ فسوف يكتسب الكثير من فنون التفاوض القوية .
- وسعياً لإيجاد مكانة لنفسه ؛ قد يصبح هذا الطفل أحياناً العنصر المتمرد داخل الأسرة .
- إن كونه الطفل الأوسط يمكن أن يجعله يحظى بأفضل مكانة فى الأسرة ، فهو لديه من يتطلع إليه (الأخ الكبير) ، ولديه أيضاً من يتطلع لأن يكون مثله (أخيه الأصغر) .

مشاكل الطفل الأوسط والحلول المقترحة : إن كونه الطفل الأوسط ـ وخاصة إذا كان كل الأبناء ينتمون إلى جنس واحد ـ يمكن أن يؤدي أحياناً إلى ضياعه وسط الزحام ؛ فهو ليس الأكبر وليس الأصغر . إن الطفل الأوسط يتساءل بالطبع : " ما الذي يجعلني متميزاً ؟ " ؛ لذا فإن واجب الأهل هو الإجابة عن هذا السؤال مع



منطقة قلاقل !

لا تفترض ـ بناءً على السمات الخاصة بترتيب الطفل داخل الأسرة ـ أن الطفل الأوسط سوف يرغب في أن يقوم بدور المفاوض ، أو أن الطفل الأكبر سوف يكون زعيماً ، أو أن الأصغر سوف يكون طفل الأسرة المدلل . وعلى الرغم من أن البحث الخاص بترتيب الأطفال داخل الأسرة يعُد بحثاً هاماً ، وقد يكون أحد العوامل المساعدة على فهم سلوك الأبناء ، ولكنه يعتبر في الوقت ذاته تعميماً قد لا ينطبق على طفلك .

الحرص على إشعار كل طفل بأنه يحتل مكانة فريدة داخل الأسرة . انظر كيف يمكن تطبيق هذه المهمة في المواقف التالية :

المشكلة : يشعر الطفل الأوسط بالاستياء لأنه يرتبط دائماً بالطفل الأصغر حتى لو كان ذلك ملائماً .

الحل : لا تسقط في فخ الشعور بالذنب الذي ينصبه لك ابنك . فأنت كأب يجب أن تستخدم حكمتك في تحديد مواعيد النوم والواجبات المنزلية ، وأماكن الخروج الملائمة لكل طفل ؛ وهو ما يعتبر أمراً ضرورياً بالنسبة للأسرة ككل . كانت إحدى الأمهات لأبناء متقاربين في العمر (كانوا جميعاً في إحدى المراحل تحت سن ثلاث سنوات) بحاجة لأن يخلد أطفالها جميعاً للنوم في وقت واحد من أجل سلامتها الشخصية ، وهذا أمر لا غبار عليه أيضاً .

المشكلة : يجد الطفل الأوسط نفسه مقحوماً دائماً في النزاع بين الشقيق الأكبر والأصغر .

الحل : في الوقت الذي يتمتع فيه الطفل الأوسط عادة بقدرة تفاوض رفيعة ؛ لا تدعه يقوم بهذا الدور بشكل دائم داخل الأسرة . فلا يجب أن يتحمل شخص بعينه فقط مهمة نشر السلام بين الإخوة . يجب أن تصر على أن يحل طرفي النزاع المشكلة بنفسيهما دون الاعتماد على مواهب الأخ الأوسط ؛ لأنه الأقدر على القيام بهذه المهمة .

لعبة الأفضل

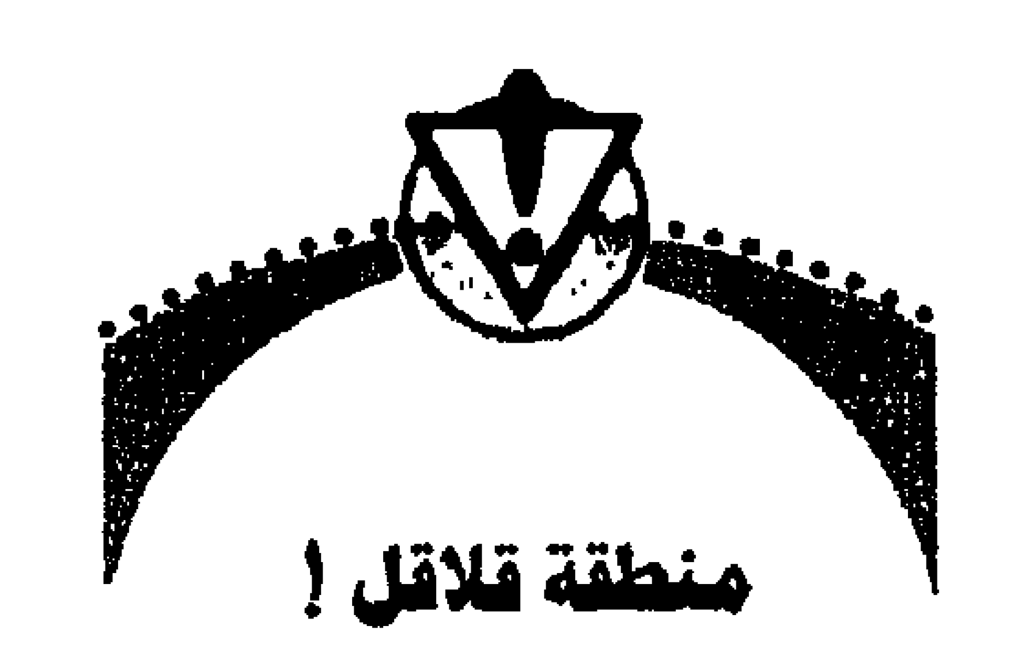
إن تفضيل الآباء لطفل على حساب الآخر قد يسبب الكثير من المشاكل طويلة المدى في العلاقة بين الإخوة . بالطبع قد لا يسعى الأهل بشكل متعمد إلى تفضيل ابن عن آخر ، غير أنه في بعض الأحيان قد يكون من السهل التعامل مع أحد أبنائك دون الآخرين نظراً للعديد من الأسباب ؛ فقد يكون هذا الطفل أسهل مراساً بصفة

عامة ، أو قد يكون شبيهاً بك أو بشخص تحبه . وفي المقابل قد تجد صعوبة في التعامل مع أحد أبنائك لأنه ربما يذكرك بقريب ما لم تكن تربطك به علاقة طيبة أو أنه يعرف كيف يستثيرك ، وأحياناً قد تكمن المشكلة في افتقار الأهل والابن إلى أمور مشتركة ، أي قد يكون الأب رياضياً عظيماً ، بينما تجد الطفل يفضل القراءة مثلاً . كما يمكن أن يتغير الطفل المفضل لديك مع الوقت ، وهو ما يحدث عادة .

في دراسة أجراها باحثون في جامعة " كورنيل " وجامعة ولاية " لويزيانا " ؛ اعترفت أكثر من ٨٠٪ من الأمهات بأنهن يفضلن أحد الأبناء على غيره ، كما أقر ٨٠٪ من الأبناء بأنهم على علم بذلك ، بيد أنه كان هناك أمر لافت للنظر ، وهو أنه عند السؤال عن الطفل المفضل لدى الأم ؛ أخطأ الأطفال الكبار الإجابة ! فلم ينجح الأطفال في التعرف على الطفل المفضل لدى الأم إلا بنسبة ٤١ ٪ فقط .

إن المشكلة لا تكمن في أن لديك ابن مفضل ، وإنما في كيفية التصرف حيال هذه المشاعر ، وهذا يتطلب مهارة ؛ حيث يجب أن تحرص على أن تجعل كل طفل يعتقد بأن له مكانة خاصة في قلبك . لا شك أنك قد تجد أحياناً أن هناك طفلاً أسهل في التعامل معه عن بقية الأبناء ؛ مما يشعرك بالذنب لأنك تشعر بالراحة معه دون غيره عندما تكون بصحبته ، ولكن هناك نقاط هامة يجب أن تضعها في اعتبارك :

- لا تقارن بين أبنائك ، أو تعرض سلوك أحد الأبناء على أنه مثال يحتذى به من قبل الآخرين .
- احتضن كل أبنائك وقبلهم ، وربما يجب أن تحرص على احتضان وتقبيل من هم أقل تفضيلاً بشكل أكبر .
- طبق نفس القواعد دائماً على أبنائك جميعاً . يجب أن يدرك كل الأبناء عواقب ما يُقْدمون عليه من تصرفات . لا تسامح أحد دون الآخر حتى إن كان يبدو دائماً مسالماً .



مثلما يجب أن تحرص على عدم تفضيل ابن على آخر ؛ يجب أن تحرص أيضاً على ألا تقوم جليسة الأطفال بذلك . استمع واسأل عن أمثلة محددة إذا اشتكى أحد أبنائك من أنها تفضل أحدهم على الآخر ، وتابع ذلك بنفسك مع جليسة الأطفال إن تطلب الأمر .

- اكتشف كل ما يتميز به كل طفل ، فقد تكتشف اهتمامات مشتركة بينك وبين أحد الأبناء ، ولكن يجب أن تحرص على اكتشاف شيء ما يمكن أن تقوم به مع كل طفل بحيث يحظى كل منهم باهتمامك أيضاً .

محاباة الأجداد

قد يحابى الأجداد أيضاً بعض الأحفاد دون غيرهم ، وقد يصبح الأمر أكثر تعقيداً في الأسر المختلطة (راجع الفصل الحادى عشر) . هنا يجب أن ينتبه الوالدان إلى مشاعر الأبناء وإلى الصراع الذي يمكن أن ينشب بينهم من جراء تفضيل الأجداد لأحدهم على حساب الآخر .

قد لا يتعمد الأجداد ذلك ؛ إذ قد تشعر الجدة التي لم تحظ إلا بتربية ابنين من الصبية بسعادة بالغة عندما تحظى بحفيدة ، كما أن الحفيد الذي يحب كرة القدم قد يحتل مكانة خاصة في قلب جده .

يجب أن تسعى بطريقة تكتيكية ولكن مقصودة إلى حمل الأجداد على معاملة كل الأبناء على قدم المساواة فيما يتعلق بالهدايا والوقت المخصص لكل طفل . أما إذا لاحظت أن الأجداد يعاملون أحد الأحفاد بشكل ظالم فيجب أن تناقش الوضع معهم . إن مهمتك هي

حماية أبنائك ، فإن واصل الأجداد هذا السلوك ؛ فهنا يجب أن تعبر بصراحة عن مشاعر الأبناء . إن لم يكن بوسعك أن تغير من سلوك الكبار ؛ فإنه من الضروري أن تتفهم مشاعر أبنائك الذين تأثروا من جرَّاء هذا الوضع .



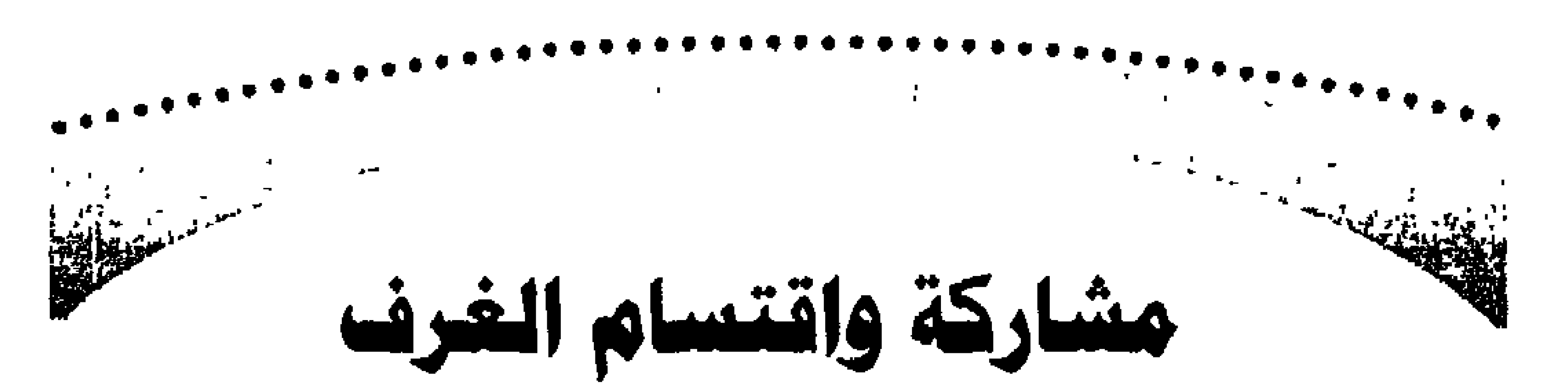
فكرة عظيمة !

تقمص دور المحقق . قد يكون الأمر شاقاً ، ولكن من الضروري أن تحدد الصعوبات التي تعوق ارتباطك بأحد الأبناء ، فإذا كان سلوكه هو الذى يزعجك ؛ فيجب أن تتحقق مما إذا كان سلوكه هذا يعبر عن رغبته في جذب الانتباه . هل يتسبب تفضيلك لطفل دون الآخر في خلق حالة من عدم الاستقرار نجم عنها هذا السلوك المتدني ؟

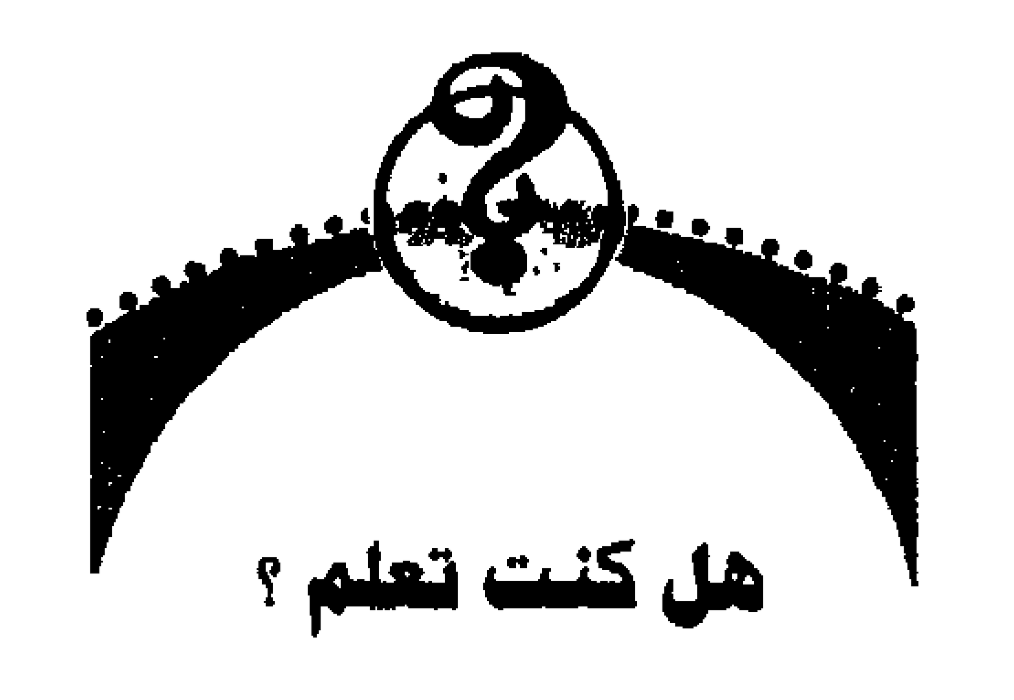
الجزء الثانى

فن المشاركة

الفصل الثالث



مشاركة واقتسام الغرف



هل كنت تعلم ؟

أن متوسط مساحة البيت الأمريكي الجديد قد وصلت إلى ٢,٣٣٠ قدم مربع وهي تزيد عن مساحة البيت الأمريكي منذ ثلاثين عاماً والتي كانت تصل إلى ١,٥٠٠ قدم مربع . إن البيت الأمريكي المتوسط الحجم يحتوي على ثلاث غرف نوم ، كما أن ثماني أسر من بين كل عشر أسر أمريكية لديها ابن أو اثنين تحت سن الثمانية عشر عاماً .

لاحظت إحدى الأمهات أنه عندما ذهب أبناؤها إلى الجامعة وجدوا سهولة في التكيف مع حياة الغرف المشتركة أو العنابر أكثر من العديد من الطلبة الآخرين الذين قابلتهم . وهي تعتقد أن العامل الذي ساعدهم فى ذلك هو أنهم كانوا ينتمون لأسرة كبيرة مكونة من خمسة أبناء من الذكور . فلقد اعتاد الأبناء تقاسم الغرف وتعلموا كيفية التواؤم في ظل هذا الوضع والمذاكرة وسط الضوضاء ، أي بعبارة أخرى كانوا قد اعتادوا حياة الغرف المشتركة .

وعلى الرغم من ذلك يبقى اقتسام الغرفة ـ سواء بين الإخوة أو الزوج والزوجة ـ نوعاً من أنواع التكيف . وأنا أرى بصراحة إن قضاء كل هذا الوقت مع شخص آخر يمكن أن يثير المشاكل ، حيث إن الألفة تولد عدم الاحترام ؛ فهي على أقل الفروض تجعل شريك الغرفة هدفا سائغاً يمكن أن يصب عليه الطفل غضبه إن كان يشعر بالملل أو الحنق (ربما كان هذا الحنق في بعض الأوقات من شيء آخر أو شخص مختلف تماماً) .

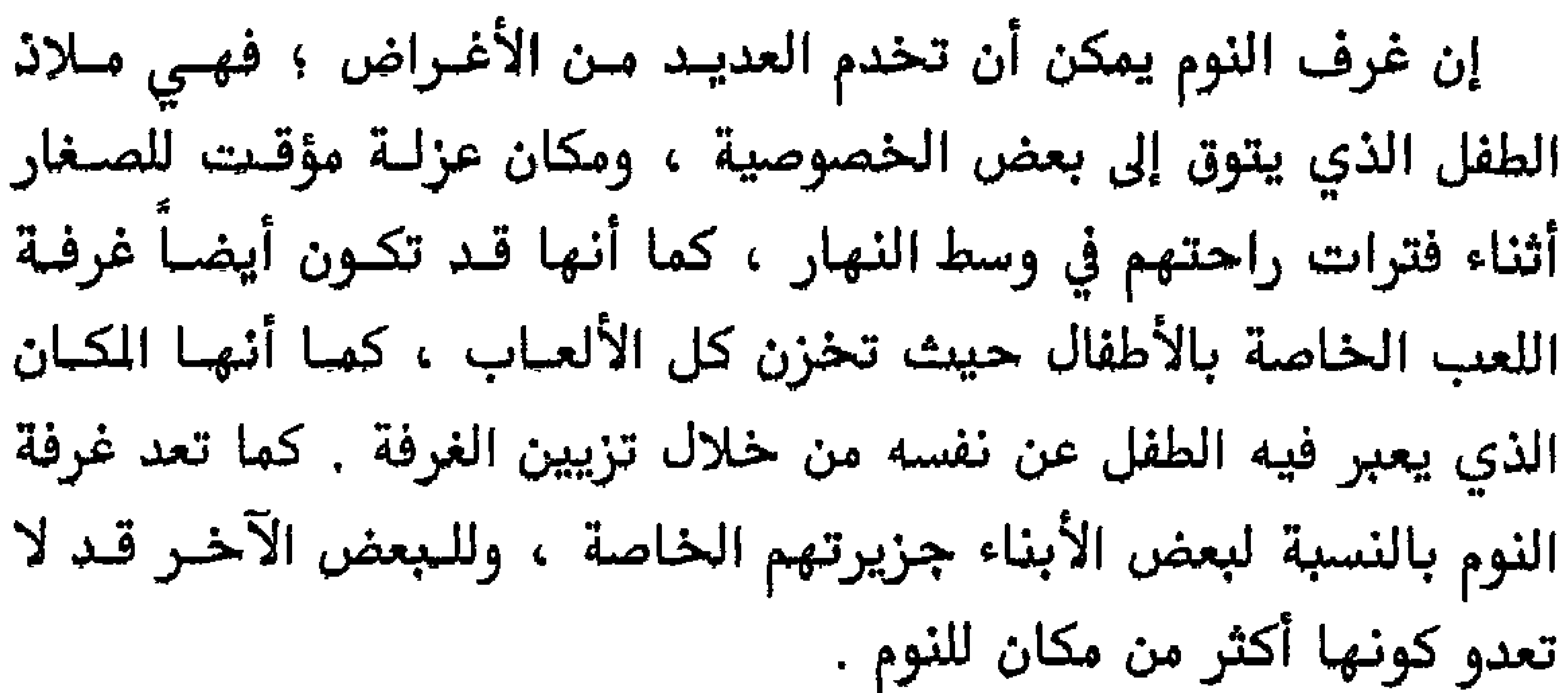
وعلى الرغم من ذلك ، فإن تقاسم الغرف ـ كما سوف نرى في سياق هذا الفصل فيما بعد ـ له بعض المزايا . فالمشاركة في نفس المكان تلقن الطفل مهارات التفاوض ، كما أن الأرضية المشتركة تجبر الأبناء على قبول الحل الوسط .

يتقاسم الأبناء الغرف عادة بسبب ضيق المكان . ولكن فى السنوات الأخيرة أصبح تخصيص غرفة منفصلة لكل طفل دليلاً على الرخاء الاقتصادى . وفى الوقت نفسه يمكن أن يمتع الأجداد وأجداد الأجداد الأطفال بقصص عن اقتسام ليس فقط غرفة واحدة وإنما في أغلب الأحيان سرير واحد مع الإخوة ، بل إنه في بعض الثقافات يعتبر تقاسم الغرف هو العرف السائد كما تفضل الكثير من الأسر اقتسام الغرف بين الأبناء حتى إن كانت تملك مساحة كافية ، إيماناً منها بأن ذلك يوطد العلاقة بين الإخوة كما أنه يكسب الطفل بعض الصفات الهامة . كما أن بعض الأسر تؤمن بفراش العائلة ، أى أنها تفضل أن ينام الابن بل الأبناء معهم على نفس الفراش .

وسواء اخترت أن يقتسم أبناؤك غرفة واحدة أو خصصت لكل طفل غرفة منفصلة ؛ فقد ترغب في توفير مكان مشترك للجميع . يمكنك أن تفكر في وضع الحاسوب أو التلفاز الخاص بالأسرة في مكان مركزي مثل غرفة العائلة ، أو غرفة القراءة ، أو الدور السفلي ، أو الاكتفاء بوضعه في أحد أركان غرفة المعيشة : إنه المكان الذي تستوي فيه ملكية جميع أفراد الأسرة . إن الأبوين فقط هما اللذين يملكان حق تحديد الأماكن المحظورة على الجميع . وقد تستخدم بعض الأسر إحدى غرف النوم لتوفير مساحة مشتركة لكل أفراد الأسرة ، أي بدلاً من منح كل طفل غرفة منفصلة يقيم كل الأبناء في غرفة واحدة لتوفير غرفة للقراءة أو للحاسوب .

أكثر من مجرد مكان للنوم





إن غرف النوم يمكن أن تخدم العديد من الأغراض ؛ فهي ملاذ الطفل الذي يتوق إلى بعض الخصوصية ، ومكان عزلة مؤقتت للصغار أثناء فترات راحتهم في وسط النهار ، كما أنها قد تكون أيضاً غرفة اللعب الخاصة بالأطفال حيث تخزن كل الألعاب ، كما أنها المكان الذي يعبر فيه الطفل عن نفسه من خلال تزيين الغرفة . كما تعد غرفة النوم بالنسبة لبعض الأبناء جزيرتهم الخاصة ، وللبعض الآخر قد لا تعدو كونها أكثر من مكان للنوم .

إن كنت قد قاسمت أخوك (أو إخوتك) غرفة واحدة وأنتم أطفال ؛ فانقل تجربتك إلى أبنائك . عبر لهم عن شعورك بالاستياء في بعض الأوقات ، ولكن قص عليهم أيضاً بعض الحكايات المسلية عن تلك السنوات التي جمعتك بإخوتك .

خلاصة الحكمة

" إن أوقات الحنق التي تتفجر من المشاركة في العيش هي التي تعلم الإخوة كيفية إثبات ذواتهم والدفاع عن أنفسهم وقبول الحلول الوسط " .
أديلي فابر وإيلين مازليش . مؤلفتي كتاب " إخوة بدون صراع "



مزايا اقتسام الغرف

إن الضرورة قد تجبر بعض الأسر على تخصيص غرفة واحدة تجمع بين الأبناء . تروى إحدى الأمهات أنه كان لديها ثلاثة أبناء - ولدين وبنت - تحت سن الخامسة ، وكانت تعيش في شقة بها غرفتين للنوم فقط ، وكان لديها أسَرَّة مبيت ومهد واحد في غرفة تبلغ مساحتها ١٠ × ١٣ قدماً ، وعندما وُلد الطفل الثالث كان ينام في غرفة النوم الرئيسية في عربة الأطفال ، ثم انتقل بعدها إلى غرفة المعيشة لبضعة شهور ، ثم انتقل أخيراً إلى الغرفة التي كان ينام فيها أخوه وأخته الأكبر ، أي " غرفة الأطفال ".

أما بعض الأُسر الأخرى فهي تفضل أن يقتسم الأبناء غرفة نوم واحدة لما في ذلك من مزايا المشاركة . فقد كانت إحدى الأمهات تتعمد

أن تنام ابنتاها ـ اللتان يفصل بينهما سبعة عشر شهراً ـ معاً حتى بعدما انتقلت الأسرة من شقتها الصغيرة إلى شقة أخرى بها أربع غرف نوم . وقد بررت ذلك قائلة : " لقد كنت دائماً أقاسم أختي في غرفتها مما جعلنا أكثر تقارباً مع بعضنا البعض . لذا فأنا أريد أن تعيش ابنتاي نفس التجربة " .

هناك مزايا عديدة لاقتسام الأبناء غرفة نوم واحدة :

- يتعلم الأبناء في وقت مبكر أنهم يجب أن يتعاونوا ، كما أنهم يكتسبون مهارات التفاوض الخاصة بالمكان والخصوصية .
- يتعلم الأطفال مبدأ الأخذ والعطاء . إن تعلم الوصول إلى الحل الوسط يعتبر إعداداً جيداً للحياة الجامعية والعمل والزواج .
- تقل درجة شعور الأطفال بالخوف أو العزلة إذا كانوا في نفس الغرفة ، كما أن اقتسام الغرفة قد يحد من مشاكل الأرق أثناء الليل .
- باقتسامهم نفس الغرفة يتعلم الأبناء معنى المشاركة ، وكذلك احترام ممتلكات الغير ، ومعنى الخصوصية .
- يكوّن الأبناء كنزاً من الذكريات عندما يقتسمون غرفة واحدة .



فكرة عظيمة !

عندما يتقاسم الإخوة غرفة واحدة ؛ يمكنك حال مبيت أي ضيف للطفل أن تنقل الضيف والطفل المضيف إلى غرفة أخرى ، أو أن تطلب من أخيه أن ينتقل إلى غرفة أخرى لقضاء الليلة .

هل يمكن أن يقتسم الإخوة من الذكور والإناث غرفة واحدة ؟

عندما يكون المكان محدوداً ، يمكن أن يحدد الآباء للأبناء من الذكور والإناث غرفة واحدة . ويرى الخبراء أنه طالما كان الأبناء في سن الحضانة أو أقل فلن تحدث أية مشاكل طويلة المدى من جراء اختلاط الجنسين .

ولكن الشعور بالحياء يشرع في الظهور والنمو لدى الطفل فيما بين الرابعة والثامنة ، وهكذا تصبح مسألة مشاركة الإناث والذكور نفس الغرفة مسألة مثيرة للمشكلات . لذا فإن كان لابد من اقتسامهم لغرفة واحدة ، فيجب أن يحرص الأبوان على توفير قدر من

الخصوصية لكل نوع . وفيما يخص تجميل الغرفة ـ والذي سوف نطرحه لاحقاً في هذا الفصل ـ فهو يتضمن بعض النصائح عن كيفية تحويل غرفة واحدة إلى منطقتين منفصلتين تتمتعان بالخصوصية .

نقل الطفل الرضيع إلى غرفة الأبناء

إن وضع الطفل الرضيع الجديد في نفس الغرفة مع إخوته الأكبر لن يتسبب في أية مشكلة شريطة أن تؤهل الأطفال لتقبل الوضع الجديد ، وتعد المكان كما ينبغي ، ويمكن أن تحد من شعور ابنك الأكبر سناً بأن هناك من سيحل محله ومن شعوره بالغيرة بأن تشركه في المهمة . فإن كنت ستنقل الطفل الأكبر من المهد إلى فراش كبير ، فإنه يجدر بك أن تقدم على هذا التغيير قبل ولادة الطفل الجديد بشهرين .

انقل المهد خارج الغرفة أو نحه جانباً في الغرفة لكي تسمح لابنك بالتكيف مع فراشه الجديد . فسوف يمنح ذلك الطفل الأكبر وقتاً للشعور بالارتياح والتكيف مع التغيير والفصل بين الحدثين ؛ أي انتقاله من المهد وولادة أخيه الأصغر . فأنت بالطبع لا تريد أن تشعر طفلك الأكبر بأنه يتنازل عن مكان نومه لأخيه الجديد ، حتى لو كان هذا صحيحاً ، وعندما يعتاد الطفل الكبير على فراشه الجديد ، دعه يساعد في إعداد وتنسيق الغرفة (تحت إشرافك الدقيق) . اسمح له بترتيب المهد وتزيين الجانب الخاص بالطفل الجديد .

إن كان لكل طفل أوقات نوم مختلفة أثناء النهار ؛ فهنا ينصح الآباء بأن ينام كل طفل في غرفة مختلفة فى هذا الوقت ، فمثل هذا الإجراء يجنب إيقاظ أي من الأخوين لأخيه أثناء القراءة أو أثناء ممارسته لشعائر غفوته الخاصة . وفي المساء يمكن وضع الاثنين في غرفة نوم واحدة بعد خلودهما إلى النوم .

كما أنك يجب أن تحرص على سلامة الأطفال عندما يقتسم الأخ الأصغر الغرفة مع أخيه الأكبر . وإليك بعض النصائح :

- احترس من قطع اللعب الصغيرة ! قد يملك الطفل الأكبر ألعاباً ملائمة لسنه غير أنها تكون خطيرة بالنسبة لأخيه الأصغر . لذا يجب أن تتسم بالحرص تحت أي ظرف ، ويمكنك هنا أن تبحث بعين الاعتبار حفظ الألعاب والقطع الصغيرة خارج الغرفة ، حيث إنها تمثل خطورة الابتلاع والاختناق بالنسبة للأطفال الرضع الذين يميلون بطبعهم إلى وضع هذه الأشياء في الفم ، ويجب أن تكون قادراً على الإشراف على كيفية اللعب بهذه الأشياء ، وعلى حفظها دائماً في مكان آمن . لقد قامت إحدى الأمهات بخلع كل الأحذية الصغيرة الخاصة بالدمى عندما نقلت ابنها الرضيع إلى غرفة أخيه الأكبر الذي كان مازال في سن الحضانة .

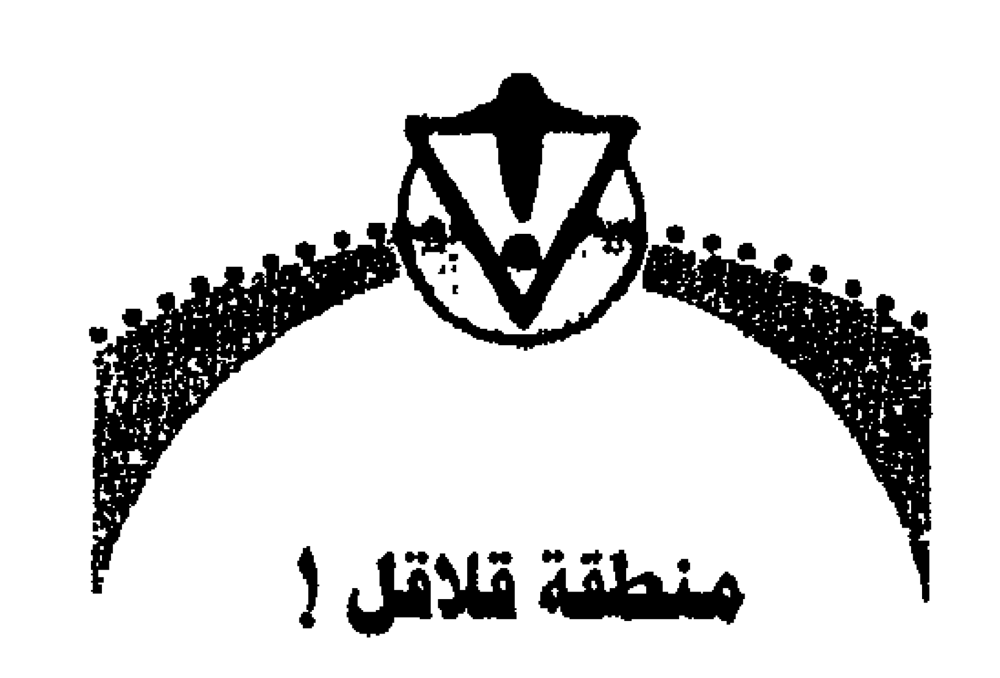
لا تدع الطفل الرضيع يقترب من اللعب التي يقل حجمها عن حجم قبضة يده . هناك بعض الأشياء التي تنذر بالخطر مثل الأجزاء الصغيرة من اللعب كالعين ، وأنف الدمية المحشوة والقابلة للخلع ، وكذلك الصفارات التي يمكن خلعها من لعب الضغط ، وغيرها من الأشكال والقطع التي يمكن اقتلاعها من اللعب الأكبر حجماً ، هذا بالإضافة إلى وجوب الاحتراس من قطع لعب الألغاز والبالونات .

- قم بتثبيت أرفف الكتب وخزائن الملابس الطويلة في الحائط .
- عليك أن تذكر الطفل الأكبر بأنه من غير المسموح له بأنه يتسلق المهد أو يصعد فوق مائدة تغيير الحفاضات .
- عليك أن تغطى سلة المهملات الخاصة بالحفاضات بغطاء خاص .
- احرص على عدم تدلى أية لوحات أو أية مرايا فوق الفراش أو المهد .

- يعتبر صندوق الألعاب من الأشياء الخطرة ، فإن كنت بصدد شراء صندوق جديد بغطاء مزود بمفصل ؛ فيجب أن تحرص على أن يكون الغطاء مدعماً بحيث يبقى مفتوحاً في أي وضع ، ويجب أن تحرص كذلك على تفحُّصِه من آن لآخر . يمكن أيضاً أن تفكر في إيجاد بدائل ، أى تقتنى صناديق لعب بدون غطاء أو ذات غطاء خفيف الوزن يمكن انتزاعه أو ذات أبواب أو ألواح جرَّارة لتجنب سقوط الغطاء . ولتجنب خطر الاختناق ، ابحث عن صندوق مزود بفتحات تهوية بحيث لا يتعرض للانسداد حال وضعه عند الحائط أو عند إغلاقه . كذلك يجب أن تُرسي قاعدة أساسية وهي عدم تسلق الطفل لصندوق اللعبِ وعدم الاختباء بداخله ؛ لذا فقد تكون السلة المفتوحة أكثر أماناً من الصناديق ، خاصة إن كان الطفل الصغير يقتسم الغرفة مع أخيه الأكبر .

لا تجعل طفلك الرضيع يشارك أخيه الأكبر فراشه ؛ حيث إنه قد ثبت أن أسرة النوم التقليدية والمراتب المائية لها علاقة باختناق الأطفال الرضع ، كما أن خطر وفاة الطفل من جراء الاختناق يزداد مع نوم الطفل على وجهه ، أو فوق الوسائد أو البياضات ، أو حال انقلاب الطفل الأكبر على أخيه الأصغر بلا وعي . فقد ذكرت لجنة حماية المستهلك أنه في خلال فترة خمس سنوات حدثت ٢٥٠ حالة وفاة بين أطفال في الشهر الثانى عشر من عمرهم أو أقل من ذلك من جراء الاختناق في فراش النوم ، وكان معظمهم ينامون على فراش تقليدى خاص بالكبار .

هناك خطر آخر ، إذ أن الطفل الرضيع قد ينقلب أو يتحرك ليصل إلى حافة الفراش فتُحبس رأسه أو يُحبس جسده بين الفراش وحافته أو بين الفراش والحائط ومن ثم لا يستطيع أن يتنفس . كما أن الطفل الذي ينام على وجهه يمكن أن يتعرض لانحباس عملية التنفس من خلال الأنف أو الفم بسبب وزن الرأس والجسم . فى كل الأحوال يجب أن نحرص على أن ينام الطفل على ظهره للحد من



منطقة قلاقل !

طبقاً لوكالة الحفاظ على سلامة منتج المستهلك ؛ فقد تم الإبلاغ عن ٤٥ حالة وفاة وثلاث حوادث خاصة بحدوث تلف دماغي من جراء سقوط الأغطية والصناديق أو صناديق اللعب ـ التي تستخدم في تخزين لعب الأطفال ـ فوق رءوس الأطفال أو أعناقهم . لذا فعليك باستخدام السلال المفتوحة الخاصة بالألعاب وخاصة داخل غرف النوم .

خطر الوفاة المفاجئة للأطفال .

زود فراش الطفل بحاجز واق من كلا الجانبين ، واحرص على وضع المهد أو الفراش في مكان آمن بعيداً عن النافذة والمدفأة والمكيف والأشياء التي تزين الغرفة ، كما يجب أن تحرص على أن يكون الفراش بعيداً عن الحبل الخاص بالستائر حتى لا يشنق الطفل نفسه بالحبل .

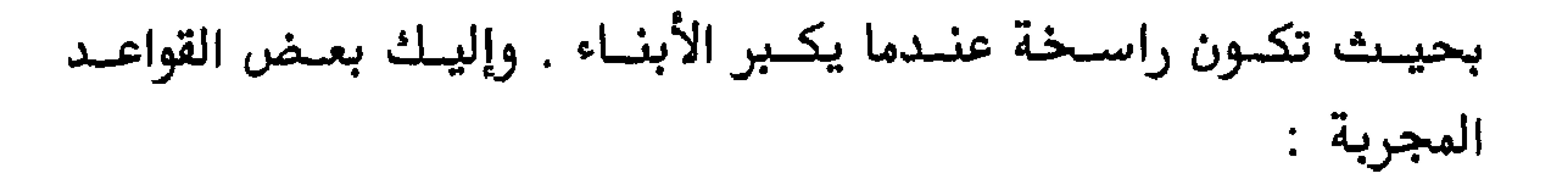
تغيير أماكن الإخوة

إذا كنت قد قررت أن تنقل الطفل الأكبر خارج غرفته الحالية استعداداً لوصول الطفل الرضيع ؛ فقم بذلك قبل مولده بعدة أشهر ، فلابد أن تباعد بين الحدثين حتى لا يشعر الابن الأكبر بأنه يتنازل عن غرفته للمولود الجديد .

دعه يساعدك في تزيين الغرفة الجديدة بما يتناسب مع سنه ، وقبل أن يشرع في النوم في غرفته الجديدة ، انقل إليها اللعب الخاصة به ، وإن كان ذلك ملائماً ؛ فانقل طفلك من المهد للفراش عندما ينتقل إلى الغرفة الجديدة . وإن لم يكن مهيئاً لذلك بعد ، فلا تتعجل التغيير ؛ فقد يشعر الطفل الأكبر بأنه في مأمن عندما ينام في مهده إلى أن يتكيف مع الغرفة الجديدة .

ضع بعض القواعد

للحد من النزاع المتوقع بين الأطفال ؛ فأنت بحاجة لأن ترسى بعض القواعد ، وترسم بعض الحدود لمقتسمي الغرفة . عندما يكون الطفل صغيراً جداً بحيث لا يملك القدرة على التعبير الكلامي ؛ تكون القضايا الخاصة بالخصوصية والملكية صعبة الشرح ، ولكن حتى في هذه المرحلة يكون من المهم أن تعبر عن هذه الأفكار



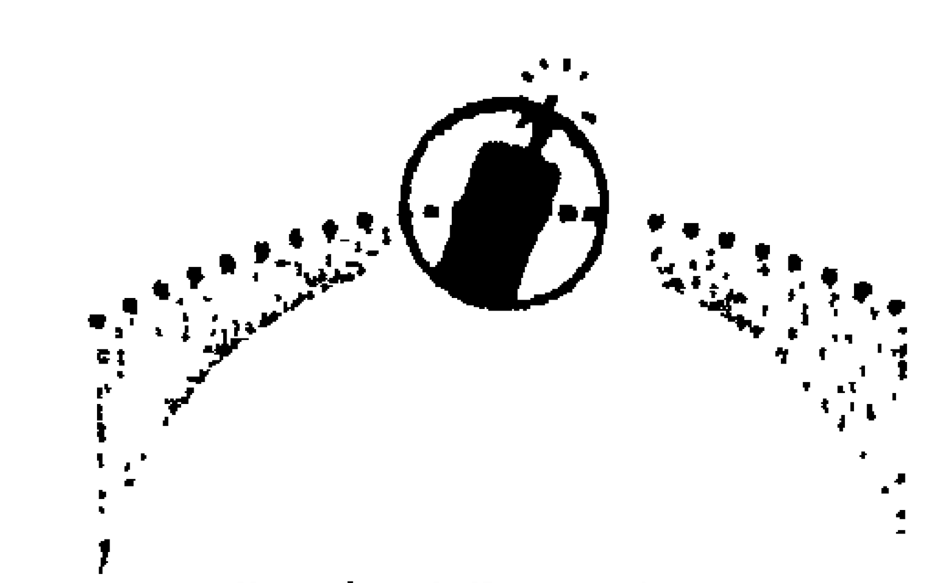
بحيث تكون راسخة عندما يكبر الأبناء . وإليك بعض القواعد المجربة :

- كل طفل بحاجة لأن يشعر بأنه يتمتع ببعض الخصوصية المكانية . إننا نعلم أن ذلك قد لا يتعدى حدود فراشه ، ولكنه يجب أن يضع القواعد التي لا يمكن لأي شخص تخطيها مادام لم يسمح له بذلك .
- بالنسبة للأطفال الأكبر سناً ، تضع بعض الأسر جدولاً يسمح لكل طفل بأن يتمتع ببعض الوقت منفرداً داخل الغرفة . علم أبناءك أهمية قرع الباب قبل الدخول ، واشرح لهم أن الجدول الخاص بالخصوصية يعني وجوب بقاء الأخ الآخر خارج الغرفة ما لم يكن هناك سبباً قوياً يجعله بحاجة إلى دخولها .
- يجب أن يكون هنالك مكاناً محايداً فى الغرفة يسمح لكل طفل بدخوله . يكاد يكون كل الإخوة الذين تقاسموا غرفاً واحدة يتذكرون كيف كانوا يرسمون خطاً في وسط الغرفة (خطاً وهمياً أو باستخدام اللاصق) للفصل بين " الجبهات " ، بحيث لا يتعدى أى طرف على جبهة الطرف الآخر ، غير أن الطفل الأكبر هو الذي يستأثر دائماً بحق تخير المكان الذي يرسم فيه الخط وهو دائماً يتخير المكان المقابل لباب الغرفة لكي يتحكم في دخول إخوته وخروجهم من الغرفة .
- ممنوع الاقتراض بدون إذن . إنها قاعدة بالغة الأهمية . يمكنك أن تقرر أن هناك بعض الألعاب والأشياء القابلة للمشاركة غير أن كل طفل يجب أن يحترم ويطلب الإذن من أخيه قبل أن يستخدم الأشياء الخاصة به .
- إن كان الأطفال كباراً بما يكفي فيجب أن يعدوا بأنفسهم قائمة تضم القواعد الخاصة بالغرفة ويدونوها ثم يلصقونها .



فكرة عظيمة !

لتقسيم غرفة مشتركة ؛ فكر في اقتناء فاصل مكتبي سبق استخدامه .



خلاصة الحكمة

" إن كنت لا تستوعب كيف تحب المرأة أختها حباً جارفاً وفي نفس الوقت تريد أن تدق عنقها ؛ إذن فقد كنت على الأرجح ابناً وحيداً " .
ليندا صنشاين ، كاتبة .

- تجنب كل مسببات المشاكل الكبرى مثل الضوضاء والإضاءة وذلك بتوفير سماعات للأذن للاستماع إلى الموسيقى وكذلك بتوفير مصابيح إنارة خاصة بالقراءة بالقرب من كل فراش .

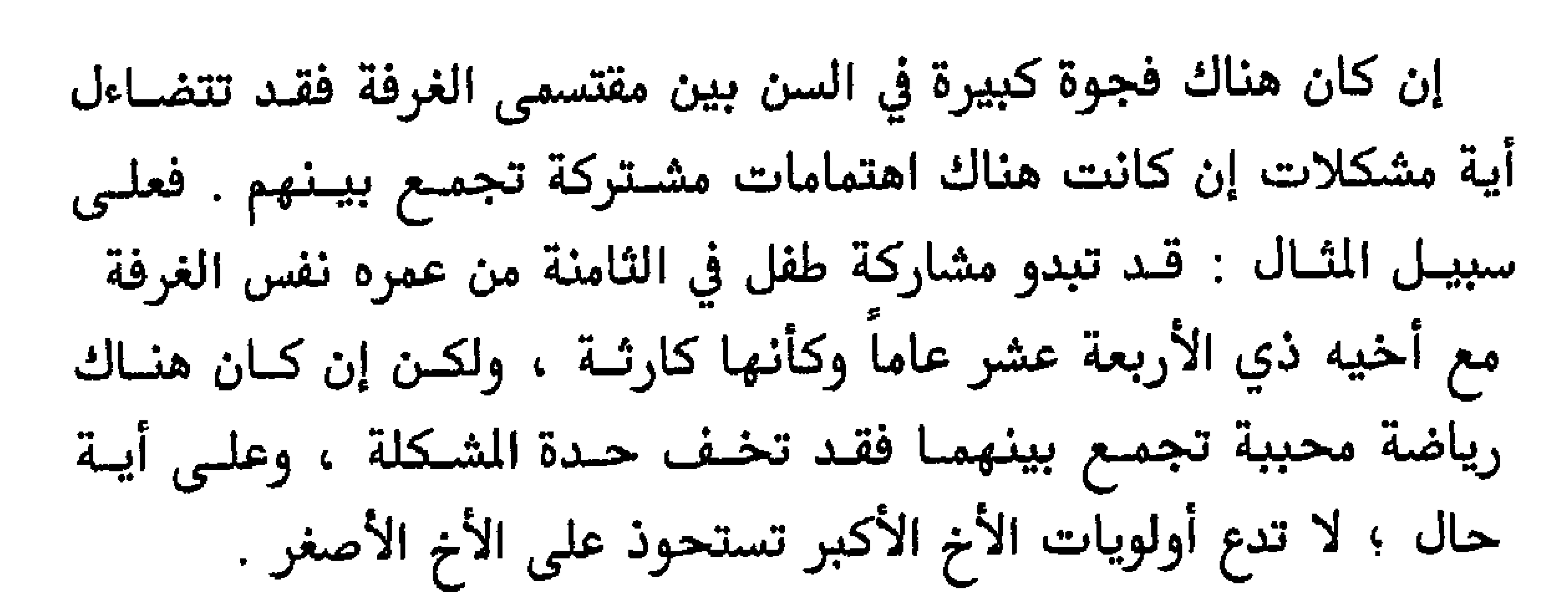
غريبان يتقاسمان غرفة النوم

أحدهما منمق والآخر مثال للفوضى . كانت هذه هي الورطة التي تواجهها إحدى الأسر مع ابنيها التوأم اللذين يتشاركان غرفة نوم واحدة . كان واضحاً تماماً منذ الولادة أن لكل منهما طبعاً مناقضاً للآخر . وقد كان الشجار يزداد كلما كبرا حول مفهوم كل منهما لغرفة النوم ؛ حيث كان يعتبرها أحدهما مكاناً مخصصاً لأمور بعينها بينما اعتبرها الآخر غرفة الفوضى .

وكما توضح الأم : " لم يكن من العدل أن يفرض أي منهما مفهومه عن النظام على الآخر ، ولهذا فقد جلسنا معاً وأرسينا بعض القواعد الأساسية ، منها وجوب احتفاظ الأخ الفوضوي بكل الفوضى الخاصة به في الجزء المخصص له من الغرفة ، بالإضافة إلى وجوب تنظيف الغرفة بالكامل مرة واحدة أسبوعياً . لقد كان درساً جيداً في التفاوض وقبول الحل الوسط " .

فارق الأعمار

قد يواجه الإخوة مشاكل في اقتسام الغرفة سواء كانوا متقاربين في السن أو كان هناك فارق كبير في عدد السنوات بينهم ، بيد أن هناك بعض القواعد الأساسية التي يجب احترامها في كل الأحوال وهي وجوب التعاون والاحترام .


إن كان هناك فجوة كبيرة في السن بين مقتسمي الغرفة فقد تتضاءل أية مشكلات إن كانت هناك اهتمامات مشتركة تجمع بينهم . فعلى سبيل المثال : قد تبدو مشاركة طفل في الثامنة من عمره نفس الغرفة مع أخيه ذي الأربعة عشر عاماً وكأنها كارثة ، ولكن إن كان هناك رياضة محببة تجمع بينهما فقد تخف حدة المشكلة ، وعلى أية حال ؛ لا تدع أولويات الأخ الأكبر تستحوذ على الأخ الأصغر .

المراهقة وما قبلها : القواعد تتغير

إن المراهقين بطبيعتهم يحتاجون لمزيد من الخصوصية لكي يستقبلوا أصدقاءهم ، ويقيمون أنفسهم باعتبارهم ناضجين ، كما أن عادات النوم الخاصة بالمراهق تختلف تماماً عن إخوته الأصغر سناً ، بالإضافة إلى أن الواجبات المدرسية تكون أكثر كثافة وتتطلب المزيد من التركيز والتفرغ فى هذه المرحلة . إن غرفة النوم هي الملاذ الطبيعي لكل هذه النشاطات ، ولهذا فإن كانت غرفة مشتركة فقد آن وقت إعادة في إرساء بعض القواعد والتفكير في البدائل .

ابحث داخل منزلك ، هل هناك أية مساحة يمكن أن يستغلها أبناؤك دون أية إثارة للقلق ؟ على سبيل المثال : هل يمكن أن تستخدم القبو حتى إن لم يكن مهيئاً تماماً للاستخدام ؟ فتطلعاً إلى الخصوصية ؛ قد يسعد المراهق ويشعر بتمام الرضا إن اقتطع لنفسه جزءاً من القبو ونظفه وزوده بسجادة صغيرة ووضع فيه فراشاً ومكتباً وخزانة ملابس ومن ثم انتقل للإقامة فيه . كما يمكن إجراء بعض التعديلات في العُليّا (الحجرة التى توجد تحت السقف مباشرة) . فإن كان السقف منخفضاً بدرجة كبيرة ، يمكن وضع الفراش على الأرض .



فكرة عظيمة !

" حقوق واضع اليد " هي القواعد الخاصة بالغرفة والتي تحددها الأسرة . عندما يتغيب الأخ الأكبر عن المنزل لذهابه إلى المدرسة أو أحد المعسكرات ؛ يمكن أن يسمح أبواه لإخوته الصغار باستخدام الغرفة في هذه الأثناء .



يمكن أن ينعزل الطفل بسهولة بالغة عن الأسرة وعن إخوته إن كانت غرفته مزودة بكل ما يحتاج إليه . لذا - وحتى إن كان لكل طفل غرفته الخاصة - يجب أن تحرص على اقتناء حاسوب واحد فقط وأن تضعه في مكان مركزي .

وقد وضعت إحدى الأسر نظاماً دورياً يشترك فيه ثلاثة أطفال في غرفتين للنوم فقط ، بحيث يحظى كل طفل بدوره في الغرفة المنفردة بينما يبقى الآخران في الغرفة المشتركة وذلك بالتناوب بينهم .

نصائح خاصة بتجميل غرف النوم المشتركة

إن كانت المساحة محدودة أو إن كنت قد قررت أن يشترك أبناؤك في غرفة واحدة ؛ فمازالت أمامك فرصة لأن تجد بعض مناطق الخصوصية لكل طفل . وإليك بعض الأفكار الخاصة بالتجميل :

- اصنع فراشاً علوياً بحيث تترك مساحة خالية تحته كافية لبناء مكتب أو خزانة ملابس . ضع ستاراً عبر الفجوة أسفل الفراش لمزيد من الخصوصية .
- إن الأسرَّة المنفصلة المثبتة في حائط أيضاً تمنح كل طفل قدراً من الخصوصية أثناء النوم . زود كل فراش بمصباح إنارة بحيث تسمح لكلٍ طفل بأن يقرأ ليلاً دون أن يزعج أخيه في الغرفة .
- ابن فاصلاً داخل الغرفة لكي يوفر الخصوصية ويُستخدَم أيضاً كأرفف للكتب وتخزينها ، ويجب أن يثبت الفاصل بعناية بحيث لا يطيح به الأطفال .
- قبل إقامة أي فاصل داخل الغرفة ؛ ضع حاجزاً مؤقتاً (مثل الكراسي) حتى يمكن اختبار الخطة قبل الشروع في إقامة حاجز دائم .
- يمكنك أن تصنع حاجزاً رخيص الثمن وذلك بوضع ستارة حمام مثبتة في حبل متدل من السقف أو بتغطية إحدى العوارض الجاهزة بورق الحائط . استخدم ورقاً مختلفاً على أن يكون متناسقاً في كل ناحية بحيث يكون المشهد الخاص بكل طفل مختلفاً عن المشهد الخاص بأخيه .

- احرص على سهولة وصول كلا الطفلين إلى باب الغرفة وعلى حصول كل منهما على ما يكفي من الهواء والضوء .
- ارسم الحرف الأول من اسم كل طفل أو اسمه كاملاً فوق سريره لتجسيد مكانه في الغرفة .
- يمكنك أن تختار ستائر وأغطية متشابهة الألوان ـ ليست متماثلة ـ ولكن بأشكال مختلفة ، فأنت بذلك تخلق تناسقاً مرئياً وفي الوقت نفسه تخلق مناطق منفصلة .
- دع كل طفل يتخير اللوحات والصور التي يريد أن يعلقها فوق الجدار الخاص به .

الفصل الرابع

اللعب والملابس وغيرها

إن أغلبِ الأبناء عند سن معينة يتبعون قاعدة " لقد لمسته " والتي تعرف أيضاً بقاعدة " لقد رأيته " . وتقوم القاعدة بشكل أساسي على أنه إن حدث ورأي الطفل أو لمس إحدى اللُّعب قبل الآخر تصبح ملكه ، وبالتالي لا يسمح لأخيه باللعب بها .

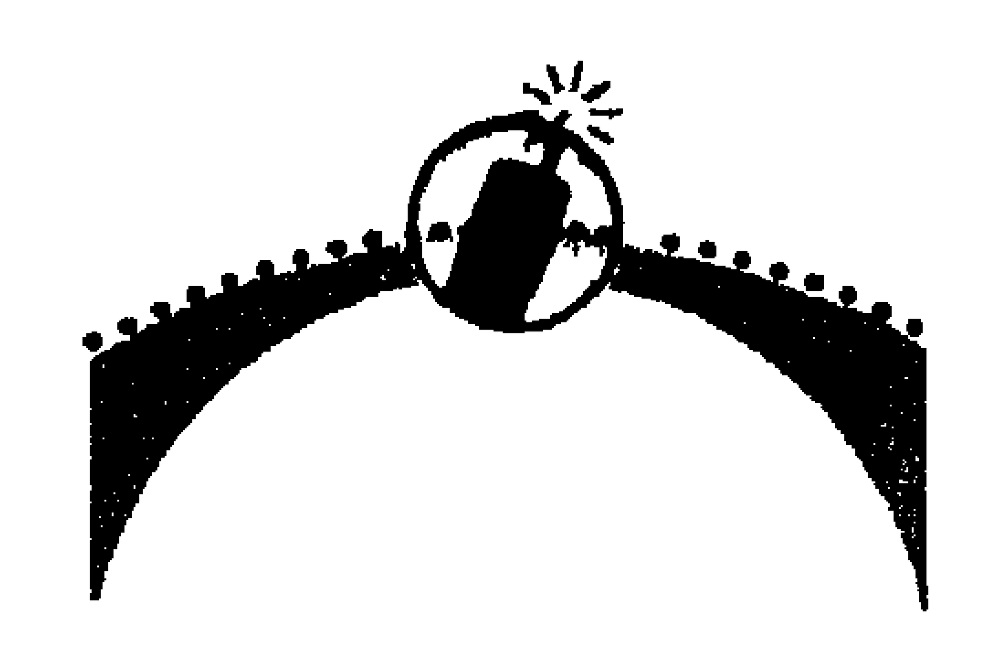
إن هذه القاعدة البسيطة هي التي تفسر لنا أن المشاركة من العادات المكتسبة وليست الفطرية . فبالنسبة لكل الأطفال ؛ تخضع كل الممتلكات ـ مثل اللُّعب والكتب والملابس وحتى أية شريحة بطاطس مقلية ضالة فوق أرضية السيارة ـ لقاعدة " لقد رأيته " أو " لقد لمسته " ، وحتى يتم إثبات الملكية ، تبقى المتعلقات في حوزة حاملها . وانطلاقاً من هذه القاعدة الصارمة تندلع الكثير من النزاعات الأخوية .

إن السبب الأول الذي يجعلك ترغب في تعليم أبنائك كيفية المشاركة هو بالطبع أنك تريدهم أن يكونوا أُناساً أفضل . ولكن تعد المشاركة أيضاً من الأمور الضرورية لانسجام الأسرة والاستقرار المادي ؛ إذ لا يرغب الآباء في شراء نسختين (أو أكثر) من نفس الشيء .

أحياناً يكون النزاع حول إحدى اللعب في حقيقة الأمر نزاعاً لجذب انتباه الآباء . فمنذ اللحظة التي يولد فيها الطفل الأصغر ، يتوجب الطفل الأكبر تعلم مفهوم المشاركة . إنه أمر مخيف ومحبط في بعض الأحيان لأن أول " ملكية " يجب اقتسامها هي الأم والأب ، غير أن المبدأ سرعان ما يتسع ليشمل المنزل والمتعلقات . بالإضافة إلى أن الطفل الأكبر يتعلم أيضاً أن المشاركة تعني أن يشاركه الشخص الآخر في الأشياء . فقد يسمع الطفل لأخيه الأصغر ـ على مضض ـ أن يشاركه اللعب بالشاحنات ثم يكتشف بمنتهى الوضوح أن الأخ الأصغر يريد أن يشاركه في اللعب بالمكعبات كذلك . إن المشاركة قد تكون صعبة ولكنها يمكن أن تكون أيضاً مجزية .

تعلم المشاركة

إن المشاركة هي أحد المفاهيم التي يعيها الطفل في سن مبكرة جداً ؛ إذ أن الطفل يتعلم سريعاً كيف يشارك في الحديث . فأنت تحدثه وهو يجيبك ثم تجيب فيجيب بدوره . هناك مثال آخر وهي تلك اللعبة البسيطة التي يطبقها الآباء ، وهي أن تعطي ابنك الرضيع إحدى الألعاب فيعيدها إليك الطفل . فتسأله " هل يمكن أن آخذ الأرنب ؟ " فيمنحك الطفل إياه بمنتهى الفخر فتقول له " هل تريد الأرنب ؟ " ثم تعيده إليه . إن طبيعة الأخذ والعطاء المتمثلة في مثل هذه المبادلات البسيطة الغرض منها أن تعلم الطفل أساسيات المشاركة .



خلاصة الحكمة

" إن التركيز على الذات هو إحدى مراحل النمو الطبيعية التي يمر بها الطفل في فترة مبكرة من حياته ، فهو يتساءل في هذه السن عن ماهيته وعن الأشياء التي يملكها ، ولعل هذا هو ما يفسر سر عدم قدرة صغار الأطفال على المشاركة . إن الطفل الصغير يعتقد أن ما يملكه هو ما يمكن أن يقبض عليه بيده . وعندما يُنتزع هذا الشيء منه فإنه يشعر وكأن جزءاً منه - جزءاً عضوياً منه - قد تم انتزاعه " .

لورانس بالتر - طبيب نفسي ومؤلف كتاب " من الذي يملك زمام الأمور ؟ "

عندما يبلغ الطفل الثانية من عمره ؛ يكون قد وعي مفهوم " الملكية ". ومن هنا يتولد الكثير من الجدل بين الإخوة في البيت والمنتزه ، أو في مرحلة رياض الأطفال بين الأطفال بعضهم البعض .

وإليك الخطوات التي يمكن أن تتخذها لكي تساعد أبناءك على تعلم معنى المشاركة :

- **نموذج للسلوك الحسن** - إن الأبوة تقوم بشكل أساسي على القدوة عن طريق السلوك وليس الكلام . وتعد المشاركة من المفاهيم التي لا تدرك على نحو جيد إلا عن طريق الفعل وضرب الأمثلة وليس المناقشة ، فالأمر بسيط ويمكن تعليمه لطفلك فقط إن سمحت له بمشاركتك في تناول قطعة الآيس كريم الخاصة بك أو أخذ قطعة من الحلوى التي تتناولها . دع أبناءك يشاهدونك وأنت تقتسم الشطيرة مع زوجتك أو وأنتما تتبادلان الأدوار في مشاهدة أفلام الفيديو التي يختارها كل منكما .
- **ابحث عن فرص مأمونة العواقب يشترك فيها أبناؤك** - وهي أن تطلب منهم اقتسام طبق البطاطس المقلية بدلاً من أن تمنح كل واحد منهم طبقه الخاص ؛ إنه درس صغير في الأخذ والعطاء الخاص بالمشاركة . لا تعد عدد أصابع البطاطس الخاصة بكل طفل حتى تتجنب الشجار ، بل حاول أن تدعهم يتولون هذه المهمة بأنفسهم .
- **بالغ في الإطراء** - اضبط أبناءك وهم يتشاركون بروح طيبة وبالغ في الإطراء على سلوكهم .

- **اسمح بالاستخدام الخاص لبعض الأشياء الخاصة** - لا تصر على أن يكون كل شيء موضع مشاركة أو يمكن استخدامه من قبل الإخوة الأصغر سناً . فحتى إن كان طفلك قد تعدى المرحلة العمرية الخاصة بإحدى الألعاب فقد تبقى لديه رغبة في اقتنائها لأن هذا يشعره براحة نفسية . إن مهد الطفل (الذى كان ينام عليه وهو صغير) وكذلك

الحيوانات المصنوعة من الفراء تمنح الطفل الأكبر (الذي تخطى هذه المرحلة السنية) شعوراً بالأمان ؛ فلا تصر على نقل ملكية تلك الأشياء إلى أخيه الأصغر .

فن مشاركة اللعب

لقد اتخذت إحدى الأسر الكثير من التدابير للحد من الشجار بين الأطفال ـ وكان جميعهم أقل من خمس سنوات ـ حول اللعب ، ولكنها جميعاً باءت بالفشل . كان الأبوان يكتبان بالفعل الأحرف الأولى من أسماء الأبناء على كل لعبة لبيان ملكيتها ؛ ظناً منهما أن هذه الوسيلة التي تثبت ملكية كل طفل للعبة الخاصة به يمكن أن تجنبهم مشاكل المشاركة ومن ثم تقلل من الشجار ، غير أن الطريقة لم تفلح لأن الأهل سرعان ما اكتشفوا أن التأكيد على ملكية كل طفل لألعابه ليس هو الدرس الذي يرغبون في تلقينه للأبناء .

لذا يجب أن تدرك جيداً أن مبدأ المشاركة هو الأساس في معظم اللعب ، وهذا لا ينفي أنه من الأمور المقبولة تماماً أن تحدد ملكية بعض الأشياء لبعض الأبناء ، على أن يسمح لباقي الأبناء باللعب بها بعد استئذان المالك . كما أنه من المقبول أيضاً أن تحد من عدد الألعاب التي تملك هذه الخاصية ، بحيث توضح لأبنائك أنها ألعاب خاصة غير مسموح لهم بالمساس بها واحتفظ بها في الغرفة المخصصة بالطفل الذي يملكها . أما إن كان الأبناء يقتسمون غرفة واحدة ، فيمكنك أن تضع هذه اللعبة في الرف الخاص به أو تحت فراشه الخاص . إن مثل هذه اللعب يجب ألا تحفظ وسط مجموع الألعاب المشتركة الخاصة بأبنائك أو بكل الأطفال .

ماذا عن هدايا أعياد الميلاد أو تلك الخاصة بالعطلات ؟ عندما تكون اللعب جديدة ، فإنه من المنطقي أن يسمح لصاحب الهدية بأن ينفرد باللعب بها لفترة من الوقت ربما لمدة أسبوع أو اثنين . ونكرر

ثانية أنك إن سمحت لطفلك بأن يحتفظ ببعض اللعب لتكون خاصة به وحده ، فيجب أن تكون باقي اللعب ذات ملكية مشتركة بحيث يستخدمها كل الأبناء .

عندما يلعب الأطفال معاً ؛ استخدم بعض الاستراتيجيات التي تساعدهم على المشاركة فى استخدام اللعب :

- اضبط المنبه على خمس دقائق يتم بعدها تبادل اللعب ، كما يمكن أن تسمح للأبناء بتحديد الفترة الزمنية لتحديد دور كل منهم في استخدام اللعبة وذلك تبعاً لأعمارهم .
- اسمح لهم جميعاً باستخدام اللعب المشتركة التي تحفظ في الأماكن المشتركة مثل غرفة العائلة .
- ذكرهم بالبدائل التى قد يغفلونها وهم في خضم الشجار . إن الأبناء يجدون بالفعل متعة أكبر في اللعب معاً بدلاً من أن يلعب كل منهم منفرداً . فعلى الرغم من شجارهم المتواصل فإن معظم الأطفال ـ عندما يتم الفصل بينهم ـ يتوقون بأن تسمح لهم باللعب مع بعضهم البعض مرة أخرى .



فكرة عظيمة !

إن كان الأبناء يرغبون في اقتسام قطعة حلوى واحدة ، دع أحدهم يقسمها ثم اطلب من الآخرين أن يتخيروا القطعة التي يرغبون فيها . إن مثل هذا التصرف سوف يدفع الطفل الذي يتولى القسمة لأن يكون عادلاً كما أنه سيكون درس جيد عن المشاركة .

كيفية اللعب بذكاء

إن كون الأبناء إخوة لا يجعل من المشاركة أمراً سهلاً . بالطبع قد يلعب الأبناء مع بعضهم البعض في هدوء وسعادة لساعات ، فالأمور قد تسير على ما يرام في بداية الأمر ثم تتحول بعد فترة إلى شجار حول شيء تافه ؛ لذا يجب أن تضع في اعتبارك أن الإخوة ليسوا أنداداً ما لم يكونوا توائم ، حيث إن فارق السن يمكن أن يؤثر على رؤية كل منهم للعبة ، وقد يصيب الطفل الأكبر بالإحباط لأن أخاه الأصغر ليس كبيراً بما يكفي بحيث يستطيع أن يشاركه اللعب بالطريقة التي يريدها . كما أن فترة عدم التركيز الخاصة بالطفل الأصغر قد تحد من



فكرة عظيمة !

إن تبادل الأحجيات واللُّعب مع أسرة أخرى سوف يسمح لأبنائك باقتناء لعب جديدة بدون تكلفة إضافية . حدد فترة زمنية للتبادل تعاد بعدها الألعاب .

قدرته على اللعب مع أخيه الأكبر ، كما أن عبث الطفل الأصغر أثناء اللعب قد يثير حنق أخيه الأكبر ، أضف إلى كل هذه العوامل احتمال اختلاف مزاج كل طفل عن الآخر وطبيعة شخصية كل منهما مما يؤدي في النهاية إلى الصدام . كل هذا يجعل من غير المستغرب ألا تخلو أوقات اللعب بين الإخوة من الشجار .

قد تعجز أحياناً عن تنظيم كيفية اللعب بين الإخوة ، ولكن التخطيط يعمل بالفعل على الحد من بعض المشاكل . وعندما تسير الأمور على ما يرام ، فإن نجاح التجربة سوف يساعد الأطفال على الإقدام عليها مرة أخرى . فإن كنت تعرف أن الأبناء سوف يقضون يومهم بالكامل معاً وأنه لن تكون هناك أية صحبة خارجية ؛ فيمكنك أن تلجأ إلى بعض من الأفكار التالية لكي يستمتعوا بوقتهم مع بعضهم البعض :

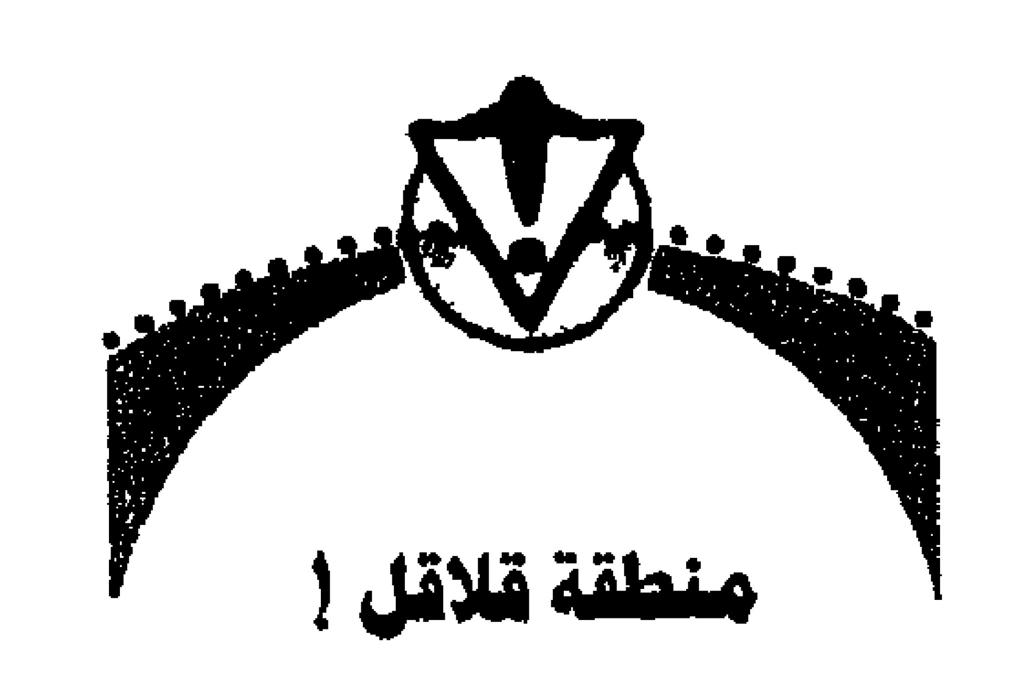
- إن اللعب في الخارج يكون عادة أكثر سهولة ؛ إذ أن الجري والصعود أعلى اللعب الرياضية ، وقذف الكرة ، ولعب كرة القدم تعد أنشطة تتطلب الكثير من الطاقة ، كما أن فارق السن يبدو أقل أهمية في مثل هذه النوعية من الألعاب .
- عندما يكون الأبناء داخل المنزل ؛ اقترح ممارسة بعض الأنشطة مثل المشاريع الفنية التي لا تتطلب الكثير من المنافسة وتسمح لكل طفل بأن يعمل على قدر مستواه .
- تجنب الألعاب الخاصة بكل طفل على حده وركز على الألعاب المشتركة . أما إذا أراد الطفل أن يلهو بلعبه " الخاصة " ، فإنه يفضل في هذه الحالة أن يُحضر كل طفل بعضاً من ألعابه الخاصة ويضعها فوق المائدة . إن هذه الطريقة من شأنها أن تشعر كل طفل بأنه ليس الوحيد الذي سمح له بجلب مقتنياته الخاصة .

- إذا تضمن اللعب بعض اللعب " الخاصة " ، فيجب أن يسمح المالك لأخيه بقدر من المشاركة في لعبته الخاصة وإلا يجب أن تنحى اللعبة جانباً .
- ابحث عن المشروعات التي يمكن أن يشترك فيها الأطفال معاً مثل بعض المشاريع المشتركة الخاصة ببناء قلعة متعددة الأبنية مما يشجع على العمل الجماعي ويحد من المنافسة .
- إن حدث نزاعاً بين الأطفال ، ادعهم إلى فترة استراحة مؤقتة . وإن كان الأمر ضرورياً ؛ فافصل بينهم لفترة من الزمن إلى أن يستعيدوا هدوءهم . في بعض الأحيان يمكنك أن تلطف الأجواء بأن تغير نوع النشاط . اقترح عليهم مثلاً بعض الأنشطة الهادئة كأن تقرأ لهم كتاباً ، أو تدعهم لتناول وجبة خفيفة إن كان الجوع هو سبب النزاع ، أو تتركهم يخرجون للتخلص من بعض الطاقة .
- إن وجد الأطفال صعوبة في اللعب معاً ، فاطلب منهم أن يقترحوا أية بدائل ، اطلب منهم أن يقترحوا أنشطة بديلة .

تتذكر إحدى الأمهات لثلاثة أبناء شديدي التقارب في السن أنه حتى عندما كان الجو سيئاً (ما لم يكن هناك رعد وبرق) كانت تحصن أبناءها بالملابس الواقية وتخرج بهم ، حيث تقول : " كان الأمر يستحق عناء ارتداء المعاطف الواقية من المطر والأحذية الطويلة وتجفيف المكان بعد العودة إلى المنزل ، حيث إن مجرد التنزه في الشارع كان يخلص الأبناء من الطاقة الزائدة مما كان يجعلهم أكثر استقراراً ويدفعهم إلى اللعب في هدوء عند العودة إلى المنزل " .

اللُّعب والأدوات غالية الثمن

يجب أن يتعلم الأبناء المشاركة خاصة بالنسبة للُّعب والأدوات غالية الثمن . ففي الوقت الذي قد تفضل فيه بعض الأسر شراء



لا تتغاضى عن شروط السلامة . فقبل أن تعطي الطفل الأصغر دراجة أخيه الأكبر ؛ يجب أن تحرص على صيانتها في إحدى الورش . لا نعط الطفل الأصغر خوذة أخيه ما لم تتأكد من أنها تلائمه . فإن لم تكن كذلك ؛ فاشتري له خوذة أخرى .

حاسوب وتلفاز وألعاب فيديو خاصة بكل طفل ؛ فإن أغلب الأسر تفضل أن يتعلم الأبناء كيفية المشاركة في مثل هذه الأجهزة على أساس عادل . بعض الأسر قد تضع جدولاً مع الوضع في الاعتبار أن الواجبات المدرسية يجب أن تكون مقدمة على استخدام أى جهاز في اللعب .

لا تفترض بالضرورة أن استئثار أحد الأبناء بلعبة ما يعني إحساس باقي الأبناء بالحرمان . فإنه من الأمور المألوفة أن يستمتع الإخوة الأصغر سناً بمشاهدة إخوتهم الأكبر وهو يلعبون ألعاب الفيديو . وقد عبرت إحدى الأمهات عن دهشتها عندما تنازل الأخ الأصغر عن دوره لأخيه عندما طلبت من الأكبر أن يترك الجهاز . وقد أدركت الأم حينها أنه كان يستمتع بكفاءة أخيه في اللعب وأن هذا كان يساعده على تحسين مستوى أدائه .

عندما يتخطى الأبناء المرحلة السنية لبعض اللُّعب ؛ قد ترغب في نقل ملكيتها لإخوتهم الأصغر سناً . ولكن قبل أن تقدم على هذه الخطوة ؛ يجب أن تتأكد من كل شروط السلامة الخاصة باللعبة ، أي أن تتأكد من نظافة اللعبة ومدى كفاءتها . وإن كان الأمر يستدعي ذلك ؛ فعليك بإعادة طلاء الدراجة أو لوحة التزلج أو الـ (سكوتر) وغيرها من الأدوات الرياضية لكي تلقى استحسان الأخ الأصغر عندما تقدمها له .

تأكد من سلامتها قبل أن تندم

إن كان أبناؤك متقاربين في السن (أو توائم) ، فقد تكون بحاجة لأن تقتني اثنين من كل اللوازم مثل المهد الخاص بالطفل وكراسي السيارة . إن شراء السلع المستخدمة قد تكون إحدى الأفكار الجيدة التي توفر المال ، ولكن لا تضحي بالسلامة لكي توفر بعض المال .

المهد

لا تتعجل نقل الطفل إلى الفراش قبل أن يكون مهيئاً لهذه النقلة ؛ حتى إن كان هناك طفل جديد في طريقه إلى الأسرة . وقبل أن تقبل مهداً قديماً يجب أن تتأكد من أنه يحقق كل معايير الأمان المتعارف عليها والتي توصي بها لجنة سلامة المنتج للمستهلك ومنها :

- يجب أن يكون مزوداً بحشية قوية ومحكمة حتى لا يُحشر الطفل بين الحشية والمهد .
- يجب أن يكون خالياً من أية مسامير أو مفاصل ، ولا يجب أن يكون هناك حامل ناقص أو غير محكم أو مركب بإهمال في المهد أو في دعامة الحشوة .
- ألا تتعدى المسافة بين أضلاع المهد أكثر من و $\frac{٣}{٨}$ ٢بوصة (أي ما يقرب من حجم علبة الصودا) حتى لا ينفذ جسم الطفل من خلالها ، كما يجب التأكد من وجود كل الأضلاع وصلاحيتها .
- ألا يتعدى ارتفاع العارضة الجانبية $\frac{١}{١٦}$ بوصة حتى لا تحشر ملابس الطفل .
- ألا يكون هناك أية فجوات فى العارضة الأمامية أو السفلية للمهد حتى لا ينحشر رأس الطفل .

مقاعد السيارة

احترس من المقاعد المستخدمة وخاصة تلك المقاعد المصنوعة قبل عام ١٩٨١ وهو التاريخ الذي أصدرت فيه الحكومة معايير أمان صارمة ؛ لذا تجنب أي مقعد تعرض لأي حادث سيارة (تأكد من خلو

المقعد من أي كسر أو أي عطب قد لا يكون مرئياً) . تفحص رقم الموديل الخاص بالمقعد والموجود على ملصق الصانع إن كان معروفاً .

الكراسى المرتفعة

قبل أن تشتري كرسياً مستخدماً ؛ احرص على التأكد من مواصفات الأمان التالية :

- يجب أن يكون الكرسي ذا قاعدة واسعة مما يحقق الثبات .
- يجب أن تكون أربطة المقعد في حالة جيدة وأن تحتوي على حزام الأمان المزود بقفل (لا يقفل إلا حال إغلاق المشعب الخاص بالأربطة) . ابحث عن أربطة سهلة الغلق لضمان سهولة الاستخدام اليومي . إن لم تكن الأربطة في حالة جيدة اتصل بالمصنع لاستبدالها .
- يجب أن تكون هناك عارضة تفصل بين ساقي الطفل مما يجنبه الانزلاق والحشر تحت طبق صينية الطعام .

المهد المزود بجوانب شبكية أو نقالة

توصي هيئة سلامة منتج المستهلك ببعض معايير الأمان الخاصة بالمهد المزود بجوانب شبكية ونقالة :

- يجب أن يقل حجم الشبكة عن ربع بوصة أي أقل من الأزرار الصغيرة في ملابس الطفل .
- يجب أن تكون خالية من أي تمزق أو ثقب أو أي غرز غير محكمة يمكن أن توقع الطفل في شراكها .



هل كنت تعلم ؟

إن للحصول على معلومات حديثة عن أنواع المقاعد الخاصة بالسيارة ؛ يمكن أن تتصل بـ 1-888-DASH-2DOT(1-888-327-4236) أو تزور الموقع التالي على الإنترنت : www.nhtsa.dot.gov/people-injury/childps/recall/canister.htm

- يجب أن تكون الشبكة ملتصقة بإحكام بالقضيب العلوي والقاعدة السفلية .
- يجب خلو القضيب العلوي من أي ثقب أو كسر .
- يجب ألا يكون به أي مسمار ناقص أو غير مثبت بعناية .

حرب الملابس

عندما كنت حاملاً في طفلي الرابع ؛ دأب الناس على سؤالي إن كنت آمل أن أنجب ابنة طالما أن لدي ثلاثة أبناء من الذكور ، وكنت ابتسم وأجيبهم قائلة بأنني لن أتضايق إذا أنجبت طفلاً رابعاً ، فقد كنت على أية حال أملك ثروة من ملابس الذكور . ولكنني بالطبع شعرت بسعادة غامرة عندما رزقت ببنت ، ويجب أن أعترف بأنني جعلتها ترتدى الكثير من ملابس إخوتها في أول عامين من حياتها ، لكنني لم أكن أنظر إلى بعض الملابس بوصفها ملابس مستخدمة وإنما باعتبارها ملابس ذات مغزى عاطفي . فقد عدت إلى المنزل بعدما أنجبت ابني الأول وهو يرتدي لباساً أبيضاً محكماً ذا أكمام طويلة مصنوع من الوبر وقميصاً داخلياً ، وملفوفاً في اثنين من الأغطية . لقد كان المسكين يتصبب عرقاً على الأرجح في ذلك الوقت لأننا كنا في منتصف الصيف وكانت درجة الحرارة قد وصلت إلى تسع وستين درجة في الظل ، غير أن هذا هو الزي الذي ارتداه كل أبنائي عند العودة من المستشفى إلى المنزل بغض النظر عن الفصل الذي ولدوا فيه . وكانت إحدى المفارقات أنني نسيت أن آخذ معي إلى المستشفى القميص الداخلي عندما ولد طفلي في وقت متأخر من شهر ديسمبر ، حيث كانت درجة الحرارة أقل من عشرين درجة ، ولكنه كان طفلي الثاني ؛ فلم أعبأ !

إن إعادة استخدام ملابس الطفل السابق تعد حقيقة في حياة كل الأسر ، خاصة بالنسبة للملابس الأنيقة التي لا تُلبس كثيراً ولا تبلى

سريعاً . وبالنسبة للذكور من أي سن ، فإن السترة الفضفاضة ذات اللون الأزرق البحري المتزج باللون الكاكي أو الرمادي تعتبر من الأزياء التقليدية التي لا تبلى ، وعلى الرغم من ذلك يبقى هناك بعض الأزياء التي يمكن أن تبدو بالية عند ولادة طفل جديد بحيث يصعب استخدامها . إن المعاطف والقبعات والقفازات تعتبر من الأشياء التي يمكن أن تنتقل ببساطة من طفل إلى آخر ، ولكن يجب الحرص على تجنب الأحذية القديمة بصفة عامة لأنه من الضروري أن يكون الحذاء مناسباً لمقاس الطفل الحديث . أما الأحذية التي كان يندر استخدامها مثل أحذية الحفلات والمناسبات فيمكن أن تستثنى من القاعدة ، وكذلك الأحذية الطويلة .

كما يمكن أيضاً إعادة استخدام الأدوات الرياضية ، ولكن مع احترام الفروق بين الإخوة . فعلى سبيل المثال : قد لا يكون الطفل الأكبر من المهتمين برياضة البيسبول ، وهذا يعني أن شراء أدوات رخيصة الثمن ربما كان لائقاً ، ولكن إن كان الطفل الأصغر من المهتمين بهذه الرياضة ، فيجب أن تشتري له مضرباً ذا جودة عالية يعكس مدى اهتمامه باللعبة .

إن الطفل الصغير لا يعبأ إن كان يرتدي الملابس التي كانت تخص أخيه الأكبر أم لا ، كما أن الآباء لا يجب أن يبالوا بالملابس التقليدية المميزة لكل جنس . نعم قد يثير ارتداء طفلك الذكر ذى الثلاثة أشهر لرداء وردي التساؤل ، غير أن أي أب أو أم من أصحاب الخبرة سوف يدركون أنك لابد أن تعيد استخدام مثل هذه الملابس . ولكن كلما كبر الطفل وأصبح واعياً للتعليقات وطراز الملابس ولونها ، اكتسب أمر الملابس بعداً جديداً .

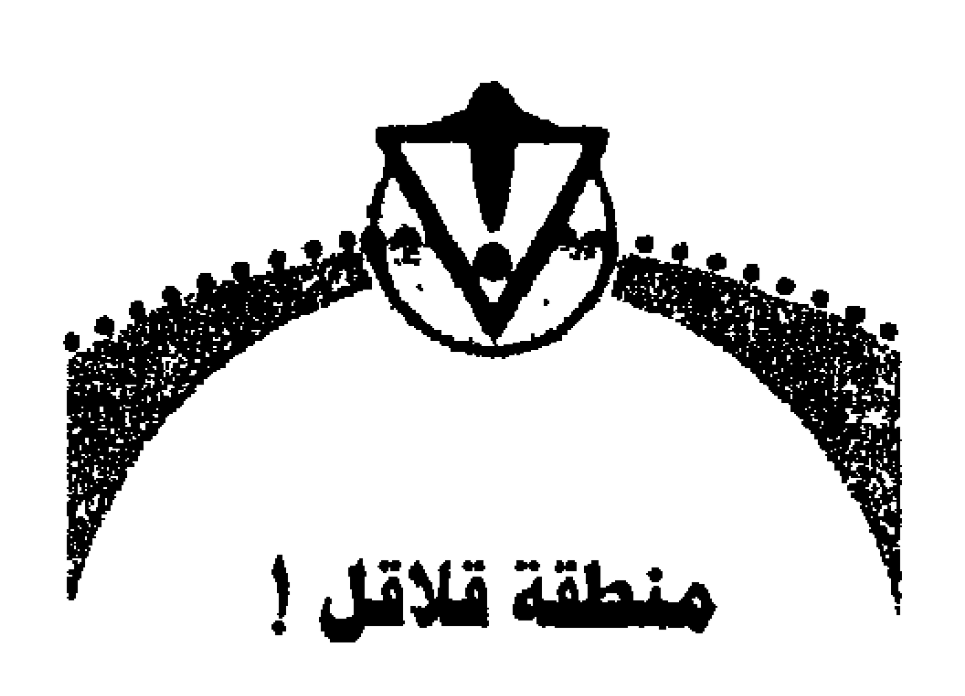
لا تحول قضية الملابس إلى ساحة للعراك مع الأبناء ، فإذا لم تكن المناسبة من المناسبات الهامة بالنسبة لك ــ مثل احتفال من الاحتفالات الدينية ـ فاسمح لأبنائك بانتقاء ما يحلو لهم من ملابس . قد لا يروق لك اختيارهم ، غير أن اتخاذهم لمثل هذه القرارات يدعم



" سوف ندرك في نهاية المطاف أن فقدان الحب غير المقسم بين عدد من الأشخاص ما هو إلا أحد أشكال الخسارة التي لا يمكن تلافيها ، وسندرك كذلك أن الحب يمتد ليتعدى حدود حب الأم لأبنائها ، ولكن الأهم من ذلك هو أننا سندرك أن معظم الحب الذى سنتلقاه فى هذا العالم سيكون قائماً على حب من يتوجب علينا مشاركتهم ـ تلك المشاركة التى تبدأ من المنزل مع أشقائنا " .

ـ جوديث فيورست روائية وشاعرة

إحساسهم بالاستقلالية . وتروى لنا إحدى الأمهات أنه كان هناك عراك دائم ينشب بينها وبين ابنتها لأن الابنة كانت تصر على ارتداء القمصان ذات الأكمام القصيرة حتى في الشتاء ، غير أنهما تمكنتا من التوصل إلى حل وسط لحسم ذلك الصراع وهو أن تسمح الأم لابنتها بارتداء القميص ذي الأكمام القصيرة في الشتاء إن ارتدت سترة شتوية فوقها على أن تخلعها عن وصولها إلى المدرسة . إن هناك ما يكفي من القضايا التي تتطلب وقفة صارمة من جانب الأهل ؛ ولذا يجدر بنا أن نتحاشى قدر الإمكان كل ما يمكن تحاشيه من قضايا يمكن أن تكون عثرة بين الأهل والأبناء ومن بينها قضية الملابس .



منطقة قلاقل !

لا تفرض على ابنك الأصغر ارتداء ملابس أخيه الأكبر إن كانت ذات ألوان أو نوعية قماش لا تعجبه ، بل يمكنك ـ بدلاً من ذلك ـ أن تستبدلها بملابس أخرى من إحدى الأسر دون أن تتكبد أية نفقات ، أو تبيعها لأي محل من محال الملابس المستعملة وتشتري بثمنها ملابس جديدة لابنك الصغير .

الملابس والذوق الخاص

عندما يتخطى الأطفال سنواتهم الأولى ، سوف يتمتع الكثير منهم بالذوق الخاص الذى يفضلونه فيما يخص الملابس ، فقد يفضل الطفل قميصاً معيناً يمكن أن يرتديه على أساس يومي إن تركت له حرية الاختيار ، أو قد يرفض ارتداء بعض أنواع الأقمشة أو بعض الأشكال من الملابس ، أو قد يصر على ارتداء السراويل الخفيفة لأنه يكره القماش القطني ، أو يرفض ارتداء الجينز سواء كان جديداً أو كان يخص أخيه من قبله .

إن الشخص البالغ يدرك أن ارتداء الملابس المناسبة يمكن أن يشعر المرء بالراحة والرضا عن النفس في المواقف الجديدة أو الغريبة . فعلى سبيل المثال عندما تذهب لمقابلة من أجل وظيفة ، فإن آخر ما تريده هو أن تقلق بشأن مظهرك الخارجي ، كذلك الحال بالنسبة للأبناء ؛ لذا يجب أن تحرص على شعورهم بالرضا حال ذهابهم إلى إحدى الحفلات ، أو فى أول يوم من أيام الدراسة . كن مرناً معهم في اختيار ما يرونه ملائماً لمثل هذه المناسبة حتى يكتسبوا المزيد من الشعور بالطمأنينة .



فكرة عظيمة !

خطط مسبقاً ووفر نقودك ، اشتر الملابس ذات الألوان المحايدة فيما يخص الملابس الخارجية .

قد يبدو اللون الوردي الفاتح رائعاً على الأخت الكبرى ، غير أن الأخ الأصغر سوف يستحي من ارتدائه .

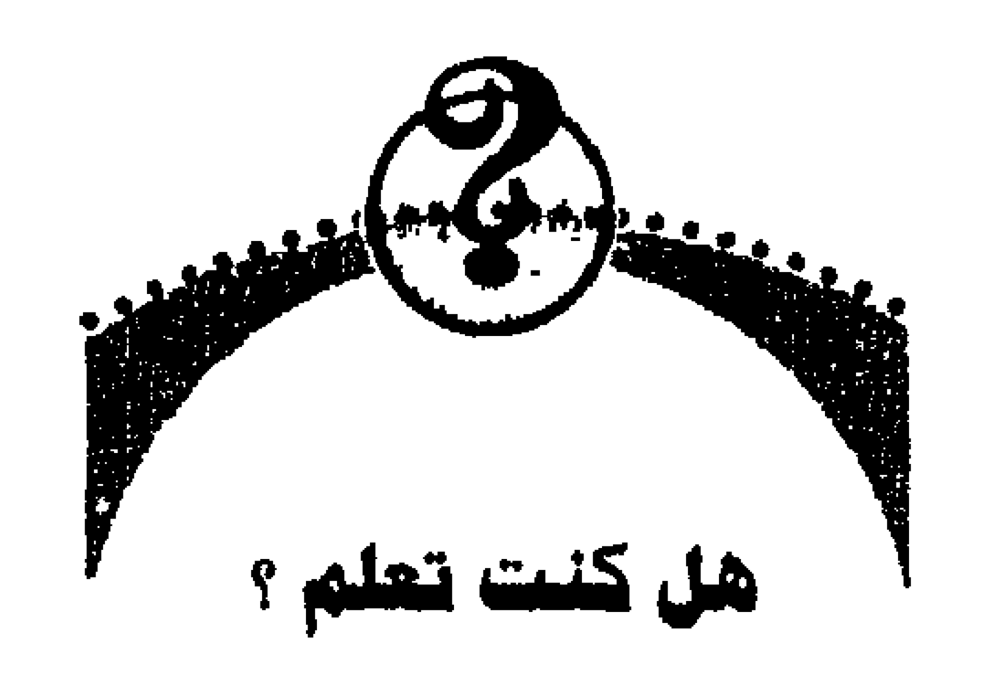
كما أن كل طفل يستحق شيئاً "جديداً " ؛ ليس من الضروري أن يكون ذا ماركة عالية ، أو حتى أن تكون قد اشتريته من أحد المحال طالما أنه لم يكن خاصاً بأخيه الأكبر . إن شراءك لأية ملابس مستعملة أو الحصول عليها من أسرة أخرى سوف يشعر طفلك بأنه يرتدي شيئاً جديداً لمجرد أنه لا يخص أخيه الأكبر .

إليك بعض النصائح التي سوف تحد من المعارك الخاصة بالملابس :

- امنح أبناءك الصغار حق الرفض ، واسمح لهم بانتقاء واختيار الملابس التي يودون ارتداءها من ثياب إخوتهم الأكبر ؛ فقد يكون لكل أخ ذوقه الذي يختلف تماماً عن ذوق أخيه فيما يخص الملابس .
- للحد من النفقات ؛ يمكنك بالإضافة إلى استخدام ملابس الأخ الأكبر أن تستبدل الملابس الأخرى بغيرها من إحدى الأسر . اسمح لابنك بانتقاء ما يروق له من الملابس التي تخص إخوته واستكمل الباقي من الملابس التي بادلتها مع الأسرة الأخرى .
- هناك بعض الملابس التي تبلى سريعاً مثل الملابس التي تحمل بعض صور الشخصيات الكرتونية ، والتى قد يرفض الطفل ارتداءها ـ على الرغم من أنها نظيفة تماماً ـ فقط لأنها تحمل صورة بالية . دعه يرتديها فقط في أوقات اللعب أو أثناء الرسم .
- احرص على أن يكون مقاس ملابس الأخ الأكبر ملائماً لمقاس أخيه الأصغر ، واستكمل الأزرار الناقصة ، واحرص على إزالة البقع العنيدة .
- اشتر أدوات تكميلية إضافية وبعض الإكسسوارات لكي تبدو الملابس جديدة . وبالنسبة للأولاد ؛ يمكنك أن تشتري رباط عنق

جديد لكي يرتديه الطفل مع السترة القديمة ، أما بالنسبة للبنات فيمكنك شراء بنطال جديد أو سترة جديدة لتلائم القديمة . يجب أن تعبر الملابس عن شخصية الطفل التي تختلف عن شخصية أخيه الذي كان يملك هذه الملابس . لقد حاكت إحدى الأمهات بعض صور الشخصيات الكرتونية الجديدة على سترة قديمة لابنتها الكبيرة قبل أن تمنحها لابنتها الصغرى .

- احترم ولاء الطفل ، فقد يرتبط الطفل ارتباطاً وثيقاً بإحدى الفرق الرياضية ، ومحاولتك إجبار طفل يشجع فريق " متيز " على ارتداء تي شيرت الـ " يانكيز " سوف تسبب الكثير من المشاكل .
- عادة ما يقضي الطفل وقتاً طويلاً في انتقاء صندوق الطعام وحقيبة المدرسة الخاصة به ، كما أن اللون وطريقة التجميل يعكسان ذوقه . فإن كان ذلك ممكناً ؛ اسمح لطفلك بانتقاء حقيبته وصندوق طعامه بدلاً من أن تمنحه تلك الأشياء الخاصة بأخيه الأكبر والتي قد لا تلقى قبولاً من جانبه .



هل كنت تعلم ؟

إن صندوق الطعام يعكس في العادة ذوق حامله ؛ ولذا يجب أن تسمح لابنك بانتقائه . ولقد زاد الإقبال الشديد على شراء تلك الصناديق عام ١٩٥٠ عندما قام أحد المصنعين و يدعى " علاء الدين " بابتكار تصميم جديد على الصندوق ، مما جعل المبيعات تقفز من ٥٠,٠٠٠ إلى ٦٠٠,٠٠٠ صندوق في سنة واحدة .

آداب قبول الأشياء المستخدمة

قبل أن تقبل أية ملابس أو لعب أو أدوات مستخدمة من قبل أي صديق ؛ اتبع النصائح التالية حتى تتلافى أي سوء فهم :

- **لابد أن تسأل إن كانت على سبيل الهدية أو الإقراض -** إن الآخرين بصفة عامة لا ينتظرون أن تعيد إليهم الملابس ، ولكنهم قد ينتظرون أن تعيد إليهم بعض الملابس ذات الماركات العالمية ، مثل المعطف الواقي من الثلج ، أو أثاث الأطفال ، أو بعض الأدوات الرياضية . على أية حال ، عليك أن تستفسر من صاحب الهدية إن كان يريد استردادها ، وفي هذه الحالة يجب أن تنظفها وتصلحها قبل إعادتها .

- **أدرك حجم المخاطرة** ـ إن كان الشخص يريد استرداد ما منحه لك ؛ فيجب أن تضع في اعتبارك درجة التلف التي سوف تصيب هذا الشيء ، وإن كان هذا سوف يؤثر على صداقتكما . فعلى سبيل المثال : إن كنت تشعر بالارتياح حيال استخدام مهد أعطاه لك صديقك ؛ فيجب أن تحرص على العناية به ، ولكن كيف سيكون الحال إن أصابه أي تلف ؟ قد لا ترغب في تحمل مسئولية إتلافه ؛ لذا فكر في إمكانية اقتناء بعض الأجزاء لتعويض الأجزاء التالفة إن تعرض للكسر أو الفقد .
- **اشكره** ــ حتى إن كانت الأسرة سوف تجود بهذا الشيء كهدية ؛ فيجب أن تشكرها على ذلك ، وقد يكون من الأفكار الطيبة أيضاً أن تلتقط صورة لابنك بجوار الهدية وترسل هذه الصورة إلى صديقك الذي منحك إياها .

الفصل الخامس

أعياد الميلاد والعطلات وغيرها من المناسبات الخاصة

إن الاحتفالات لا تخرج دائماً أجمل ما في الأطفال ، ففي وسط الاحتفال بعيد ميلاد الأخ الأكبر قد يصاب أخوه الذي مازال في مرحلة ما قبل المدرسة بالإحباط مما يعجزه عن كتم غيرته أمام الاهتمام والهدايا التي تُقدم لأخيه ، وهذا لا يعني أن الأطفال يعتمدون إقحام أنفسهم في المناسبات الخاصة بإخوتهم ، غير أنه أحياناً قد تستحوذ عليهم المشاعر فتدفعهم إلى إساءة التصرف . ولكن بالتخطيط ، يمكنك أن تحد من ثورة الغضب بداخلهم وتزيد من سعادة الجميع .

أما القضية الهامة الأخرى فهي كيفية تداخل كل أخ في حياة إخوته . في المناسبات الخاصة ، مثل : أعياد الميلاد وحفلات التخرج وغيرها من المناسبات الدينية ، يجب أن يكون كل أفراد الأسرة حاضرين بالطبع ، ولكن هل من المعقول أن تطلب من طفل أن يجلس ليشاهد جميع مباريات البيسبول للموسم ، أو أن يحضر كل حفل تقيمه المدرسة لأن أخاه سوف يشارك بجزء بسيط فيه ؟ ليست هناك إجابة صحيحة إجابة خاطئة لهذا السؤال ، حيث سيعرف الأهل

الصواب من الخطأ بالمراقبة ، ومن ثم يقررون ما هو أفضل بالنسبة للأسرة . وقد تختلف الإجابة باختلاف عمر الطفل ، كما أن الإجابة قد تختلف أيضاً من طفل إلى آخر .



خلاصة الحكمة

" كلما سمعت أن طفلاً بحاجة إلى شيء ما ؛ أسأل نفسي : " هل هذا الشيء هو ما يحتاجه أو يرغب فيه حقاً ؟ " ليس من السهل دائماً أن تميز بين الأمرين . إن الطفل له الكثير من الاحتياجات الحقيقية التي يمكن بل يجب تلبيتها ، أما رغباته فلا حصر لها ؛ فقد يرغب الطفل في أن ينام - على سبيل المثال - مع أبويه على الرغم من أن ما يحتاجه هو أن ينام في فراشه ، وفي عيد رأس السنة تجده يرغب في شراء كل لُعبة يراها في إعلانات التلفاز على الرغم من أن ما يحتاجه هو لعبة أو اثنتين فقط " .

هيم جينوت ، طبيب نفسي متخصص في مجال الأطفال

عيد ميلاد مَن على أية حال ؟

إنه أمر محير ؛ فمن جهة أنت ترغب في الاحتفال بعيد ميلاد كل طفل من أبنائك لأن كل عيد ميلاد يمثل لك - في واقع الأمر - مناسبة سعيدة ، ومن جهة أخرى ، أنت لا تملك أن تتجاهل مشاعر الغيرة والعزلة التي يشعر بها أحد الإخوة أثناء الاحتفال بعيد ميلاد أخيه الآخر . من جهة ثالثة ، قد يسيطر أحياناً على الابن أو الابنة روح التعالي أثناء الاحتفال بعيد ميلاده كما لو كان ملكاً أو ملكة الحفل مما يزيد الأمور سوءاً . إن التحايل على كل هذه القضايا يمكن أن يكون بمثابة تحدياً ، خاصة إن كان الأطفال مازالوا صغاراً وأقل قدرة على التعبير اللفظي عن عواطفهم . تروي إحدى الأمهات أن ابنها ذا الأربع سنوات لم يكف عن البكاء في عيد ميلاد أخيه الأصغر ذي العامين قائلاً : " أنا أحاول أن أكون مهذباً ولكن الأمر شديد الصعوبة " .

وقت الحفل

إن كنت تخطط لإقامة حفل عيد ميلاد أحد أبنائك ، فيجب أن تشرك أخاه في التخطيط . بعض الأهل يخشون طلب المساعدة من الأخ أو الأخت اعتقاداً منهم بأن هذا يزيد من إضرام النار أو زيادة الجرح ، ولكن على العكس تماما ؛ حيث أن ذلك يعد وسيلة لتسليط بعض الضوء على الأخ الذي لا يحتفل بعيد ميلاده ، كما أنه يشعره بأنه جزء من الحدث في الوقت الذي يميل فيه إلى الشعور بالعزلة . ولكن بالطبع يجب أن تُفهِّم الطفل صاحب

حفل عيد الميلاد أنه هو المسئول عن احتفاله . إنها دائماً الموازنة الصعبة وهي إرضاء جميع الإخوة !

إليك بعض الطرق التي سوف تساعدك على حفظ التوازن :

- عليك بتذكير الأخ بأنه سوف يحين دور عيد ميلاده والحفل الخاص به ؛ لذا أحضر بعض صور للاحتفالات السابقة وذكره كم كان الاحتفال بعيد ميلاده مرحاً .
  إن كان الطفل ـ صاحب الحفل ـ مازال صغيراً جداً بحيث لا يستطيع أن يساعد في إعداد بطاقات الدعوة (كأن يكون عيده الأول على سبيل المثال) ، فيمكن أن يساعده أخوه الأكبر في الأعمال التجميلية ولصق الطوابع على الأظرف . وإن كان هناك فارق كبير بين الأخوين ، فيمكن أن يقوم الطفل الأكبر بدور أكثر أهمية ، كأن يساعد في إعداد قائمة المدعوين ، أو يساعد في تزيين الغرفة ، أو المائدة أو إعداد الطعام ، أو تزيين كعكة عيد الميلاد .
- اسمح للأخ الذي لا يحتفل بعيد ميلاده أن يدعو أحد أصدقائه إلى الحفل .
- أوكل إليه أية مهمة أثناء الحفل . فيمكن أن يساعد ـ على سبيل المثال ـ فى الإشراف على بعض الأنشطة أو يساعد في توزيع الطعام .

الهدايا التي تقدم من وإلى الإخوة

من الدروس التي نسعى لتعليمها لأطفالنا متعة العطاء . قد يبدو المفهوم شاقاً بالنسبة للطفل ؛ حيث إن الطفل هو محور اهتمام نفسه ، وتلك المركزية الذاتية لا تعبر عن سمة شخصية خاصة به ، وإنما هي إحدى مراحل النمو الطبيعية التي يجب أن يمر بها ؛ لذا فإنه من الصعب أن تطلب من الطفل أن يسعد بمنح طفل آخر لعبة يرغب هو في اقتنائها . تلك القضية تعد من أهم القضايا التي تتعلق بالصراع



فكرة عظيمة !

بدلاً من أن يعيد أبناؤك الهدايا المتشابهة إلى المتجر ، يمكنهم أن يتبرعوا بها .

الأخوي . وحتى إن لم تلق الهدية إعجاب الطفل الذي يقوم بشرائها ؛ فإن مجرد الذهاب إلى المتجر لشراء هدية لأخيه يمكن أن تكون مهمة صعبة . ولكن على الرغم من ذلك ، فإن اصطحاب كل طفل لشراء هدية لأخيه ، بالإضافة إلى إنفاق جزء من ماله لدفع ثمنها سوف يساعدك على دعم مفهوم المشاركة الهامة في المناسبات الخاصة بين الأطفال .

بالطبع لا يجب أن تشترى الهدية من أحد المتاجر ؛ فبإمكانك أن تشجع ابنك على إعداد بطاقة ، أو رسم صورة ، أو منح أخيه قسيمة لشراء أحد الكتب ، أو حضور إحدى المباريات ، أو حتى مشاركته اللعب بإحدى لعبه ، ويمكن أن تكون الهدية مجرد قطعة حلوى . إن أهمية الهدية تكون في معناها لا في قيمتها المادية .

وماذا عن تقديم هدية للأخ الذي لا يحتفل بعيد ميلاده ؟ بعض الأسر تقدم له هدية صغيرة أو بعض الأجداد يفعلون ذلك . ولكن هذا ليس ضرورياً في واقع الأمر ، كما أنه قد لا يكون فكرة جيدة ، حيث إن الطفل يمتلك القدرة على التكيف وتقبل فكرة أن اليوم ليس يومه الخاص ، وعلى الرغم من ذلك ، فإن المبالغة في الاحتضان ومنح الثقة تعد من الأمور المجدية إلى حد كبير . أما ما هو أكثر أهمية فهو الإطراء على الطفل لما قدمه من مساعدة وما أبداه من سلوك حسن في الحفل . إلا أنك يجب أن تتفهم مشاعره المختلطة أثناء الحفل .

عيد رأس السنة

إن الأعياد تسبب عادة التوتر للجميع ، فالأهل يشعرون بضغوط مثل تلك المناسبات ، وهم في الوقت نفسه يدركون أثرها على الأبناء ، ويعلمون أن تأجج الثورات من المظاهر الطبيعية لذا لا تحتفل كل الأسر بالأعياد ، غير أن الغالبية ترغب في تَحَيُّن هذه المناسبات لكي تعلم أبناءها المزيد عن مفهوم الأسرة والمشاركة والعطاء .



خلاصة الحكمة

" ليس هناك عيد مثالي ، وإنما العيد المثالي هو الذي تقرر أنت فيه أن تعبر عن قيمك ورغباتك ومشاعرك وتقاليدك " .

بيل ماكيبن ؛ مؤلف كتاب " عطلة المائة دولار "

فالمشاركة في العمل لإضفاء المزيد من أجواء المرح على مثل هذه المناسبات يدعم وحدة الأسرة ، كما يعمل إرساء تقاليد خاصة بالأعياد على بناء رصيد من الذكريات الأخوية . لكن لا يجب أن تخلط بين التقاليد والمزيد من العمل ! فإن كان خبز الكعك بصحبة الأبناء من الأمور التي يروق لك عملها ، فهذا لا يفرض عليك أن تعدها من الألف إلى الياء ، وإنما يمكنك أن تشتري بعض الكعك الجاهز من السوق وتشترك مع الأبناء في تزيينه ، فسوف يتذكر الأبناء هذا الحدث وكم كان مرحاً وكم كانت الرائحة زكية . إن النقطة الأساسية هي أن يعي الأبناء المفهوم التالي : " إن هذا هو ما نفعله كأسرة للاحتفال " ، إنها أفضل هدية يمكنك أن تمنحهم إياها .

إليك بعض الأفكار الأخرى لمزيد من الانسجام بين الإخوة أثناء الأعياد .

- اجعل أبناءك يشاركون في الإعداد للأعياد ، فعلى سبيل المثال : يمكن أن يساعد الأطفال في إعداد البطاقات ، وحتى إن كان الوالدان هما اللذان سيدونان العنوان على الظرف ؛ فيمكن أن يشارك الأبناء في وضع الصور وإغلاق الأظرف ولصق الطوابع ـ إن كان ذلك يناسبهم ـ دعهم يرسلوا بطاقات إلى أصدقائهم أو يصنعوا بطاقات الأعياد بأنفسهم .
- إن المشاركة في تغليف الهدايا للآخرين يمكن أن تكون إحدى المهام الروتينية التى تقوم بها العائلة ، ولكنه من الأفضل ـ على الأرجح ـ ألا تدع الطفل يغلف هدية مرسلة من الأبوين إلى أحد الإخوة ؛ لأنه قد يصعب عليه أن يكتم سراً ! ولكن يجب ألا تغفل أن باستطاعة أصغر الأطفال عمراً أن يختار ورق التغليف ويحمل اللاصق أو يثبت إصبعه فوق الهدية عند وضع الشريط في مكانه استعداداً للصقه .



هل كنت تعلم ؟

أن حجم المبيعات السنوية من الأجهزة الخاصة بألعاب الفيديو يتخطى الـ ٩,٩٧ مليار دولار في عيد رأس السنة . قدم هذه الهدايا الغالية لأبنائك كهدية جماعية .

- كما أن عملية تزيين المنزل وإعداد الطعام من أجل العيد تعد من الأوقات والفرص الرائعة التي يمكن أن يشارك فيها الإخوة مع بعضهم البعض .

الهدايا

تقول إحدى الأمهات : " عندما كان أبنائي صغارًا ، كنت أحرص على أن أضع لكل طفل صندوقاً كبيراً بجانب فراشه بغض النظر عن محتوى هذا الصندوق " . لقد كانت الأم تعي إلى حد ما أن الطفل عندما يكون صغيراً لا يعبأ إلا بعدد الهدايا لا قيمتها . أما بعض الأطفال فقد يفهمون أن ألعاب الفيديو تساوي خمسين دولاراً ، وهذا يعني أنه حتى إن حصل الأخ الأصغر على خمس سيارات صغيرة ، فلن تساوي قيمة لعبة واحدة من ألعاب الفيديو .

أنت بالطبع لا تريد أن تصاب بالذعر في عشية أحد الأعياد لأنك غفلت شراء هدية لأحد أطفالك فتهرع إلى المتجر لتشترى شيئا ـ أى شيء ـ لتخرج نفسك من المأزق . ولكن بصفة عامة ولكي نكون واقعيين ؛ فإنه من الحكمة عندما يكون الأطفال صغاراً أن تشتري لهم عدداً متساوياً من الهدايا .

وكلما كبر الأبناء وصاروا أكثر قدرة على تقييم ثمن الهدايا ؛ فإنه من المنطقي كذلك أن تشتري طبقاً للقيمة ، إلا أنه قد يبقى من الصعب أن تقنع حتى مراهقاً بأن الاسطوانتين المدمجتين اللتين اشتريتهما له تتساويان في القيمة مع الاثنتى عشرة هدية التي حصل عليها أخيه الأصغر . وكما هو الحال بالنسبة لكل شيء ؛ يجب أن يتسم الآباء بالحرص عند اختيار الهدايا للأبناء .

أما أفضل مخرج للآباء من هذه الحيرة فهي الهدايا العائلية ؛ كأن تكون الهدية الكبرى من حيث القيمة هدية جماعية خاصة بكل الأطفال ، مثل الحاسوب أو جهاز ألعاب الفيديو . وإلى جانب هذه الهدية ؛ يمكن أن تمنح كل طفل عدداً من الهدايا الصغيرة .

اطلب من كل طفل أن يصنع هدية لباقي إخوته وأبويه وأجداده . ونكرر ثانية أن ثمن الهدية لا يهم ، حيث إن أهم شيء - وخاصة بالنسبة للأطفال الأكبر سناً - هو أن يتعلموا العطاء من تلقاء أنفسهم . يمكن أن يعد الأبناء - سواء كل على حده أو معاً - كتيباً يضم عدداً من المهام لمساعدة الأجداد في أعمال الحديقة ، وتنظيف الدور السفلي ، وإعادة الكتب إلى المكتبة ، أو حتى القيام بأعمال الزينة الخاصة بالأعياد . فإن قرر الأبناء صنع الهدية ؛ فيمكنهم أن يجربوا إعداد إطار للصور ويفضل في هذه الحالة أن يضع الطفل بداخله إحدى صوره الجميلة . كذلك يجب أن يساعد الأهل أبناءهم في إعداد قائمة بأسماء الأهل والأصدقاء الذين سيقدمون لهم الهدايا . إن ذلك يوجه طاقة الطفل نحو المشاركة .



فكرة عظيمة !

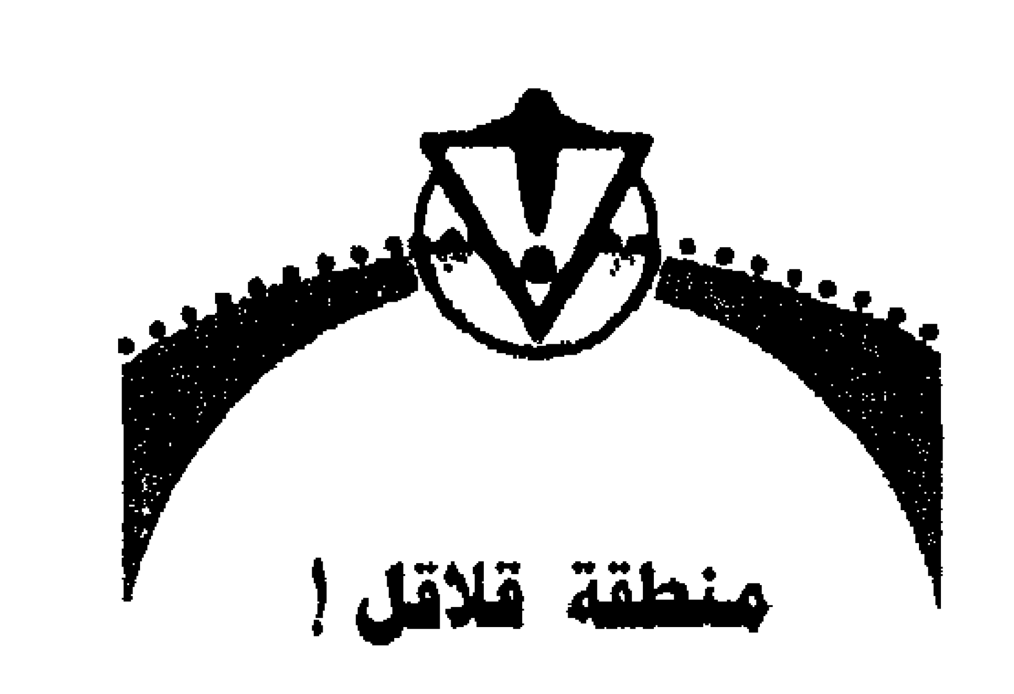
اطلب من أبنائك أن يتبرعوا بالكتب التي لم يعودوا يقرأونها لإحدى مكتبات مراكز الرعاية .

الأعمال الخيرية

على مدى العام - وخاصة أثناء العطلات - يكون من الأمور المهمة أن تؤكد على مفهوم الاهتمام بالآخرين حتى الأشخاص الذين لا تعرفهم ، ويبدو من الواضح أن أول طريقة لتعليم الأبناء هذه الفضيلة هي أن يكون سلوكك مثلاً يحتذى به . تحدث مع أبنائك عن التبرعات الخيرية ، وأشركهم في مهمة توصيل الملابس إلى الأماكن المخصصة ، والمشاركة في إعداد الحساء وحقائب الغذاء التي توزع في دور الإيواء ، واصحبهم معك عندما تذهب لتقديم الطعام والأغذية المعلبة للأماكن المخصصة لهذا الغرض ، وامنحهم النقود الزائدة عن الحاجة ليضعوها في الصناديق الخيرية .

أما في العطلات ؛ فعليك أن تركز على الأعمال الخيرية لكي ترتبط العطلات في أذهانهم بعمل الخير ، وأثناء شراء اللعب ، دع أطفالك يتخيروا هدية ويغلفوها ويقدموها تبرعاً ، وتبرع ببعض المال للأعمال الخيرية التي تساند قضايا الطفولة ، أما إن كان أبناؤك من

محبي الحيوانات الأليفة ، فيمكن أن تتبرع ببعض المال لأي مأوى خاص بالحيوان . اطلب منهم أن يتبرعوا لأماكن الإيواء والمستشفيات بالألعاب التي لم يعودوا بحاجة إليها أو الكتب التي تخطوا مستواها العمرى شريطة أن تكون في حالة جيدة .



منطقة قلاقل !

إن الطفل الجائع لا يحسن السلوك في العادة ، لذا يجب أن تمنح هذا الطفل بعض طعامه المفضل عندما يذهب لحضور أحد العروض أو الألعاب التي سوف يشارك فيها إخوته . أما أفضل ما يمكن أخذه من طعام فهو أي وجبة خفيفة تستغرق بعض الوقت في تناولها مثل علبة من الزبيب .

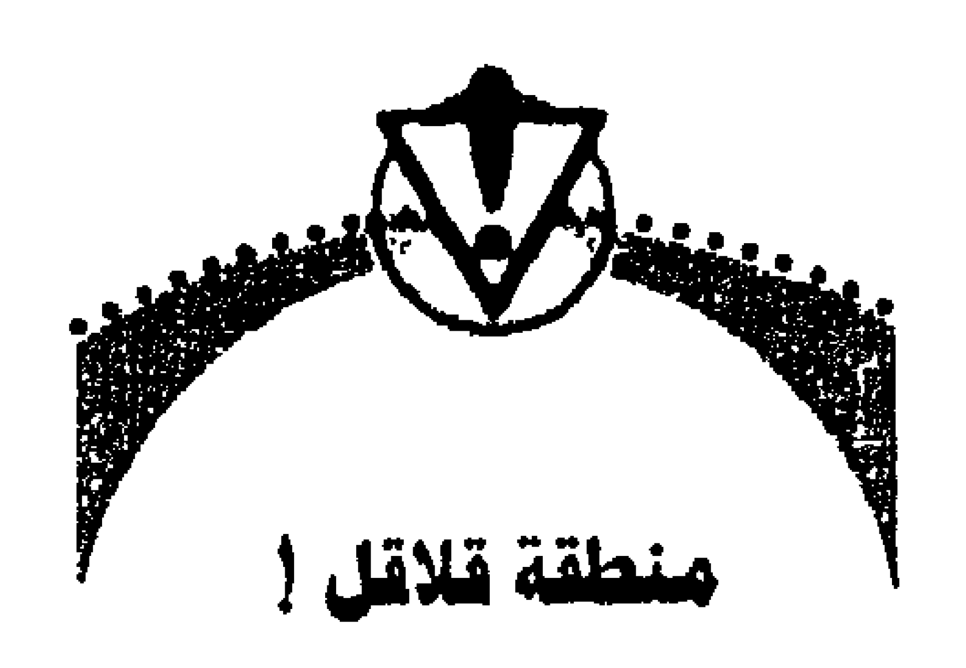
قافلة الاحتفال

إن لجنة الأمن القومي تفضل إشراف الكبار على كل الأطفال تحت الثانية عشرة ممن يتحملون مسئولية الأطفال الأصغر سناً . وهناك بعض الأسر التي تسمح لأبنائها بالخروج وحدهم بصحبة مجموعة من أصدقائهم عندما يصلون إلى سن العاشرة ، ولكن هذا لا يعنى أن تطلب منهم أن يتحملوا مسئولية أطفال صغار ؛ إذ أن هذه اللقاءات وما تمتاز به من إثارة وكثرة تناول السكريات قد تجعل الطفل الأكبر أقل مراقبة للأصغر الذي يكون بدوره شديد النشاط ، مما يحول دون إنصاته بعناية للتعليمات ؛ لذ احرص على أن يكون أبناؤك واعين بقواعد الأمان التالية :

- يجب أن يسافر الأبناء فقط إلى الأماكن المألوفة وعلى طريق ممهد معروف بالنسبة للأبوين .
- يجب أن يتعلم الأبناء أن يتوقفوا فقط عند المنازل أو الأبنية جيدة الإضاءة وألا يدخلوا في أي بيت غريب .
- يجب أن يحدد الآباء موعداً صارماً للعودة إلى المنزل ، ويجب أن يرتدي الأبناء ساعة يد للالتزام بهذا الموعد .
- يجب أن يفهم الأبناء أنهم يجب ألا يتناولوا أي طعام إلا بعد فحص آبائهم له .
- يجب أن يراجع الآباء مع الأبناء كل قواعد المشاة والمرور .

اقتسام الغنائم

يحب فحص كل الحلوى قبل تناولها (قد يساعد هذا الأبوين على الاحتفاظ بما يحلو لهم من أنواع الحلوى !) عادة ما يستمتع الأبناء بمقايضة ما يفضلونه من ألوان الحلوى مع بعضهم البعض ؛ لذا دع أبناءك يخوضوا التفاوض بأنفسهم ، غير أنه يبقى من الحكمة أن تذكر الجميع بوجوب الالتزام بالعدل ، ولا تفترض أن الأخ الأكبر سوف يأتي على حق أخيه الأصغر ، فالأخ الأصغر في العادة يكون على استعداد لأن يقبل ببعض المبادلات التي قد تبدو غير منصفة لأنه لا يأبه كثيراً .



منطقة قلاقل !

إن تبادل الخدمات مع إحدى الأسر أثناء الحفلات الموسيقية أو غيرها من المناسبات التي تتطلب الهدوء . يعد أمراً جيداً ، فإذا كان الصغار يجدون صعوبة في البقاء بلا حراك ، يمكنك أن تنسق مع إحدى الأسر بحيث تصحب ابنهم الأصغر في نزهة لحين انتهاء الحفل الخاص بابنهم الأكبر ، ويمكنهم في المقابل أن يسدوا لك نفس الخدمة حينما تكون بحاجة إلى ذلك .

بعض المناسبات الخاصة الأخرى

قال " وودي آلان " ذات مرة : " إن ٨٠٪ من النجاح ينبع من الشعور بالزهو " . فهناك بعض المناسبات الأساسية في حياة كل طفل تستلزم حضور أخيه ، مثل حفلات التخرج وأول عيد ميلاد ، وهنا يحب أن تطلب من الأخ أن يرتدي ملابس أنيقة ، وأن يحضر في الموعد المحدد ، وأن يحسن السلوك . ولكي تمضي الأمور على ما يرام في مثل هذه المناسبات ، اسع لتطبيق المقترحات التالية :

- ذكر الأبناء بأن هناك مناسبات أخرى سوف يكونون فيها في دائرة الضوء .
- ركز على أهمية المناسبة . فقد أجرت إحدى الأمهات حديثاً جاداً منفرداً مع ابنها الصغير قبل حفل تخرج أخيه الأكبر ذكرته فيه بأنه لن يسمح له بارتكاب أي خطأ في هذا اليوم وشجعته على اتباع أفضل سلوك .
- احرص على امتداحه على حسن تعاونه .

- احمل معك بعض الألعاب الصغيرة وبعض الكتب لكي تسرى عنه ، واحمل معك وجبة خفيفة أو مشروباً إن كان ذلك ممكناً .

أما في أوقات أخرى ، فقد تبدو مشاركة الطفل أقل أهمية . فهل يجب أن يحضر الطفل كل مباراة كروية يكون أخوه مشاركاً فيها ؟ وهل يجب أن يحضر كل حفل عزف لأخيه على البيانو ؟ هناك مجموعة من العوامل يمكن أن تؤثر على هذا القرار :

- يجب أن تضع في اعتبارك عمر الطفل وحالته المزاجية والأجواء المحيطة بالحدث ، فسوف تكون مبالغاً إذا طالبت الطفل بالبقاء ساكناً على مدى ساعتين من العزف في إحدى الحفلات إلى أن ينتهي دور أخته في العزف لمدة ثلاث دقائق أو أقل . وفي المقابل ، يمكن أن يحسن الطفل التصرف على مدى ساعتين كاملتين في إحدى مباريات البيسبول للفتيات حال وجود أطفال آخرين ، حيث سينخرط في اللهو قليلاً معهم ، أو ربما يستطيع أخذ لعبة صغيرة معه . لا تضع الطفل في موضع يصعب عليه أن ينجح فيه ، ثم تشعر بالإحباط عندما يسيء التصرف .
- هل هناك بدائل معقولة تغني عن اصطحاب الطفل ؟ هل يمكن أن تحدد له موعداً للعب مع أحد الأصدقاء في بيته بينما تحضر أنت الحفل الموسيقي ؟ هل يمكن أن يُحضره أحد أصدقائك قبل موعد ظهور أخته في العرض مباشرة ؟ هل يمكن أن تستأجر جليسة أطفال بحيث تترك الطفل الأصغر في المنزل بصحبتها ؟
- هل ستكون أكثر استمتاعاً بوقتك إن لم تصحب الطفل الأصغر ؟ في بعض الأوقات قد تشعر برغبة في أن تركز على ابنك الأكبر دون أي إزعاج من قِبَل أخيه ، وقد حكت لي إحدى الأمهات أنها قد تركت ابنها الأصغر في المنزل بصحبة جليسة الأطفال بينما ذهبت لحضور مسرحية تشارك فيها ابنتها في المدرسة .

لقد كانت الأم تريد أن تستمتع بمشاهدة ابنتها وهي تمثل ، وتكون قادرة على الاستمتاع بالحفل المقام والتحدث مع باقي أولياء الأمور .

إذا كنت ترغب في أن يكون أبناؤك هم أفضل مشجعين لبعضهم البعض ؛ فيجب أن تحرص على أن تضعهم في الموقف الذي يساعدهم على أداء هذه المهمة . فإن كان الطفل يشعر بالضجر ، أو كان متعباً ، أو جائعاً ؛ فلن يحسن السلوك على الأرجح .

الجزء الثالث

بعض الحلول للتغلب على مشاكل الإخوة

الفصل السادس

الشجار اللائق

إن المسألة ليست إن كان الإخوة سوف يتشاجرون أم لا ؛ فهم بالقطع سيفعلون ، إنه أمر حتمي ، ولكن الأهم هو كيف يتشاجرون ، وكم مرة ، وكيف يحسمون النزاع ، إن هذه هي القضايا الأساسية التي يجب أن يواجهها الأبوان . وعلى المدى الطويل ؛ سوف تجد أن النزاع بين الإخوة يمكن أن يسهم بطريقة فعالة في تلقينهم بعض الدروس القيمة في الإنصات والتفاوض وقبول الحل الوسط .



خلاصة الحكمة

" إن لم تكن قد تشاجرت مع أخيك من قبل ، فأنتما لا تعرفان بعضكما البعض " .
ـ حكمة أفريقية

مزايا النزاع بين الإخوة

قد يؤدى النزاع بين الإخوة إلى جنون الأبوين ، إلا أن الشجار يمكن في واقع الأمر أن يكون إحدى الأدوات التعليمية العظيمة . فعندما يتشاجر الأخ مع أخته ثم يتصالحان ، فهما يتعلمان بذلك أن الغضب هو أحد الأمور الطبيعية ، والأهم من ذلك أنك يمكن أن تختلف مع شخص تحبه ، وعلى الرغم من هذا النزاع تبقى العلاقة قائمة بينكما .

بالإضافة إلى أنه عندما يتشاجر الأبناء بالشكل اللائق ، فهم يتعلمون كيفية استخدام الكلمات ، وليس اللجوء إلى الضرب مما يدعم المهارات اللغوية لديهم . وكلما اكتسب الطفل مهارات مناقشة فعالة من جراء خلافاته مع إخوته ؛ كلما تعلم الكثير عن كيفية الدفاع عن أية قضية أو مبادئ يقتنع بها أمام أصدقائه أو غيرهم خارج نطاق الأسرة . كذلك فإن التفاوض الناجح الذي ينتهي بإبرام اتفاق مع الأخ يساعد على بناء اعتزاز الطفل بذاته .

لِمَ يزعجنا ذلك ؟

على الرغم من مزايا النزاع بين الإخوة ؛ فإنه لا يوجد من يحب أن يستمع طوال الوقت إلى الشجار . وبالنسبة لمعظم الآباء ؛ فإن شجار الأبناء يستثير غضبهم . إن سماع شجار الأبناء يزعجنا بشكل خاص لأننا نخشى العواقب المعروفة لمثل هذه النزاعات .

فقد يخشى الأهل أحياناً أن يكون عدم الوفاق الدائم بين الأبناء إشارة لوجود مشاكل أكثر عمقاً بينهم ؛ فقد يخشون أن تستحوذ مشاعر الظلم على الأخ الأصغر بحيث يميل إلى الشعور بأنه ضحية ويتصرف على هذا النحو داخل البيت وخارجه ، وفي المقابل قد يخشون أن يستأسد الأخ المعتدى على أخيه بشكل دائم .

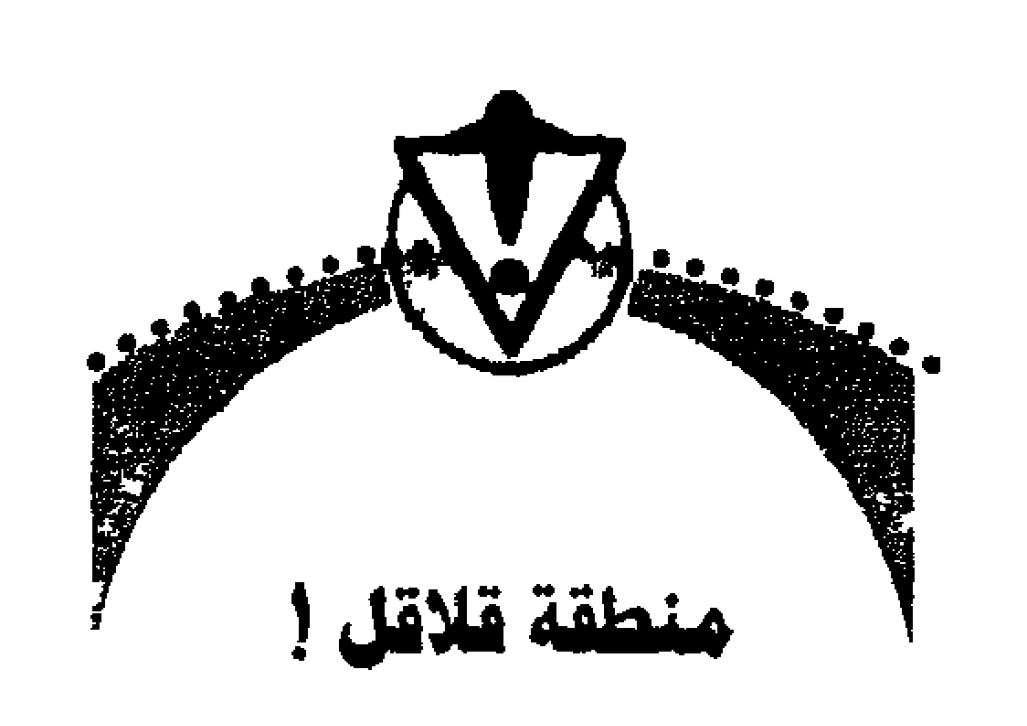
قد تظهر مخاوف أخرى وهي تهديد النزاعات لحلم الأباء بأن يكون أبناؤهم أفضل أصدقاء على مدى الحياة . فيخشى الوالدان أن تدمر صدامات الغضب علاقة الإخوة بشكل دائم . هل من الممكن أن يحدث هذا ؟

والمدهش أن الإجابة هي " نعم " و" لا " ؛ فالإخوة لا يكونون بالضرورة أقرب الأصدقاء لبعضهم البعض ، ولكن هذا لا يرجع إلى نزاعات الطفولة . و على جانب آخر ، هناك مجموعة من الأسباب تفسر بقاء الصداقة الحميمة بين الإخوة في سن النضج ، وفي الوقت نفسه تنتقل نزاعات الإخوة التي تحمل بين طياتها كل ذكريات الطفولة من جيل إلى جيل ؛ فهي الذكريات التي ترسم البسمة على الشفاه عندما يتذكرها الإخوة في سن النضج . أو نادراً ما تؤثر نزاعات الطفولة هذه على علاقة الإخوة ببعضهم البعض في الكبر .

لم يتشاجر الأبناء

يتشاجر الأبناء لنفس الأسباب العديدة التي تدفع الكبار إلى الشجار وبعض الأسباب القليلة الأخرى المقتصرة عليهم فقط . أحياناً قد يختلف الإخوة مع بعضهم البعض ، وهنا لا تجد سبباً وجيهاً للمشاجرة . أما بالنسبة للنزاع على إحدى اللعب ؛ فقد يكون كل طفل في هذه الحالة راغباً بالفعل في أن يستأثر باللعبة لنفسه ، وقد يكون لكل طفل مبرراته في المطالبة بالحصول عليها . بيد أن الأطفال قد يتشاجرون أيضاً بسبب بعض الأمور التي قد تتخطى الموضوع المفترض أنه موضع النزاع بينهم :

- قد يرغبون في شد انتباهك ، حيث يعتبر النزاع من الطرق الفعالة في جذب انتباه الأبوين .



منطقة قلاقل !

لا تبالغ في رد فعلك تجاه الكلمات التي يقولها الطفل الصغير . فقد يصرخ في خضم أحد النزاعات في وجه أخيه قائلاً : " أنا أكرهك " ، إلا أن هذا النوع من رد الفعل لا يكون عادة إلا نتيجة لقلة مهارات الطفل اللغوية وعدم قدرته على التعبير بشكل آخر ، كما أن الإحباط الناجم من جراء عدم القدرة على التعبير بالشكل المناسب عن الغضب من أحد الأبناء قد يستثير بعض الملاحظات السريعة غير اللائقة ، وهنا يجب أن توضح لابنك بهدوء أن هذه الكلمات غير مقبولة ، ويجب أن تتفهم مشاعر الطفل وتساعده على تعلم كيفية التحدث بشكل فعال أثناء النزاعات .



طبقاً لإحدى الدراسات التي أجراها باحثون في جامعة " بيتسبرج " ؛ فإن الأبناء من الذكور الأكثر إثارة للمشاكل من الناحية السلوكية يشتركون في شيئين : أولاً أنهم تعرضوا بدرجة كبيرة ـ تفوق المتوسط ـ للصراع مع إخوتهم ، وهو الشجار الذي كان ينطوي على الركل والنزاع والصراخ . ثانياً أن الأم بدورها كانت تميل إلى ردعهم من خلال النقد والعدوانية والعقاب البدني . إن الطفل يتعلم بالقدوة ؛ وقد وجد الخبراء أن الأبناء من الذكور يحاكون السلوك العدواني للأم حال التعامل مع إخوتهم .

- قد يكون الشجار تعبيراً عن عدم رغبتهم في المشاركة ، فالهدف من وراء أي شجار هو الرغبة في الحصول على شيء ما ، والذى يكون إما إحدى اللعب ، أو جهاز التحكم في التلفاز ، أو الحاسوب ، أو الغرفة ، أو الهواء الذي يتنفسونه ! إنهم يحسنون مشاركة بعضهم البعض على نحو رائع في أغلب الأوقات ، إلا أنهم كثيراً ما يرفضون هذه المشاركة ؛ ولذا فهم يكثرون النزاع مع بعضهم البعض . إنهم يعيشون معاً يوماً بعد يوم ومن الطبيعي أن يولد هذا التعايش النزاع . إن الإخوة يقضون الكثير من الوقت مع بعضهم البعض ؛ فهم يتقاسمون نفس المنزل ـ ولو كان لكل منهم غرفته الخاصة ـ يقترضون أشياءً دون استئذان ، وهنا يقع النزاع .
- قد يختلفون حول الحل العادل ؛ فأحيانا يعود الخلاف إلى اختلاف نظرة كل منهم إلى العالم .
- ربما كان سبب الشجار هو الجوع ، أو السأم ، أو التعب ، أو ربما الثلاثة .
- ربما كان الطفل غاضباً من شخص آخر ، لذا فهو ينفث عن غضبه في شخص مضمون وهو أخيه .
- ربما يتنافس الأبناء مع بعضهم البعض للحصول على ميزة ، أو لعبة ، أو درجة ... إلخ ، وقد يدفعهم ذلك إلى الشجار على شيء مختلف تماماً عن السبب الحقيقي .
- ربما يتشاجر الأبناء فقط لأنهم يملكون القدرة على الشجار !

أوقف الشجار قبل أن يبدأ

هناك بعض الخلافات التي يمكن تلافيها ؛ بالطبع ليس كل الخلافات ـ بل ليس أكثرها على الأرجح ـ ولكن أحياناً يكون بإمكانك أن تتجنب بعض المواقف التي تثير النزاع . وإليك الطريقة :



فكرة عظيمة !

إن دأب الإخوة على النزاع فيما يخص دور كل منهم ، فيمكنك أن تمنح أحد الأطفال رقماً زوجياً والآخر رقماً فردياً ويلعب الفردي في الأيام الفردية والزوجي في الأيام الزوجية .

- **كن مستعداً** ـ إن تلك الساعة السحرية التي تسبق العشاء مباشرة هي أكثر الأوقات التي تنشب فيها النزاعات بين الإخوة . إنه ليس الوقت المفضل بالنسبة لأي شخص ـ لا للآباء ولا الأبناء . لذا فهذا هو الوقت الذى يكون من الأفضل فيه أن تحرص على الفصل بين الإخوة الذين تملكهم الإنهاك والجوع والملل . إن لم يكن هناك بد ، ضع كلاً منهم في الجانب المقابل للآخر على الأريكة حتى لا يلمس أي منهما الآخر ، وامنح كلاً منهم وجبة خفيفة صحية يتناولها بحيث تعينهم على تحمُّل أنفسهم إلى أن يحين موعد العشاء .
- **افصل بينهم في الأنشطة** ـ تخف الصراعات بين الإخوة إذا لم يبقوا معاً طوال الوقت . وعلى الرغم من أن اشتراك الأطفال في نشاط واحد ومواعيد لعب واحدة قد يكون أخف وطأة على حياة الأبوين ، فإن ذلك في المقابل يشعل المنافسة بينهم . دع كل طفل يمارس نشاطه الخاص ويكون صداقاته الخاصة .
- **ضع جدولاً (من أجل تحقيق السلام)** ــ لتجنب النزاع حول برامج التلفاز ، والحاسوب ، وألعاب الفيديو ، وغير ذلك من أشكال المشاركة الكبرى ؛ اطلب من الأبناء أن يساعدوك في إعداد هذا الجدول الخاص بالأنشطة ؛ فهذا من شأنه أن يحول دون إثارة جدل بينهم حول دور كل منهم في المشاهدة أو اللعب .
- **خصص لكل منهم مكاناً** ــ إن كان الأبناء يقتسمون غرفة واحدة ، فسوف يصبح من الأكثر أهمية أن توفر لكل منهم مساحة خاصة حتى إن كانت مساحة الغرفة ضيقة ومحدودة . إن المنطقة الخاصة تكون أكثر أهمية من الديكور . فحتى إن لم تكن العُليا (غرفه في أعلى المنزل) تتسع لشخص كبير ، فهي قد توفر للابن مقراً خاصاً ، أو قد يكون القبو غير المجهز ملاذاً آمناً للإخوة المتعاركين . أما في الغرف المشتركة ، فيمكنك أن تعيد ترتيب الأثاث ، أو تعلق ستائر ، أو تضع حاجزاً بين الأبناء ؛ بحيث يتمتع كل منهم بالخصوصية .

- **وجه طاقاتهم في اتجاه آخر** ـ علم أبناءك كيفية استغلال طاقاتهم الزائدة عن طريق بذل الجهد البدني مثل ركوب الدراجات ، والسباحة ، أو حتى لكز حقيبة الملاكمة . فهذه النشاطات يمكن أن تشتت بعض الطاقة التي قد تتفجر في شكل نزاعات بين الإخوة .
- **امنحهم المزيد من الوقت** ـ إن الطفل المجهد كثير الأنشطة يكون أكثر عدوانية مع إخوته . احرص على أن يحصل كل طفل على وقت كاف للاسترخاء واللهو والاستمتاع بطفولته .



هل كنت تعلم ؟

طبقاً لدراسة أجريت في مركز دكتور " سبوك " للعناية بالرضع والأطفال ، فإن أحد الأسباب القوية التي تضمن علاقة إيجابية بين الإخوة هي أن يكون للطفل الأكبر دور كبير في مساعدة أخوته الأصغر .

دور الوالدين في النزاع بين الإخوة

ابتعد . إنها القاعدة الأساسية التي يجب أن يتبعها الوالدان عندما يدب النزاع بين الأبناء ؛ حيث يمكن أن تسقط بسهولة في فخ النزاع وتقوم بدور القاضي والمحلفين والسلطة التنفيذية . وتأكد من أن هذا الدور سوف يجعلك أنت الطرف الخاسر ؛ فبما أن معظم النزاعات تندلع لجذب انتباه الوالدين ، فإن الأطفال يفترضون ـ بناءً على ذلك ـ أن تبنى الأم دور الوسيط قد حقق لهم غايتهم . هذا بالإضافة إلى أنك إن تدخلت ، فقد تقع تحت وطأة الشعور بأنك يجب أن تلقي اللوم على أحد الأبناء مما يغذي الشعور بالنقمة عند الأبناء : " أنت تفضله علي " ، أو" أنت تعامله أفضل مني " ، أو" أنت لا تناصرني أبداً " أو العبارة المفضلة عند كل الأطفال " أنت لست عادلا ". وإنما بدلاً من ذلك ، يمكن أن تلعب دوراً فعالاً في الشجار ، وذلك بتعليم الأبناء كيفية حسم النزاع بينهم .

إليك الطريقة التي يمكن أن تساعد بها في فض خلافات أبنائك :



من أجل الدواعي الأمنية ؛ عندما يتشاجر الأبناء داخل السيارة ؛ قف على جانب الطريق لحين حل النزاع .

- **العب دور المحقق** ـ حاول أن تتعرف على الموضوعات التي تثير الجدل بين الإخوة . فيمكنك على مدى أسبوع أن تتابع وتدون كل نزاع دار بين الأبناء وتحاول من خلاله ـ إن أمكن ـ أن تضع يدك على خواص النزاع . هل هناك وقت معين من اليوم يندلع فيه النزاع ؟ قد يحدث الشجار في الساعة التي تسبق تناول العشاء ، ولكنه قد يندلع أيضاً في الصباح عندما يهرع الجميع للتأهب إلى المدرسة أو الحضانة أو العمل . هل تقع معظم النزاعات قبل وقت النوم عندما يتمكن الإنهاك من الأهل والأبناء ؟ هل يتشاجر الأبناء دائماً بسبب شيء ما ، مثل من الذي سوف يمسك بجهاز التحكم في التلفاز عن بعد ، أو أماكن الجلوس حول مائدة العشاء ؟ إن كان السلوك يتبع نمطاً ثابتاً واضحاً ، فلديك فرصة أفضل لكي تقوم بالتغييرات الضرورية ، تتجنب نزاع الإخوة .
- **عليك أن تضفي بعض المرح** ـ لا تخش أن تبدو مرحاً أو تتسم بروح الدعابة لكي تشتت انتباه الأبناء وتتجنب النزاع المرتقب . وبعيداً عن السخرية من أي من الأطفال ؛ سوف تعمل الدعابة على جعل المتخاصمين يضحكون على تهدئة الموقف ، وقد يسود الوفاق .
- **اضبطهم متلبسين بحسن السلوك** ـ يجب أن يعمل الأبوان على دعم السلوك الجيد لدى الأبناء ، وليس فقط الاكتفاء بمعاقبتهم عند الخطأ . امتدح أبناءك عندما يظهرون تعاوناً أو عندما ينجحون في الوصول إلى حل وسط .
- **لا تفترض أشياءً** ـ يفترض الأبوان عادة أن الطفل الأكبر هو الذي يتسبب في معظم النزاعات . قد يكون صحيحاً أن الطفل الأول هو من يلجأ إلى الصراخ أو الضرب ، ولكن لا تفترض أن الصغير لا يستحق اللوم . إن الإخوة من البنين والبنات يضعون أيديهم في وقت مبكر على الأشياء التي تثير غضب إخوتهم ، ويسعون للضغط عليها كثيراً لكي يثيروا ردود أفعالهم .



منطقة قلاقل !

ما السلوك الذي تجسده لأبنائك ؟ إذا سيطرت روح المنافسة والجدل على العلاقة بين الأبوين ، فسوف يبدو هذا على أنه سلوك مقبول من قبل الأبناء . تفحص جيدا الطريقة التي يتفاعل بها الكبار في الأسرة وكن نموذجاً للسلوك الذي ترغب أن يتبعه أبناؤك .

- **تفهم غضبهم** ـ قد يكون للطفل أحياناً كل الحق في الشعور بالغضب من إخوته ؛ لذا يجب أن تتفهم مشاعره وتسمح له بأن يتفاعل مع كل أنواع المشاعر والعواطف التي تنتج عن مثل هذه العلاقة الحميمة ، ولكن يجب أن تعي في الوقت نفسه أن أهم ما في الأمر هو الطريقة التي تعالج بها مثل هذه المشاعر الغاضبة .
- **أكد ثقتك في أبنائك** ـ أخبر أبناءك أنك واثق في أن بوسعهم حسم الخلاف بينهم بأنفسهم وأخبرهم بأنك تثق في قدرتهم على الحكم على الأمور ، وامتدح الجهد الذي يبذلونه .
- **كن قدوة للسلوك الحسن** ـ إن أطفالك يراقبون قدرتك على حسم الخلافات ؛ لذا يجب أن تحرص على إبداء الاحترام والإنصات حال الحديث مع زوجتك أو أصدقائك . إن عبارة " افعل كما أقول لك ، وليس كما أفعل أنا " تبدو ذات وقع مروع ، بالإضافة إلى أنك إن غضبت دائماً من أبنائك ، فإنهم لن يعبأوا بذلك . يمكنك كذلك أن تنضم إلى برنامج كيفية التحكم في الغضب لكي تتعامل مع مشاعرك بصورة إيجابية .
- **تجنب العنف** ـ يجب أن توضح لأبنائك أنه ليس من المسموح أبداً باللجوء إلى أي عنف بدني . فهناك حد يجب عدم الاقتراب منه وهو الركل ، والعض ، والضرب مهما كانت درجة الاستفزاز التي تعرض لها الابن . وهذا يعني أن أي جدل تطور إلى عنف بدني يجب التصدي له على الفور والفصل بين المتعاركين . إن حظر العنف يجب أن يكون قاعدة غير قابلة للاستثناء . ساعد أبنائك على التعبير عن غضبهم بالكلمات حتى لا يضطروا لاستخدام الأيدي .
- **كن مدربهم** ـ علم أبناءك كيفية التنازع بطريقة عادلة . إن تعلم مهارات التفاوض والتوصل إلى حل وسط يعد من الدروس القيمة التي سوف تفيدهم مدى الحياة ، ويجب أن تسعى لحسم الصراع في الأوقات السلمية وليس في خضم النزاع بين الأبناء .

- **ذكرهم بما يعرفونه** ـ إذا وجد الأبناء صعوبة في حسم النـزاع ، فلا تكتف بالتدخل وحسمه بدلاً منهم ، وإنما راجع معهم أدوات التفاوض التى يعرفونها ، وضع أقدامهم على الطريـق الصحيح ، ثم اتركهم يعالجوا الأمر بأنفسهم .



خلاصة الحكمة

" إن الاعتراف بالخطأ يعد مـن أصـعب الأشـياء في هـذه الـدنيا . ولا شـيء يسـاعد في حسـم أي موقـف أكثـر مـن الاعتراف الصادق " .

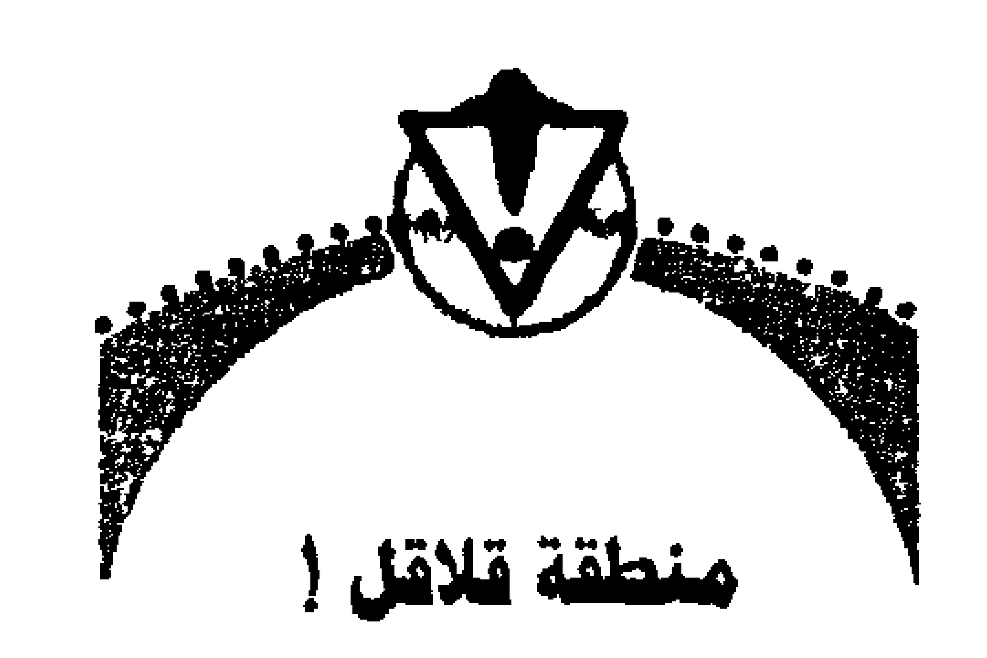
ـ بنيامين ديزرائيلي
رئيس الوزراء البريطاني

حسم النزاع بطريقة عادلة

يمكن أن تستخدم نفس أساليب التفاوض التي تدرس في مجال الأعمال في حسم النزاع بشكل عادل بين الأبناء . إن الأطفال بحاجة لأن يتعلموا كيفية حل النـزاع حتى لا يشعر أي منهم بأنه الطرف الخاسر ؛ لذا فإن الحل الذى يرضى الطرفين ويشعرهما بالفوز هو الأفضل دائماً . إن الهدف ليس النيل من الطرف المقابل وإنما الإفادة من المفاوضات لاكتساب القدرة على العمل معاً مرة أخرى ؛ إنه مبدأ أساسي في حل الصراع بين الإخوة ؛ لأنهم بالفعل يجب أن يعيشوا معاً ويعملوا معاً . أما إذا شعر الطفل دائماً بأنه هو الجانب الخاسر في أي نزاع ، فسوف ينشب على الأرجح المزيد من النزاعات .

هناك ثلاث طرق أساسية لحل أى صراع :

- **الإذعان** ـ وهو استسلام أحد الأطراف تماماً لمطالب الطرف الآخر .
- **الحل الوسط** ـ وهو حصول كل طرف على بعض المكاسب والتنازل عن شيء ما بعد التفاوض .
- **التعايش** ـ يتفق الطرفان على عدم الاتفاق ؛ أي لا يستسلم أي منهما للآخر ، ولا يتم حل القضية لإرضاء أى من الطرفين ، ويظل التعايش هو الملاذ الأخير .



لا تتعجل الحكم على الأمور عند سماع النزاع بين الأخ الأكبر والأصغر ، ولا تفترض أن الأخ الأكبر هو الطرف المعتدي وتهرع لإنقاذ الأصغر . إن هذا ليس منصفاً على الإطلاق لكلا الطرفين .

لمساعدة أبنائك على اكتساب القدرة على التفاوض والوصول إلى حلول مرضية ؛ علمهم القواعد الأساسية التالية الخاصة بالنزاع العادل :

- **استخدم العبارات التي تبدأ بالضمير " أنا "** ـ يجب أن يتعلم الابن أنه عند التعبير عن غضبه يجب أن تحدد عباراته مشاعره الخاصة : " أنا غاضب لأن ... " ، أو " أشعر بالألم لأن ... " ، أو " أنا أكرهك عندما تقوم بـ ... " . يجب أن يعبر الطفل عن مشاعره بوضوح .
- **تجنب العبارات التي تبدأ بالضمير " أنت "** ـ إن العبارات التي تبدأ بالضمير " أنت " هي عبارات تحمل معنى الاتهام وإلقاء اللوم ، وهي لا تبحث عن حل للنزاع ومن ذلك :" أنت أحمق " ، أو" أنت لا تعبأ بمشاعري " . يجب أن تحث الطفل على التركيز على مشاعره وعواطفه الخاصة .
- **ابتعد عن التعميم** ـ إن استخدام الأطفال لعبارات مثل : " أنتم تجلسون دائماً في مكاني " أو" ، أنا لا أحصل على دوري أبداً " تكون غير صحيحة بشكل عام ، كما أنها لا تنهي الجدال ، ولا تعمل المبالغة كذلك على حل الموقف .
- **كن محدداً وتناول الموقف الحالى** ـ حال نشوب نزاع ، ركز على المشكلة الحالية . احصر المناقشة في القضية التي بين يديك ولا تقحم أية مواقف ظالمة سابقة .
- **كن موضوعياً** ـ ليكن حديثك مقتصراً على القضية أو السلوك العدواني وليس على الشخص في حد ذاته .
- **لا تسب** ـ إن السباب سوف يثير الضغائن ، كما أنه لن يجدي على الإطلاق في حل النزاع . تجنب التقليل من شأن ابنك أو الاستخفاف به وبما يخصه .



فكرة عظيمة !

عندما يسعى الأبناء للتوصل إلى حل لحسم النزاع ؛ حدد توقيتاً لكل منهم لمدة دقيقة واحدة ؛ يعد فيه دفاعه ، ثم يتقدم بوجهة نظره دون مقاطعة على مدى ستين ثانية . إنه وقت قصير بما يكفي لتعليم كل طفل كيف يكون محددا ودقيقاً في طرح قضيته .

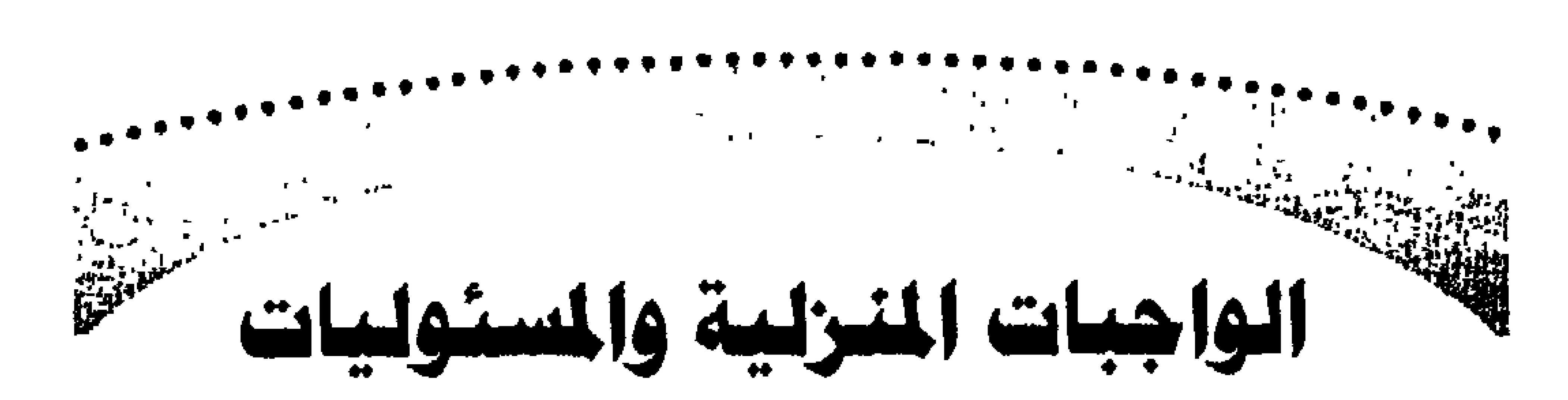
- **تجنب العنف البدني** ـ إن لجأ الأطفال إلى الضرب أو اللكز أو انخرطوا في العنف ؛ فيجب أن توقف المناقشة على الفور وتعمل على الفصل بينهم .
- **ليس هناك من يقرأ أفكار الآخرين** ـ أخبر أبناءك بأنهم يجب أن يعبروا عن أسباب حنقهم بشكل مختصر ومحدد .
- **أنصت باهتمام** ـ إن التهدئة فقط لا تحل الصراع ، لذا فيجب أن يستمع الأبناء لكل ما يقال ، كما أنه يكون من المفيد في العادة أن يكرر المستمع ما قد قيل له حتى يتأكد من أن أطراف النزاع متفقة على ملابسات القضية . يجب أن تحرص على أن يكون كل طفل قادراً على انتظار دوره دون مقاطعة الطرف الآخر له أثناء الحديث .

الاجتماعات الأسرية قد تكون مجدية

كلما كبر الأبناء ؛ كلما عملت الاجتماعات الأسرية على الحد من عدد النزاعات بينهم . إن هذه الطريقة سوف تلقن الأبناء درساً في معرفة كيفية تجنب الصراع ، فيكون الهدف من ورائها هو مناقشة القضايا الأسرية ، وابتكار الحلول ، والتفاوض للوصول إلى حل وسط عندما تقتضي الضرورة ، وهنا يتعلم الكبار والصغار كيفية العمل معاً كفريق واحد لحل كل القضايا اليومية الخاصة بالأسرة ، وعندما يكون الأطفال صغارًا ؛ يجب أن يتولى الوالدان دور القيادة في مثل هذه الاجتماعات . ولكن عندما يكبر الأبناء ويصلون إلى سن المراهقة ـ على وجه الخصوص ـ يمكن أن يتولى الابن رئاسة هذه الجلسات . أما القواعد الأساسية لمثل تلك الاجتماعات فهي بسيطة :

- يجب احترام رأي كل فرد من أفراد الأسرة .
- يجب أن يحظى كل فرد من أفراد الأسرة بفرصة للتعبير عن رأيه ومشاعره حول أحد الموضوعات ، ويمكن أن يلتزم الصمت إذا فضل ذلك .
- يجب أن ينصت الجميع .
- غير مسموح بأي استخفاف أو استفزاز .

الفصل السابع



الواجبات المنزلية والمسئوليات



خلاصة الحكمة

" إن النضج لا يعني قدرة الطفل على تعليق سترة نومه ، أو وضع منشفته المتسخة في المكان المخصص لها ؛ وإنما يعني مدى قدرته على العناية بنفسه وبالآخرين ، ومدى قدرته على رؤية كل عملٍ منزلي يقوم به باعتباره تعبيراً عن التعامل مع كل ما يحيط به في هذا الكوكب " .

إيدا لوشان

مؤلفة كتاب " الأبناء يستحقون العناء "

إن الأمور المنزلية لا تدير نفسها بنفسها ؛ فهناك بعض الأعمال الواجب إنجازها والتى لا يستطيع الآباء القيام بها بأنفسهم . ؛ لذلك يُعد تكليف الأبناء بالقيام ببعض الأعمال أمراً جيداً بالنسبة للأسرة وكذلك بالنسبة للأبناء ؛ فهو يعلم الأبناء تحمل المسئولية ، ويبني ثقتهم بأنفسهم ، ويزرع عادات طيبة بداخلهم ، ويخلق حباً للعمل ، ولكنه بالطبع سوف يكون مصدراً للكثير من الشكاوى ، فيشكو الأبناء من كم العمل الذي يجب أن يقوموا به ، وقلة ما يجب أن يقوم به إخوتهم ـ وهذا بالطبع من وجهة نظرهم .

يجب أن يحدد الأبوان لكل طفل الأعمال التي تناسب عمره ، وفى الوقت نفسه يجب أن يوكلوا إلى الأبناء بعض المهام التي تتطلب تعاونهم مع بعضهم البعض ، مع أن الأعمال المشتركة سوف تثير المزيد من الاعتراضات ، ولكنها تدعم روح العمل الجماعى ، بالإضافة إلى أنها تعتبر كنز الذكريات . فبعد أن تمر السنوات ويمر العمر وتخبو المشاعر الأسرية ، سوف تعود ذكريات الإخوة والأخوات لكي تشعلها وتعيد إليها بريقها من جديد .

ما هو معقول

خلاصة الحكمة

" تبدأ المهام المنزلية عندما يتمكن ابنك من التقاط الأشياء أو إبعادها أو طيها أو تصنيفها أو حملها خارج الباب " .

جين روس بيترسون ،
مؤلفة كتاب إنها لا تنمو فوق الشجر

إن الطفل يمكن أن يساعد في الأعمال المنزلية بمجرد تعلمه المشي أو ربما قبل ذلك أثناء مرحلة الحبو ! إن الطفل الصغير يمكن بالطبع أن يحمل كل المناديل الورقية من فوق مائدة العشاء ويقذف بها في سلة المهملات . فيمكن أن تكون هذه هي مهمته الخاصة ! ويجب بالطبع أن تساعده في أداء المهام التي يكلف بها ، أو على الأقل تشرف عليه بعناية ، والهدف من ذلك هو أن يتحول العمل المنزلي إلى جزء طبيعي من حياة كل فرد من أفراد الأسرة بوصفه عضواً فيها .

ما أنواع الأعمال المنزلية التي تناسب الأطفال ؟

إليك بعض الاقتراحات المناسبة لكل عمر :

- **الأبناء في مرحلة ما قبل المدرسة** ــ ملء طبق الطعام الخاص بالحيوان المنزلي أو نثر الطعام في حوض الأسماك (أره كيف يضع الطعام بعناية ؛ لأن الإفراط في إطعام الأسماك يمكن أن يضر بها) ، أو وضع الملابس في السلة ، أو استخراج الملابس من المجفف ووضعها في السلة ، أو إحضار البريد ، أو وضع الجرائد في سلة المهملات الخاصة بها ، أو إفراغ سلة المهملات ، أو المساعدة في تفريغ البقالة (مثل وضع معلبات الحبوب في خزانة المطبخ والمعلبات فوق الرف) ، أو الفصل بين الملابس البيضاء والملونة ، أو وضع ألعاب الحمام جانباً ، أو ترتيب الحفاظات فوق مائدة التغيير .
- **من عمر ست إلى ثمان سنوات** ـ فصل الملابس النظيفة وإعادة الملابس الخاصة بكل فرد من أفراد الأسرة إليه ، أو جمع أزواج الجوارب ، أو إعداد المائدة وتنظيفها ، أو التخلص من اللفافات الورقية ، أو ترتيب الفراش ، أو الرد على الهاتف (إن طفل الثامنة يمكن أن يتلقى الرسائل) .

- **من عمر تسعة أعوام إلى أحد عشر عاماً** ـ استبدال الأغطية الخاصة بالأسرّة ، أو إفراغ غسالة الأطباق ، أو الاعتناء بالحيوان المنزلي (اصطحابه في نزهة أو إطعامه أو الاعتناء بحيوانات الجيران) ، أو جمع أوراق الشجر ، أو الاعتناء بأخيه الأصغر عندما يكون الكبار بالمنزل ، أو حمل سلة الغسيل للمغسلة ، أو استخراج الملابس وتوزيعها (قد يكون بحاجة إلى المساعدة في طيها) ، أو مسح الطاولة ، أو غسل الأطباق وتجفيفها وإعادتها إلى مكانها (ربما ببعض المساعدة) .

إن بعض هذه الأعمال يمكن أن يتعاون الأبناء في إنجازها ، فالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يمكن أن يفرغ المجفف ، أما الأكبر سناً فيمكنه أن يحمل السلة إلى الدور العلوي ، كما يمكن أن يشترك الطفل الأصغر في مرحلة ما قبل المدرسة مع أخيه الأكبر في إعداد المائدة ، كما أن الأطفال تقريباً يمكن أن يحملوا أطباقهم إلى حوض الغسيل .

تعلم كيفية أداء الأعمال المنزلية

بالإضافة إلى المساعدة ؛ فإن الأعمال المنزلية تعلم الأبناء النظام وترتيب الأولويات ، ولكن هذه الدروس لا يتعلمها الطفل بشكل تلقائي ، حيث يجب أن يجسد الآباء هذه الأعمال المنزلية في حياة الأبناء ؛ وذلك بوضع نظام للعمل والمنجزات المتوقعة ، وفي الوقت الذي ستعلو فيه الكثير من الشكاوى ؛ فسوف تسود روح التفاهم القائمة على مفهوم " هذا هو ما يجب علينا القيام به كأسرة " .

إليك بعض الطرق التي سوف تساعد أطفالك على النجاح :



خلاصة الحكمة

" إن مشاركة أمي في غسل الصحون - عندما لم يكن هناك ما يستحق المشاهدة في التلفاز - قد منحنا فرصة لكي نتحدث مع بعضنا البعض .. ويجب أن أعترف بأنني في بعض الأحيان كنت أتطلع لوقت غسل الصحون . لم أكن أتقن التعبير عن مشاعري . ولكن التجربة كانت تبدو لي مريحة وثرية . كنت عادة أشعر بأنني شديد التقارب من أمي بعد مشاركتها في غسل الصحون وقد كنت أتوق إلى الإحساس بهذا الشعور " .

توم والش ،

كاتب عمود في صحيفة " ديترويت "

- **ابدأ مبكراً** ـ أشرك الأبناء في المساعدة في وقت مبكر من حياتهم قدر الإمكان ، وليس هناك شك في أن مثل هذه المساعدة من قِبَل الأبناء سوف تكبلك بالمزيد من العمل في البداية ، ولكنها على المدى البعيد سوف تؤتي ثمارها بالنسبة للأطفال والأهل وكذلك الأعمال المنزلية .
- **اشرح ما تقوم بعمله** ـ إن الطفل يكتسب اللغة بشكل أسرع عندما يتحدث إليه الأبوان ، لذا فعندما تقوم بعمل مهامك المنزلية أو تقوم بمساعدة الطفل الأكبر في أداء مهامه ؛ اشرح للطفل الصغير ما تقوم بعمله ، اشرح له الأمر ببساطة قائلاً : " أخوك " دان " يعزل الملابس الملونة ويضعها بعيداً عن الملابس البيضاء استعداداً لغسلها " ، ولن يمضي وقت طويل إلا ويصبح الطفل الأصغر قادراً على أداء نفس المهمة .
- **حولها إلى مرح** ـ إن الوظائف المنزلية لا يجب أن تكون صارمة ؛ حيث يمكنك أن تحول العمل المنزلى إلى لعبة ، ويمكنك أن تجري مسابقة (من الذي سيجمع أكبر كومة من أوراق الشجر) ، ويمكنك أن تضع توقيتاً (من الذي سيجمع أكبر قدر من المكعبات في دقيقة واحدة) ، ويمكنك أيضاً أن تشغل الموسيقى وتغني ، كما أنه من العوامل المساعدة أن يتواجد الأب أو الأم مع الأبناء في نفس الغرفة أثناء أداء مهامهم ، حتى لو كان كل منهما يقوم بمهمة مختلفة . إن العمل مع الأبناء في نفس الغرفة سوف يحيل تلك المهام إلى وقت له قيمة يقضيه الأبناء بصحبة الأب أو الأم ؛ لأن أفضل الأحاديث التي تدور بين الأبناء والآباء هى تلك التى تكون أثناء غسل صحون العشاء ! إنه من المدهش أن الموضوعات تبزغ عندما تقوم الأم أو الأب بغسل الصحون بينما يتولى الطفل مهمة التجفيف .

- **علم أبناءك ترتيب الأولويات** ـ أوضح لهم أن العمل بصفة عامة يجب أن يسبق اللعب : " سوف نلعب بالمكعبات بعدما تنتهي من الغسيل " ، إن هذه العبارة لا توحي فقط بأن الأعمال المنزلية يجب أن تؤدى أولاً ، وإنما تمنح الأبناء حافزاً للعمل معاً لإنجاز المهمة بشكل أسرع .

نقطة هامة : في بعض الأحيان ؛ يجب أن تنسى المهام المنزلية وتتعامل بشكل تلقائي مع الأبناء ، وهذا لا يعني أنك قد استثنيت القاعدة ، ولكن يجب أن توضح لهم أنه لا يمكن تجاهل نظام العمل ، وفي الوقت نفسه يمكن أن تقول لهم : " إنه يوم جميل ؛ لنذهب إلى الحديقة ونؤدي المهام المنزلية بعد ذلك " ، ولكن احرص على أداء المهام بمجرد العودة إلى المنزل .

- **نظم نفسك** ــ ساعد أبناءك على الحفاظ على النظام ؛ وذلك بتحديد مكان خاص لكل شيء ، وسوف يساعد وجود سلة مفتوحة وصناديق على تنظيم المكعبات والألعاب ، كما أن الأرفف سوف تساعدهم على تنظيم الكتب ، وصناديق الأحذية سوف تساعدهم على الاحتفاظ بالأقلام الرصاص والأدوات الكتابية ، وهكذا . أما بالنسبة للأطفال الذين يجهلون القراءة ، فيمكنك أن تلصق لهم على الصناديق صورة للشيء الذي يجب وضعه داخل الصندوق ، وهنا تجنب الصناديق المغلقة لأنها يمكن أن تهدد سلامة ابنك الصغير ، كما أن الألعاب يمكن أن تنسى وتهمل مع انحدارها إلى القاع في تلك الصناديق .
- **كن نموذجاً للسلوك القويم** ـ نظف مكانك ، وحدد أماكن خاصة للمفاتيح والهاتف ودليل العناوين والمراجع ، فسوف يصعب عليك أن تطلب من طفلك أن ينظف حجرته إن كانت غرفتك أنت تعج بالفوضى .

- **قسم العمل إلى أجزاء** ـ إن الطفل ـ حتى إن كان في العاشرة من عمره ـ يمكن أن يشعر بالضيق عندما تكلفه بمهمة كبيرة : " نظف غرفتك " ، ولكن تقسيم المهمة إلى عدد من المهام المحددة سوف يجعلها تبدو مقبولة له : " رتب فراشك ، وضع ملابسك المتسخة في السلة ، وأفرغ صندوق المهملات ، وضع السيارات اللعبة في الصندوق ، وأعد الكتب فوق الأرفف " ، أما إن كان الطفل صغيراً للغاية ؛ فقد تكون مضطراً لأن تصدر له توجيهاً واحداً حتى لا يتحير أو يشعر بالضيق من كثرة المهام . وبعد تكرار أداء المهمة ؛ سوف يعي الطفل ما يجب عمله ولن يكون الأبوان بحاجة إلى تجزئة المطلوب .
- **أوقف الرشاوي** ـ إن الطفل يقوم بمهامه لأنه جزء من الأسرة ، وهذا يعني أنك عندما تقدم له رشوة لأداء ما يجب عليه عمله فأنت بذلك توحي له بأن هناك اختيار " سوف أشترى لك لعبة إن أعددت المائدة " . ماذا لو قرر الطفل أنه لا يريد اللعبة ؟ بالتالى فإنه لن يعد المائدة . إن إعداد المائدة لا يجب أن يكون اختيارياً ، إلا أنه من المقبول أن تقدم له هدية كحافز مقابل بعض الأعمال التي لا يتحتم عليه القيام بها في العادة ، فعلى سبيل المثال : إن قام أحد الأبناء الكبار بطلاء السلم الخلفي فيمكن أن تقدم له هدية ، ولكن ليس مقابل تنظيف غرفته .
- **أشرك الجميع** ـ يجب أن نوكل بعض المهام لأبناء الزوج أو الزوجة الذين لا يعيشون بشكل دائم في البيت ، فهى وسيلة هادئة لتدعيم الروابط بين الإخوة . إن لم يكن هناك ما يمكن عمله ، فيمكننا أن نطلب منهم أن يشتركوا في أداء عمل واحد .

- **أغدق عليهم بالثناء** ـ نحن نعرف أنه من الضرورى أن يقوم الأبناء بواجبهم ، ولكن كل إنسان يقدر الكلمة الطيبة أو المجاملة . لذا يجب أن تلاحظ الأداء المميز لكل طفل في إنجاز عمله : " لقد أعجبتني الطريقة التي نسقت بها الحيوانات المصنوعة من الفراء فوق الأرفف " . اشكر كل طفل على مساعدته في الأعمال المنزلية ، وبالغ في الثناء إن أنجز الأبناء العمل الجماعي على نحو جيد .

الأخ الأكبر جليس أطفال

إن إحدى أفضل الطرق التي يمكن أن يساعد بها الطفل الأكبر أن يعتني بإخوته الصغار . إنه أمر مناسب ، كما أن الطفل الأكبر يكون معتاداً على المنزل ويشعر بالارتياح مع إخوته الصغار ، ولكن قبل أن تقرر أن تترك الأخ الأكبر ـ أو الأخت الكبرى ـ في المنزل بصحبة إخوته الأصغر ؛ يجب أن تضع في الاعتبار مجموعة نقاط :

- عمر الطفل الذي سيكون جليساً للأطفال .
- عمر الطفل (أو الأطفال) الذي سيكون مسئولاً عنه .
- شخصية كل طفل وحالته المزاجية .
- الفترة الزمنية التي سوف تتغيب خلالها والمسافة التي تفصل بين المنزل والمكان الذي سوف تتواجد فيه .
- نوع النشاط الذي سوف يقوم به الأبناء في ذلك الوقت (النوم ، أو تناول الطعام ، أو مشاهدة التلفاز) .

العمر

إن طفل العاشرة يمكنه بالطبع أن يساعد في الأعمال المنزلية طالما أن هناك شخص كبير يقوم بالإشراف عليه كما أن الطفل الأكبر



خلاصة الحكمة

" أثناء المدرسة الثانوية ، كنت أريد أن أصبح لاعب بيسبول ؛ إذ لم يكن أحد في أسرتنا يلعب هذه اللعبة، فقد كان أبي يهوى التمثيل ، وأخي يلعب المصارعة وكرة القدم . لذا قلت في نفسي : " إذا استطعت أن أتفوق في البيسبول : فسوف ينظرون إلي ذلك بوصفه إنجازاً رائعاً " .

تشارلي شين ، ممثل

يكون بالفعل عاملاً مساعداً ، حيث إنه يكون على استعداد للعناية بإخوة الأصغر ومرافقتهم في اللعب ، ولكن ما لم يكن الطفل الأكبر ناضجاً بشكل كاف ؛ فإنه من الأفضل أن تنتظر إلى أن يبلغ الثالثة عشرة قبل أن تترك له مهمة العناية بإخوته في المنزل لأية فترة زمنية .

كما أنه من الضروري أيضاً أن تضع في اعتبارك سن الطفل الذي سيعتني به الطفل الأكبر . فالعناية بالرضيع تتطلب بعض المهارات التي تختلف عن العناية بطفل في الرابعة ، فمن المحتمل أن الرضيع سوف ينام طوال الوقت ، ولكن كيف يمكن أن يتعامل الأخ الأكبر معه إذا لم ينم ؟ هل هو مؤهل بدرجة كافية لكي يغير له حفاظته ويطعمه بواسطة الزجاجة ، ويهدهده ، ويطمئنه ، أو يعالج بعض تقلصات المغص التي قد يتعرض لها ؟

وفي الوقت الذي قد يتصور فيه الأبوان أن طفل الرابعة قد يكون أسهل في التعامل ؛ وذلك بوضعه أمام فيلم فيديو لكي يندمج في مشاهدته ، لكن ماذا سيحدث إن شعر الطفل بالسأم وقرر أن يلقي بنفسه فوق الأريكة فيسقط ويؤذى نفسه ؟ إنه سيناريو مألوف . هل يستطيع الطفل في العاشرة أن يتعامل مع هذه الحالة الطارئة ؟ وحتى إن لم يكن أخوه الأصغر قد أصيب إصابة بالغة ، فهل سيعرف كيف يهدئ من روعه ويسكت بكاءه ؟ أم أنه سينهار هو أيضاً ؟

بالطبع يجب أن تضع في اعتبارك أيضاً عدد الأطفال الذين سوف يعتني بهم الطفل الأكبر ، فمهما كانت طبيعة ابن الرابعة عشرة ؛ فإن العناية بأكثر من طفلين يمكن أن تكون مهمة شاقة بالنسبة له . أما الوضع الأكثر صعوبة فهو العناية بتوأم أو أكثر ، ففي الوقت الذي يمكن أن يسلي فيه الأطفال بعضهم البعض ، يكون من الصعب أن نطالب طفل في سن المراهقة بأن يفض أى نزاع ينشب بين إخوته وينتج عنه إصابة أحدهم .

الشخصيات والحالة المزاجية

إن الأمر لا يقتصر فقط على السن ؛ فقد ذكرت إحدى الأمهات أنها لم تكن تستطيع أن تترك لابنتها التى تبلغ اثنى عشر عاماً مهمة العناية بأخويها الأصغر سناً ـ كان أحدهم فى التاسعة والآخر في السادسة ـ حيث كان الاثنان دائمي الشجار ، وكان الحل هو أن ترتب الأم موعد اللعب خارج المنزل لابنها ذى التسع سنوات ، بينما يبقى الآخر ذو الست سنوات تحت رعاية أخته . كان الترتيب معقداً ، ولكن الأم كانت تشعر بمزيد من الاطمئنان لأن كل أبنائها سعداء وفي مأمن .

عندما تفكر في الطفل الأكبر كجليس أطفال ، يجب أن تسأل نفسك إن كان يملك الثقة بالنفس والقدرة على تحمل هذه المسئولية أم لا . كما يجب أن تتأكد من أن الطفل الأصغر لن يتعمد إساءة التصرف والعبث عندما يُتْرَك بصحبة أخيه .

إن النزاع يمكن أن ينشب في أي وقت بين الإخوة ؛ لذا يجب أن يتأكد الأبوان من الكيفية التي سوف يتصرف بها كل الأبناء أثناء غيابهما عن المنزل وترك الأطفال وحدهم .

ما طول فترة الغياب ؟ أين سيكون الوالدان ؟ وما الذي سيفعله الأبناء ؟

يجب أيضاً أن تضع في اعتبارك طول الفترة الزمنية التي سوف تتغيب فيها عن المنزل والمسافة التي تبعد عنه ، فإن كانت الجليسة مازالت صغيرة وتفتقر إلى حد ما إلى الخبرة ؛ فيجب أن يكون الوقت الذى سوف تمضيه بالخارج قصيراً (أقل من ساعة) ، ويجب أن تبقى قريباً من المنزل . ويجب أن تكون قادراً على العودة سريعاً إن تطلب الأمر .



" إن الصراع بين الإخوة أمر حتمي ، والطريقة الوحيدة الأكيدة لتجنبه هو الاكتفاء بانجاب طفل واحد " .
نانسي سامالين ، موجهة آباء

اعرف بدقة ما سوف يقوم به الأبناء ، وفكر في الأنشطة التي سوف تبقيهم في حالة هدوء وانشغال ومأمن . أنت بحاجة أيضاً لأن تراجع كل قواعد الأمان مع كل من " الجليسة " والطفل الصغير . حاول أن تجعل الأبناء ينخرطوا في أحد الأنشطة الهادئة قبل أن تغادر المنزل . وإن كنت لا تسمح عادة بمشاهدة التلفاز أو الفيديو في هذه الفترة من اليوم ، فيمكن أن يكون هذا هو الوقت الملائم لعمل استثناء . إن جليسة الأطفال صغيرة السن لا يجب أن تتولى مهمة تنظيف الأطفال أو إعداد الوجبات أو الإشراف عليها . ما لم تكن الجليسة تجيد استخدام جهاز الطهي ، فإنه يفضل ألا يتناول الأطفال أي وجبة خفيفة لتجنب خطورة الاختناق أثناء تناول الطعام .

كم مرة يمكن أن يتولى فيها كبار الأطفال مهمة رعاية إخوتهم ؟

إن رعاية كبار الأطفال لإخوتهم الصغار تعد وسيلة مريحة ومناسبة وربما تكون مجانية بالنسبة للأباء (هنا يجب أن يقرر الأبوان إن كانوا سيدفعون للأخ الأكبر مقابلاً نظير جلوسه مع إخوته) ، ولكن يجب أن تحرص على ألا تكبل ابنك بمسئولية الجلوس مع الأطفال . وهناك فارق بين الطلب " راقب الأبناء حتى أذهب لشراء اللبن من السوق على عجل " ، ومطالبة الطفل الأكبر بالجلوس مع إخوته مساء كل سبت . إن كانت الحالة المادية تسمح بذلك ، فكر في استئجار . جليسة أطفال إن كنت تريد شخصاً يجلس مع الأبناء أثناء عطلة نهاية الأسبوع على مدى عدة أسابيع متتالية . قد يوافق ابنك ويعرب عن استعداده للجلوس بالأطفال ، ولكن يجب أن تمنحه الخيار مشيراً إلى أنك لا تفرض عليه أداء المهمة . فإن لم تفعل فإن الاستياء الذي سوف يشعر به سوف يؤثر بالسلب على علاقته بك وبإخوته .

إنه من الأمور المنطقية أن يفهم الأبناء أن الأبوين بحاجة لأن يكون لهم حياة اجتماعية خارج نطاق الأسرة ، ولكن من الإنصاف أيضاً أن

إن الأبـوين يتفهمـا أن الأبنـاء أيضـاً يريـدون أن يسـتمتعوا بصـحبة أصدقائهم ، وخاصة بالنسبة للأبناء في سن المراهقة . وحتى إن لم تكن هناك خطط كبرى ؛ فإن بقاء الأبناء بصحبة أصدقائهم وانخـراطهم في الحياة الاجتماعية يعد من الأمور الضرورية لنموهم ، لذا يجـب عليـك توظيف تطوعهم للجلوس مع إخوتهم بحكمة ولا تحولهم إلى خدم .

راجع القواعد

على الرغم من أن الابن الأكبر يكون شديد الألفة مع المنزل والأطفـال ، فلا يجب أن تفترض أنه سيتقن رعاية الأطفال بشكل تلقائي ؛ حيـث إن هناك فارقاً بين الأخ وجليسة الأطفال ؛ لـذا يجـب أن تتصـرف في أول تجربة لترك الأطفال معـه وكأنـك قـد استأجرت بالفعـل جليسـة أطفال . اشرح له كل إجراءات الأمان وما هو متوقع منه القيام به تماماً وكأنك تشرح لجليسة أطفال خارجية .

إليك بعض النقاط الهامة التي يجب أن تراجعها معه :

- لا تترك الطفل منفرداً في الفناء أو في حوض الاسـتحمام ولـو لثانيـة واحـدة ، وإن دق جـرس الهـاتف ، تجاهلـه ودع جهـاز اسـتقبال المكالمات يتولى الرد ، كما يجب أن تبقى في نفس الغرفة مع الطفل ما لم يكن نائماً . فلو كان نائماً فيجب أن تطمئن عليه كـل نصـف ساعة .
- لا تعطـه أي دواء بـدون إذن بمـا في ذلـك الأدويـة التـى تبـاع دون رخصة طبية مثل التيلينول ، كمـا يجـب أن تشـرح لابنـك الأكـبر كيفية غسل الجروح وتضميدها .

- لتجنب خطر الاختناق ، لا تطعم الأطفال تحت الرابعة أى مكسرات أو فشار أو أي حلوى صلبة أو جزر أو خضروات غير مطهية أو أي طعام يمكن أن يسبب لهم الاختناق . كما أن الأطعمة مثل السجق أو العنب يجب أن تقطع له إلى قطع صغيرة .
- حتى لو كان البيت آمناً بالنسبة للأطفال ، يجب أن تحرص على بقاء الأطفال بعيداً عن الدرج والنوافذ والأفران والمقابس الكهربية . يجب الاحتراس عند اقتراب الأطفال من أي مصابيح إضاءة منتصبة أو تلفاز أو أرفف مخصصة للكتب لأنها أشياء ثقيلة ويمكن أن تسقط فوق رأس الطفل .
- راجع القواعد التي يجب أن يلتزم بها الطفل حال نشوب حريق وغيرها من المواقف الطارئة ، منها وجوب مغادرة جميع الأبناء المنزل في الحال والذهاب إلى منزل الجيران والاتصال بقسم الحريق . ذكر الأبناء بأنه يجب ألا يسعوا لإطفاء النيران أو التوقف لإحضار الحيوانات المنزلية أو الألعاب أو أي شيء آخر . احرص على إفهام الطفل الجليس بأنه حتى إن كان يعرف أنه إنذار كاذب فيجب علي الجميع مغادرة المنزل بأسرع ما يمكن .
- راجع مع ابنك كل أرقام الطوارئ بما في ذلك أرقام قسم الشرطة والحريق والسموم والطبيب . احرص على ترك عنوان المكان الذي سوف تكون متواجداً فيه (مع ترك رقم الهاتف إن أمكن) ورقم هاتفك الخلوي إن كنت تملك واحداً .
- وضح مكان المصابيح الضوئية التي يمكن أن يستخدمها طفلك حال انقطاع التيار الكهربي ، وراجع معه الاجراءات الخاصة بجهاز الإنذار .
- اغلق جميع الأبواب وذكر الأبن ألا يفتح الباب لأى شخص لا يعرفه .



هل كنت تعلم ؟

أن الخبراء يقدرون عدد الأطفال الذي يقضون بعض الوقت أثناء الأسبوع تحت إشراف الإخوة الأكبر سناً بأكثر من خمسة ملايين طفل .

- إذا اتصل أي شخص ، فلا يجب أن يخبره الابن الجليس باسمك أو رقم هاتفك أو حتى بعدم وجودك في المنزل . يمكنه أن يقول " أمي لن تستطيع أن ترد على مكالمتك الآن . هل يمكن أن أنقل لها أية رسالة ؟ " واطلب منه ألا يشغل الهاتف حتى تتمكن من الاتصال في أي وقت . يمكنك أيضاً أن تطلب من الطفل الجليس أن يدع جهاز استقبال المكالمات يتولى مهمة الرد كطريقة لتحديد المتحدث ؛ فعندما يسمع صوتك يمكنه أن يتحدث معك .
- راجع معه كل القواعد الأساسية الخاصة بالمنزل مثل عدم القفز فوق الأثاث ، وأفلام الفيديو المصرح بمشاهدتها ، وكل التوقعات الخاصة بالسلوك . وحتى إن كان طفلك يعد الطعام بنفسه حال وجودك في المنزل ؛ فإنه من الأفضل ألا يفعل ذلك أثناء غيابك .

ابق على اتصال

حتى إن كنت ستبقى قريباً من المنزل ولفترة زمنية قصيرة ؛ فاحرص على الاتصال والاطمئنان . ويفضل - إن أمكن - أن تحمل هاتفك الخلوي حتى يمكن أن يتصل بك الأطفال بسهولة . فإن لم تكن تملك واحداً ؛ فاترك رقم هاتف كل مكان سوف تتواجد فيه .

حتى لو كان ابنك يحفظ رقم هاتفك الخلوي ؛ احرص على تدوينه في ورقة وضعه في مكان واضح ؛ فقد تخونه الذاكرة في خضم أي موقف طارئ .

الأطفال الذين يرعون أنفسهم وإخوتهم أثناء غياب الوالدين

إن عدد الأطفال الذين يقومون بهذه المهمة قد أصبح متزايداً ، ومعظم هؤلاء الأطفال لا يكونون مسئولين عن أنفسهم فقط ، وإنما عن

إخوة أصغر سناً أيضاً . إن مطالبة الطفل بالجلوس مع الأطفال بعدما تعد له كل شيء يختلف عن مطالبة أحد الأطفال بأن يتحمل مسئولية العناية بإخوته الصغار عقب عودته من المدرسة على أساس يومي .

وفي بعض الأحيان يبقى الأطفال بمفردهم لمدة بضع دقائق فقط إلى أن يعود أحد الوالدين من العمل . كانت إحدى الأمهات لاثنين من الأبناء تعمل مدرسة في نفس الحي الذي تقيم به أسرتها ، إلا أن كلاً من طفليها كان يذهب إلى مدرسة مختلفة ، وفي الوقت الذي كان يغادر فيه الأبناء المدرسة في الثالثة ؛ كان على المدرسين أن يبقوا في المدرسة حتى الثالثة والنصف ، وكان الأخوان يذهبان مباشرة إلى إحدى المدارس الدينية يومين في الأسبوع ، وفي يوم آخر كانت مشرفة المنزل تقوم باستقبالهما عند وصولهما ، أما في اليومين المتبقيين فقد كان الطفلان يعودان إلى المنزل ليبقيا بمفردهما لمدة نصف ساعة قبل عودة الأم من عملها .

إن قواعد الأمان التالية سوف تساعد :

- تأكد من أن الأبناء يتمتعون بالنضج الكافي وأنهم على استعداد لتحمل مسئولية العودة إلى المنزل بمفردهم .
- قم بتوطيد علاقة أو صلة مع أحد الجيران حتى يقوم بالإشراف على الأبناء حال وقوع أية مشكلة ، وأعط هذا الجار مفتاحاً إضافياً للمنزل .
- ضع جدولاً لما يجب أن يقوم به الأبناء في الفترة التى يكونون فيها بمفردهم مثل عمل الواجبات المدرسية أولاً ، ثم الواجبات المنزلية ، ثم اللعب .
- اتفق معهم على الاتصال بك فور عودتهم إلى المنزل .

- ذكرهم ألا يخبروا أصدقاءهم أو أي شخص آخر بـأنهم بمفـردهم في المنزل ، كما يجب أن تؤكد لهم ألا يدخلوا المنزل إن وجدوا الباب غير مغلق ، أو النافذة مكسـورة ، أو إن كـان أحـد الغربـاء يحـوم حول المنـزل أو يسـعى للحـديث معهـم . أخـبرهم بـأنهم في هـذه الحالة يجب أن يذهبوا إلى أقرب جـار أو يتصـلوا بقسـم الطـوارئ لاستدعاء الشرطة .
- ذكرهم بأن يغلقوا الباب فور دخولهم إلى المنزل ، وإن كنت تملـك جهاز إنذار فيجب أن تضبطه .
- راجـع مـع الأبنـاء الوجبـات الخفيفـة الـتي سـوف يتناولونهـا ، ودعهـم يتمرسـون علـى إعـدادها قبـل أن تسـمح لهـم بإعـدادها بأنفسهم أثناء غيابك .



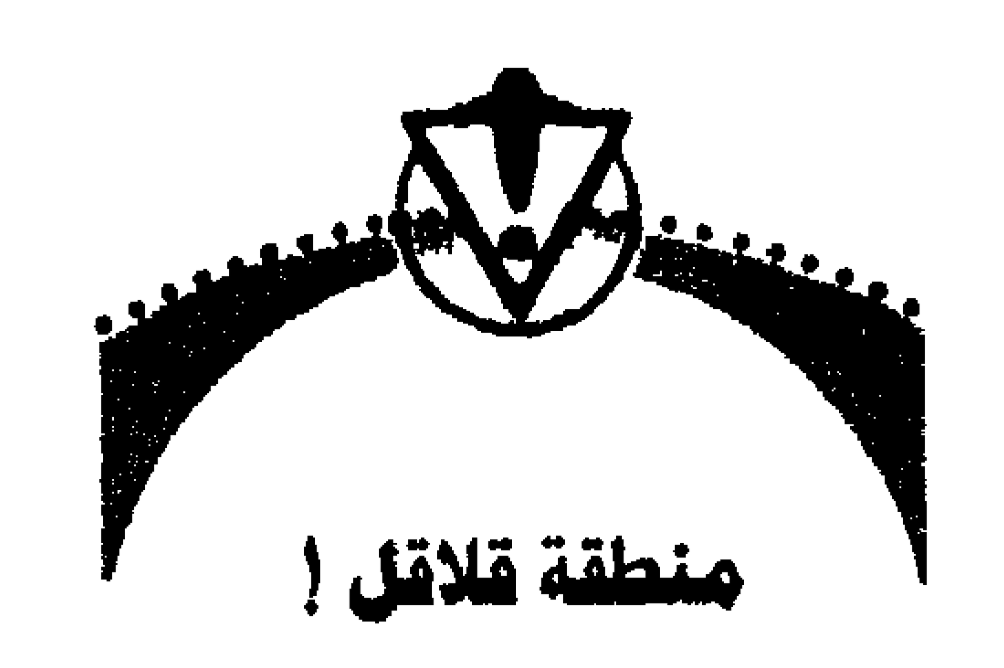
هل كنت تعلم ؟

لقد وجدت دراسة حديثة أن ٦٠٪ مـن الآبـاء يمنحـون أبناءهم بدلات .

يجب أن تراجع من آن إلى آخر وعلى أساس دوري تلك الترتيبـات الأمنية ، وتراجعها بشكل منفصل مع الطفل الأكبر ثـم مـع الأصـغر . ويجب أن تتأكد من أن الطفل الذي يقوم بمهمة الجليس لا يشعر بـأن المسئولية شديدة الصعوبة أو أنها تستنفد كل وقت فراغه ، كما يجـب أن تتأكد من أن الصغار يشعرون بالراحة مع هذه الترتيبـات مـع العلـم بأن الطفل قد يخشى الرجوع إلى المنـزل منفـرداً في غيـاب أي شـخص كبير .

المصروف

إن بعض الأسر تربط المصروف بـأداء الأعمـال المنزليـة ، في الوقـت الذي ينظر فيه غيرهم إلى المصروف والأعمال المنزلية بوصفهما قضـيتين منفصلتين تمامـاً . إلا أن كـلا الفـريقين يميـل إلى مـنح مصـروف أكـبر للطفل الأكبر عمراً . مما يبث شعوراً بالضيق لـدى بـاقي الإخـوة علـى الرغم من أنهم يعرفون أن المطالب المادية لتلميذ الصـف الأول تختلـف عن مطالب تلميذ الصف السادس .



لا تحـرم الطفـل مـن المصـروف كشـكل مـن أشـكال العقـاب ، فـإن مـنح الطفـل المصـروف يعتـبر أداة تعليميـة لكي يـتعلم كيفيـة التصـرف في النقود وإدارة المال . لكن يمكنك أن تسلبه بعض المزايـا الأخـرى مثـل حرمانـه مـن مشـاهدة التلفاز .

إن هذا الوضع يفرض على الأبوين اتخاذ عدة قرارات فيما يخص المصروف . فيجب أن يقرر الأهل ـ على سبيل المثال ـ ما إن كان المصروف منحة أم شيئاً يؤخذ عن استحقاق ، وهل يمكن سلبه كشكل من أشكال العقاب أم لا ، وما النفقات التي يجب أن يفي بها المصروف . بعد الإجابة على هذه الأسئلة ، يمكن أن يشرع الوالدان في مساعدة كل طفل على تحديد قيمة المصروف المناسب .

هل المصروف منحة أم شيء مكتسب ؟

إن بعض الأسر تربط المصروف بالأعمال المنزلية ، إلا أن معظم الخبراء يرون أن الهدف من وراء المصروف هو تعليم الأبناء كيفية إدارة المال . إن " اكتساب " المصروف بإنجاز بعض المهام المنزلية يسبب مشكلتين ؛ أولهما أن المساعدة في الأعمال المنزلية يجب أن تُفرض على الأبناء بوصفهم أعضاء في الأسرة ، بمعنى أن كل عضو يجب أن يضطلع بأحد الأعمال ، أي أن المال هنا يجب ألا يكون حافزاً ؛ لذا يجب أن ندرك أن هناك اختلافاً بين المصروف وبين المال الذي يدفعه الأهل مقابل أداء الابن لبعض الأعمال الإضافية البعيدة عن الواجبات المنزلية المعروفة . أما المشكلة الثانية المتعلقة بما يدفع مقابل العمل ، فهى أن الأعمال المنزلية يجب أن تنجز سواء شعر الطفل أو لم يشعر بأن ما دُفع يستحق هذا الجهد ، فقد لا يجد الطفل غضاضة في أن يتنازل عن الدولارين اللذين سيحصل عليهما كمصروف أسبوعى مقابل عدم تنظيف حجرته ، وقد يكون على استعداد لاتخاذ هذا القرار ، ولكن هل أنت على استعداد للقبول به ؟

على الرغم من كل ما سبق قوله ، فإنك مازلت تفضل أن تربط بين المصروف والأعمال المنزلية ، وهنا يجب أن تبرم عقداً . يجب أن تدون كتابياً نوعية العمل المقبولة وقيمة المصروف الذي سوف يحصل عليه الطفل إن أنجز المطلوب . يجب أن تبحث الأمر في وقت مبكر

حتى لا يختلط الأمر فيما يخص ما يدفع جزئياً من جانب الآباء ، وهل هو مرهون بأداء بعض المهام أم لا .

ما الهدف وما الذي يخفيه ؟

إن منح الطفل مبلغاً محدداً من المال بشكل منتظم (أي كل أسبوع ، أو بالنسبة للأكبر سناً كل شهر) يعتبر من الأمور المفيدة نظراً لعدة أسباب :

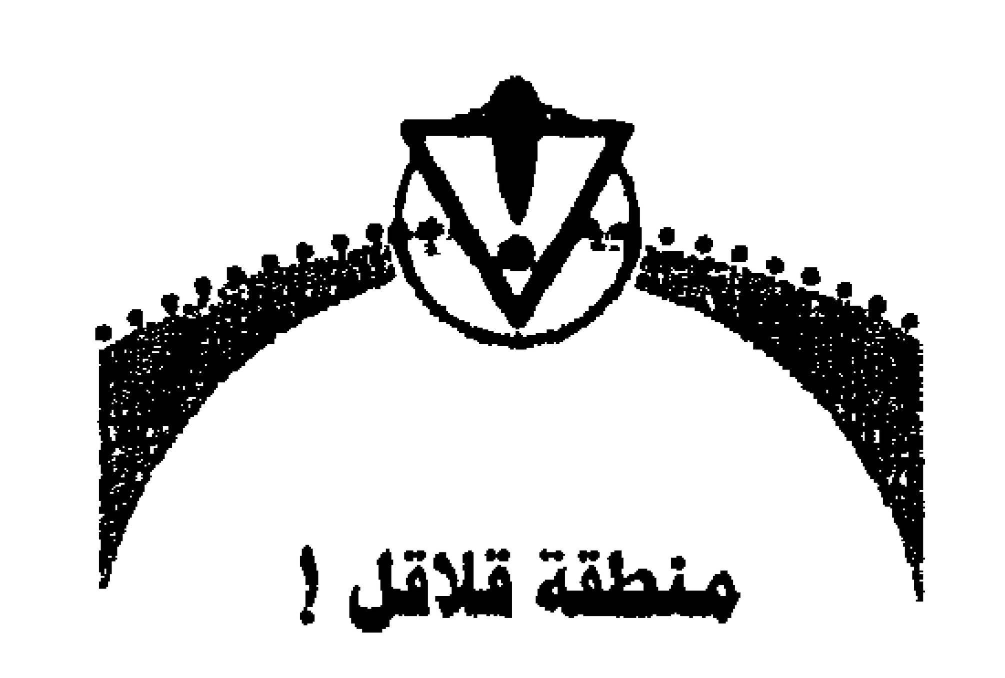
- إن المصروف يشعر الطفل بقدر من الاستقلالية .
- يكتشف الطفل من خلاله قيمة - وضرورة - الادخار الذى يمكنه من خلاله أن يشتري شيئاً يرغب في شرائه مثل شراء الهدايا للآخرين .
- يمكن أن يشارك الطفل بجزء من مصروفه في الأعمال الخيرية .
- يمكن أن يتعلم كيف يُقدم على الاختيارات ؛ فإن اشترى العلكة ، هل سيتبقى له من المال ما يمكنه من شراء الكتاب الهزلى الذي يرغب في شرائه ؟
- يكتسب الطفل تقديراً لقيمة الأشياء ، هل يمكن أن يدخر ما يكفي ؟ أم أن عليه أن يكسب المزيد من المال لكي يشتري الشيء الذي يرغب في شرائه ؟
- يشرع الطفل في فهم معنى الميزانية على المدى القصير والطويل .

أوضح لطفلك النفقات التي يجب أن يغطيها المصروف ، وذلك بأن تقوم بإعداد قائمة معه ، ولكن يجب أن تحرص على أن تضم هذه القائمة مبلغاً للادخار (للأشياء التي يود شراءها لنفسه وللآخرين) ، ومبلغاً للأعمال الخيرية ، ومبلغاً لتغطية النفقات الأسبوعية . فإن كان الأبناء هم الذين ينفقون بأنفسهم على الترفيه الخاص بهم ، مثل



فكرة عظيمة !

حتى لو كان المصروف محدوداً ؛ فيجب أن تشجع ابنك على التبرع بجزء صغير منه ، لصالح الأعمال الخيرية ، وهنا يمكن أن يفضل الطفل أن يدخره حتى يتمكن من التبرع بمبلغ أكبر في أحد الأوقات ، أو يمكن أن يضع بعض النقود المعدنية في أي صندوق خيري كل أسبوع .



منطقة قلاقل !

في غير الظروف الاستثنائية ، لا تسمح لأبنائك أن يقترضوا مسبقاً على حساب المصروف . فيجب أن يتعلم الأبناء كيف يُعدون ميزانية . إن الاستدانة في مثل هذه السن المبكرة ليست فكرة جيدة ، حتى إن كان البنك هو بنك أمي العزيزة وأبي العزيز .

دفع ثمن قيمة تذاكر السينما أو الفيديو أو الرحلات ؛ فيجب أن تكون واقعياً فيما يخص ما تتكلفه هذه الأشياء وعدد مرات تردد الطفل على هذه الأماكن بحيث يغطي المصروف هذه النفقات . بالطبع يمكن أن تفرق بين ذهاب كل الأسرة لمشاهدة أحد الأفلام - حيث يقوم الوالدان بدفع قيمة التذكرة لجميع أفراد الأسرة - وبين ذهاب الطفل بمفرده بصحبة أصدقائه ، حيث يتولى في هذه الحالة بنفسه مهمة الدفع . اكتب القائمة حتى تكون كل الأمور واضحة .

كم يكفي ؟

هناك عدة وسائل يمكن أن تحدد بها قيمة المصروف :

- يجب أن تضع تصوراً لما ستدفعه للأبناء على أساس أسبوعي بحيث تغطي النقود نفقات الترفيه ، والحلوى ، واللعب ، .... إلخ ، وهنا تأتي مسئولية الطفل عن وجوب تغطية مصروفه لكل هذه النفقات .
- قم بإعداد قائمة بالنفقات (بما في ذلك المدخرات والتبرعات) وحدد قيمة المصروف بناءً على ذلك .
- عليك أن تزيد المصروف دولاراً واحداً كل عام .
- ابحث الأمر مع أصدقائك لكي تتعرف على قدر المصروف المتعارف عليه في المجتمع الذي تعيشون فيه .

وأياً كانت الطريقة التي ستستخدمها ؛ فيجب أن تواظب على دفع المصروف أسبوعياً (أو شهرياً إن كنت تفضل ذلك) . إن الجدولة الشهرية تعلم الأبناء التخطيط بعيد المدى ، غير أنها لا تلائم الأبناء قبل سن المراهقة حيث لا يكونون على استعداد لوضع ميزانية بهذا الحجم .

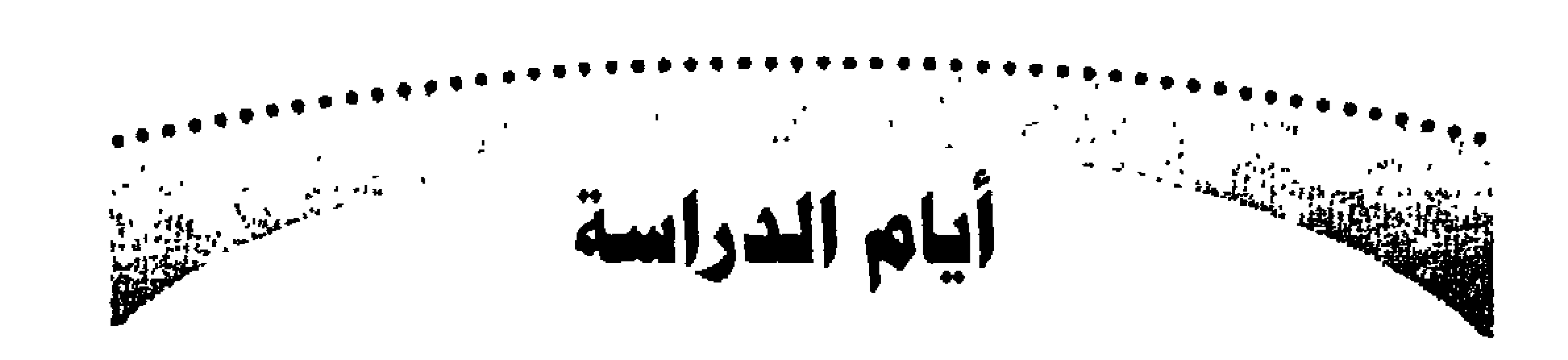
قد يستاء الأطفال من كون الإخوة الأكبر سناً يحصلون على مصروف أكبر ، وهنا يمكنك أن تشرح لهم أن هذا التصرف له ما يبرره لأن نفقات الأكبر سناً تكون أعلى .



فكرة عظيمة !

عليك بإرساء تقاليد خاصة بالادخار ؛ إذ يجب أن تصر أن يدخر الأبناء ما بين ٥ و١٠ بالمائة من مصروفهم .

الفصل الثامن



أيام الدراسة

قد يشعر الطفل الذى يذهب إلى الحضانة لأول مرة بالاطمئنان عندما يعلم أن أخاه الأكبر - أو أخته الكبرى - موجود فى نفس المبنى .كما أن الانفصال عن الأبوين في أيام الدراسة الأولى يمكن أن يكون أكثر سهولة بالنسبة للطفل إن كان قد اعتاد زيارة المدرسة مع إخوته الأكبر سناً أو حضور المناسبات المدرسية ، كما أنه قد يشعر بقدر من الارتياح عندما يكون المدرس قد سبق ودرس لأخيه الأكبر . وبالطبع هناك مزايا وعيوب لهذا السيناريو .

إن المنافسة - التي هي دائماً إحدى القضايا المرتبطة بالإخوة - تطل بوجهها القبيح ثانية بالنسبة للأمور المتعلقة بالدراسة ؛ حيث إن الدرجات والفرق الرياضية والأنشطة التي تعقب الدراسة تعد كلها من الأمور التي تثير النزاع بين الإخوة ، وبالنسبة لبعض الأبناء وخاصة الذين يحذون حذو إخوة بارزين وأكبر سناً ؛ فهناك دائماً الخشية من أن يبقوا فى الظل ، وقد عبرت إحدى الفتيات عن مثل هذا الشعور قائلة : " سوف أبقى دائماً أخت " بيتر " الصغرى " .



هل كنت تعلم ؟

وجدت إحدى الدراسات البريطانية أن الأطفال الذين لديهم أخ واحد أو أخت واحدة يتمتعون بأداء دراسي يفوق التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر أكبر أو الذين ليس لديهم إخوة . وقد حظى الطفل الأكبر بأفضل مستوى أداء . وعلى الرغم من أنه كان من المرجح أن يحصل الطفل الوحيد على أفضل النتائج ، فقد وجد الباحثون أن التفاعل مع الأطفال الآخرين يعتبر جزءاً هاماً في عملية التعلم ؛ لذا فقد اكتشفت الدراسة حصول الطفل الوحيد على نتائج أقل في مادة الرياضيات من الطفل الذي له أخ واحد .

هل المعلمون عامل مساعد أم عائق ؟

إن قيمة المدرس الجيد تفوق قيمة الذهب ، فإذا كان ابنك الأكبر سعيد الحظ بوجود مدرس مبدع وحنون ونشط ، فإنه من المنطقي أن تحرص على أن يخوض ابنك الأصغر نفس التجربة ، وقد تكون بالفعل فكرة جيدة أن تقوم بترسيخ علاقة طيبة بهذا المدرس ؛ فسوف يكون واعياً بديناميكية أسرتك ومدركاً لها ؛ مما سوف يسهل الأمور كثيراً .

ولكن هل هناك أي جانب سلبي في قيام نفس المدرس بمهمة التدريس لكلا الأخوين ؟ كما هو الحال بالنسبة لكل ما يخص تربية الأبناء ، فإن الإجابة تختلف تبعاً لكل طفل ومدرس والصف الدراسي وأسلوب التدريس . فلكل طفل احتياجاته الخاصة كما أن المدرس الواحد لا يمكن أن يفي بجميع متطلبات كل الأطفال ، كما أن الإدارات المدرسية أيضاً تختلف عن بعضها البعض في النظر إلى هذه القضايا ؛ لذا يجب أن يفرق الأهل بين النظم المكتوبة الخاصة بالفصول وبين النظم غير الرسمية وغير المدونة :

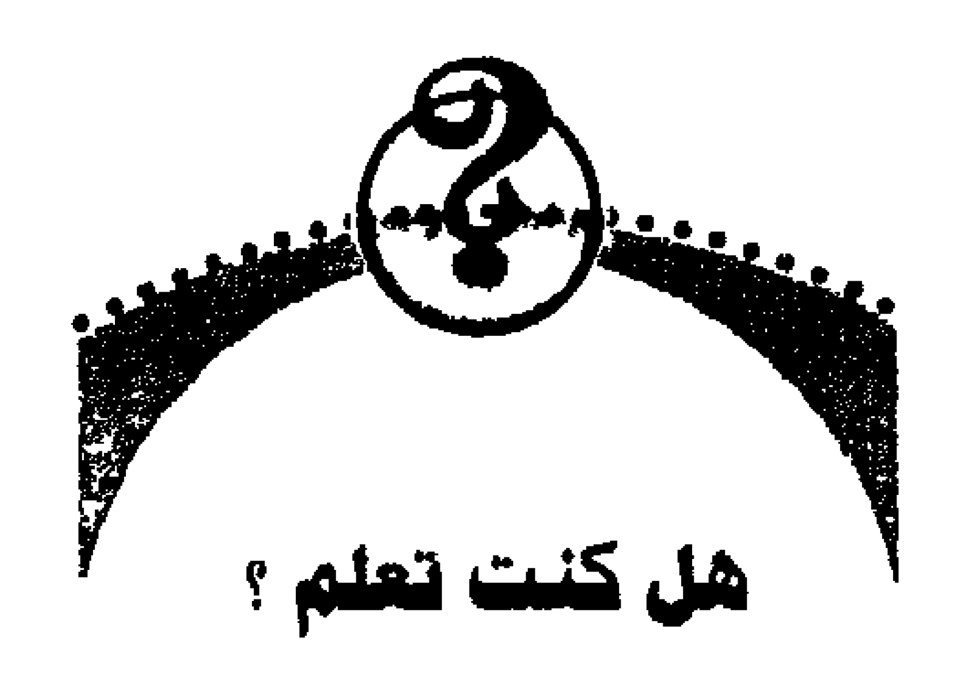
- بعض الإدارات المدرسية تضع الأخ الأصغر بشكل تلقائي مع المدرس الذي سبق له التدريس لأخيه أو أخته الكبرى ، وقد يحدث هذا أيضاً عندما يتعرف المدرسون أثناء إعداد قوائم الفصول للعام التالي على اسم إحدى الأسر ؛ فيطلب أن يوضع التلميذ الذي ينتمي إلى هذه الأسرة في فصله .
- في بعض المدارس قد تستطيع أن تعرب بشكل غير رسمي عن موقفك وهو " لقد مشيت في هذا الطريق من قبل ولن أتعثر فيه ثانية " ، وهذا يعني " هذا المدرس كان كارثة بالنسبة لابني الأكبر ولقد نلت منه بما فيه الكفاية ، لذا فأنا أريد مدرساً آخر لابني الأصغر " بالطبع يكون كل هذا بعيداً عن الرسميات ،

ولكنه طلب معقول ، كما أن المدرسة تلبى مثل هذه الطلبات فى أغلب الأحيان .

- أما بعض الإدارات المدرسية الأخرى فهي ترفض مثل هذه الطلبات ، وقد لا تأخذ في الاعتبار إن كان المدرس قد درس للأخ من قبل أم لا .

قبل أن تطلب مدرساً معيناً لابنك أو تطلب ألا يدرج اسم ابنك فى أحد الفصول يجب أن تضع في اعتبارك هذه المسائل :

- **هل تتفق شخصية ابنك الصغير وطريقته في التعلم مع ذلك المدرس أم أنه سوف يصطدم به من أول يوم ؟** حتى لو كان المدرس رائعاً ، فقد يبقى غير ملائم لابنك بشكل خاص . فعلى سبيل المثال : تذكر إحدى الأمهات كيف أن ابنها الهادئ كان يعشق مدرسه في الصف الأول الذي كان يتبع سياسة مفتوحة في إدارة الفصل ، حيث نشط ذلك الحافز الذاتي عند الابن بدرجة كبيرة وكان مستمتعاً بهذا المناخ الذي سمح له بأن يتحرك وفقاً لسرعته الخاصة في المواقف المختلفة ، أما أخته الأكثر صخباً فقد كانت بحاجة إلى فصل أكثر تنظيماً وجدية . وعلى الرغم من أن الأم كانت تحترم هذا المدرس إلا أنها أرادت لابنتها تجربة تعليمية مختلفة تلائم طبيعتها .
- **هل المدرس قادر على احترام قدرات الطفل بدون مقارنته بإخوته ؟** إن الإخوة يقارنون بين أنفسهم بما يكفي ، لذا فهم ليسوا بحاجة إلى مدرس يذكرهم بشكل متعمد أو غير متعمد بفارق مستوى الأداء بينهم ، فلقد قضت إحدى الأسر سنة دراسية عصيبة بسبب المقارنة الدائمة التي كان يعقدها المدرس بين الأخ الأصغر ومنجزات أخيه الأكبر . إنها مسألة مؤلمة من الناحية الدراسية كما أنها تكون مصدراً لبث التوتر بين الإخوة .



هل كنت تعلم ؟

أن تدخل الآباء في تفاصيل حياة الأبناء يعد من العوامل الأساسية لنجاحهم . فقد أكدت إحدى الدراسات أن الأطفال الذكور الذين يحظون بآباء متقاربين عاطفياً ومتفاعلين معهم يكونون أكثر حظاً في الالتحاق بالجامعة والحصول على درجات عالية .

- هل تختار مدرساً بعينه لابنك فقط لأنه الأفضل بالنسبة له أم تعتمد مسألة الاختيار هذه على أسباب شخصية ؟ إنه سؤال محير لأن العوامل التي تساعد على خلق تجربة تعليمية ناجحة تنطوي على علاقة قوية تربط بين المدرس والأبوين . إنه من الأمور المفهومة أن يأمل الأبوين أن يحظى الابن الأصغر بنفس المدرس الذي تربطهم به بالفعل علاقة وثيقة . ولكن تمهل قليلاً لكي تتأكد من أن هذا هو الاختيار الأفضل لابنك .

إن كنت تشعر بأن هناك مدرساً بعينه سوف يكون ـ أو لا يكون ـ ملائماً لابنك ؛ فإليك بعض النصائح للتقدم بطلبك :

- من خلال حديثك مع غيرك من الآباء ؛ يمكنك أن تحدد أفضل طريقة للتقدم بطلبك . هل يجب أن تقدمه مكتوباً إلى مدير المدرسة ، أم إلى المتخصص النفسي ، أم إلى المستشار ؟ هل يمكن أن يكون الطلب غير الرسمي أكثر جدوى ؟ هل يجب أن تتحدث بشكل مباشر مع المدرس الذي تفضل أن يتولى مهمة التدريس لابنك في العام التالي ؟ أم مع المدرس الحالي ؟ أم مع أحد العاملين في إدارة المدرسة ؟
- إن المشكلة في كتابة الطلب هي أنه قد ينتهي به الحال ليحفظ في السجل الخاص بالطالب . وعلى أية حال يفضل أن يكون الطلب ذا صيغة جيدة ؛ ولكنك لا يجب أن تقدمه أكثر من مرة أو مرتين . كما أن محادثة غير رسمية قد تحقق نفس النتيجة بدون أن تكون هناك ورقة دائمة محفوظة داخل السجل . ولكن يجب أن يتحقق الأبوان من الأسلوب الأكثر تأثيراً في المدرسة .
- إن الطلب ـ الذي يمكن التقدم به قبل تشكيل الفصول ـ يمكن أن يكون بسيطاً بساطة العبارة التالية : " لقد استمتع " جون " بوقته في فصلك ، ونحن نأمل أن يكون " سام " معك أيضاً " .

كما أنه قد يكون من الأمور المجدية كذلك أن تتطرق للموضوع مع المدرس الحالى لأنه يشترك في العادة مع غيره من المدرسين في إعداد قوائم فصول العام الدراسى التالى .

- احرص على أن يكون طلبك بأسلوب تربوى . وبصفة عامة فإنه من الأكثر نفعاً أن تذكر النفع الذي سيجنيه الطفل إن كان في فصل أحد المدرسين بدلاً من أن تذكر أسباب عدم رغبتك في تواجده مع مدرس آخر . فعلى سبيل المثال : افترض أن ابنك الأكبر قد تعرض لتجربة غير ناجحة مع مدرس الصف الثاني وأنك لا تريد أن يكرر أخوه الأصغر نفس التجربة ؛ لذا يمكنك في هذه الحالة أن تقول : " أعلم أن الأستاذ " س " كان يدرس لـ " جون " في الصف الثاني ولكنني لا أعتقد أنه سيكون اختياراً جيداً بالنسبة لـ " سام " ، لذا فأنا أفضل أن يكون في فصل الأستاذ " ص " لأنه يحب العلوم والأستاذ " ص " يشاركه نفس الشغف بهذه المادة " . وبذلك تكون قد عبرت عن رغبتك بوضوح ومن وجهة نظر تربوية وليست شخصية .



خلاصة الحكمة

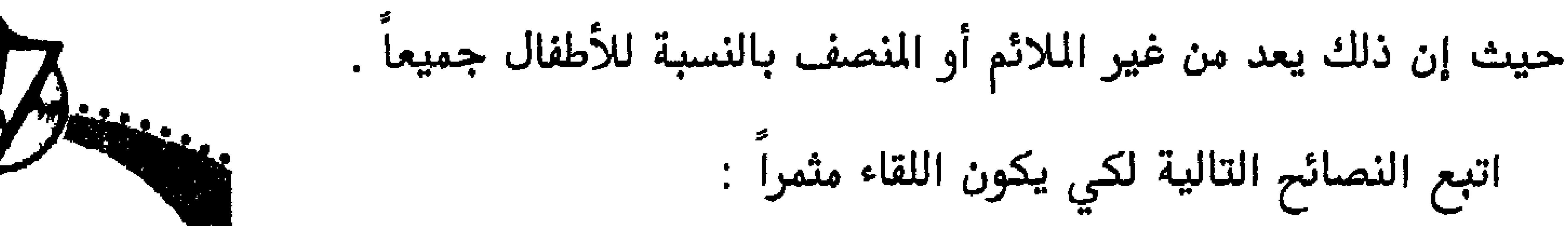
" على الرغم من كل شيء لن تفلح المدرسة وحدها مع الأبناء إن لم يتعاون كل من الأبوين والمدرسين بغرض تحقيق ما هو أفضل بالنسبة للأبناء . إن للأبوين كل الحق في فهم كل ما يحدث لأبنائهم في المدرسة ، كما أن المدرسين يجب أن يتحملوا من جانبهم مسئولية توفير هذه المعلومات دون أحكام قاسية .. إن مثل هذه الرابطة - التي تخدم مصلحة الطالب الخالصة - لا يمكن أن تنعقد بدون ثقة متبادلة بين الأبوين والمدرسين " .

دوروثي هـ . كوهن / معلمة أمريكية

فإذا لم تتوصل لاتفاق مع المدرس بشأن الفصل الخاص بابنك ؛ فعليك أن تكون مستعداً لاعمال عقلك والتفكر في الأمر ، فقد يكون بإمكانك أن تضيف بعداً جديداً غائباً عن المدرس ، وقد تكون قادراً على شرح بعض العوامل الضاغطة في المنزل التي تجعل رأيك يبدو وجيهاً فيما يخص الفصل المناسب لابنك ، وبالطبع قد يكون المدرس قادراً على تقديم بعض الأسباب الوجيهة التي سوف تعمل بالفعل على ما هو أفضل لابنك .

عندما يقارن المدرس بين الإخوة

إذا اشتكى لك ابنك أن المدرس الذى يقارن بينه وبين إخوته دائماً - سواء كانت المقارنة جيدة أو سيئة - فيجب أن تطلب مقابلته ؛



حيث إن ذلك يعد من غير الملائم أو المنصف بالنسبة للأطفال جميعاً .

اتبع النصائح التالية لكي يكون اللقاء مثمراً :

- قبل أن تلتقي بالمدرس ؛ اسأل طفلك عن التفاصيل الخاصة بالمقارنة ، أي متى تكون المقارنة ولماذا .
- ابدأ المناقشة بطريقة إيجابية ؛ فأنت لا ترغب في أن تضع المدرس في موضع المدافع عن نفسه . يجب أن تؤكد على أن كلاكما يسعى لأن يكون العام الدراسي مثمراً بالنسبة للابن .
- عبر عن مخاوفك عن طريق العبارات التي تسمعها في المنزل مثل " إن " سام " يتأذى أحياناً عندما تتحدث عن أخيه " جون " " . أو " إن من الأمور التي تثير قلق " سام " أنك تعقد مقارنات بينه وبين أخيه الأكبر " .
- استمع لوجهة نظر المدرس ، فقد يكون غير مدرك لما يفعل أو قد يكون غير مُقدر للعواقب .

فإن لم يتحسن الوضع ؛ فاطلب مقابلته مرة أخرى أو اطلب عقد اجتماع في وجود المدير أو المتخصص النفسي فى المدرسة .

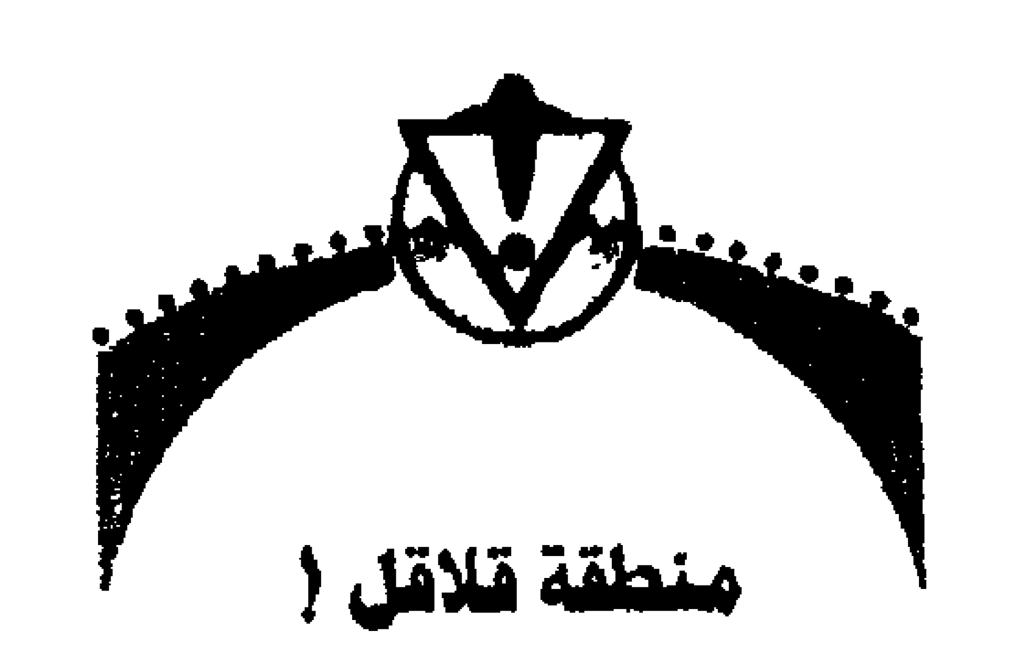
عند تفضيل مدرسة أخرى

إن تواجد الأبناء في مدرسة واحدة يكون بالنسبة لأغلب الأبناء نعمة محمودة ، ولكن هناك بعض المواقف التي يبدو فيها أن إرسال أحد الأبناء إلى مدرسة مختلفة يكون من الأمور التي تستحق على الأقل المناقشة . ففي بعض المناطق التعليمية التي تتيح فرصة الاختيار ، أو بالنسبة للأسر التي تفضل المدارس الخاصة أو الدينية ؛ يجب التأني في اتخاذ قرار إلحاق الابن بنفس المدرسة. فبعض المناطق التعليمية لديها مدارس في أماكن مختلفة تركز برامجها على الفنون



منطقة قلاقل !

على الرغم من أن الأبناء الأكبر سناً قد يكونون بمثابة مصدر جيد للمعلومات الخاصة بالمدرسين ؛ فإن ما يروونه من قصص قد تخيف الإخوة الأصغر أحياناً من دخول فصول هؤلاء المدرسين . حاول تذكير الابن الأصغر بأن له شخصيته المستقلة التي تحب وتكره بطريقة مختلفة عن الآخرين ، أي أن الطريقة التي يتعامل بها المدرس في بعض المواقف قد تروق له هو ، حتى إن لم تكن تعجب أخاه الأكبر !



منطقة قلاقل !

إن صنفت ابنك على أنه رياضي فقد يكون أقل ميلاً للإقبال على دراسة الفنون . إن هذا التصنيف يحد من اختياراته منذ البداية .

والعلوم وتعليم اللغات ؛ لذا لا يكون من الجيد التقيد بمدرسة واحدة . إنه من الأمور الضرورية أن تفكر فيما هو أصلح بالنسبة لكل طفل ، إلا أنه من الأمور الهامة أيضاً أن تفكر في دور الأسرة ككل حال اتخاذ أي قرار .

إنه قرار قائم على الموازنة ، وهنا يبدو واضحاً أن الأمر الأكثر راحة بالنسبة لك أن يلتحق كل الأبناء بمدرسة واحدة ، حيث سيسهل في هذه الحالة التعرف على المدرسين وتركيز كل جهدك التطوعي وتبرعاتك المادية في مكان واحد ، كما أن تواجد كل الأبناء في مكان واحد سوف يمنحهم الأمان والطمأنينة . ولكن إذا لم يكن المناخ التعليمي في هذه المدرسة مناسباً لابنك ، فإن الأمر يستحق على الأقل لحظة تفكر فيها في إمكانية إلحاقه بمدرسة أخرى فقد يكون ذلك قراراً حكيماً من الناحية التعليمية . وقد قامت إحدى الأسر بإلحاق الابنة بمدرسة خاصة مقتصرة على الفتيات لأنهم رأوا أنه المناخ الأنسب بالنسبة لها ، بينما ألحقوا الابن بمدرسة مشتركة (خاصة أيضاً) بدلاً من أن يدخلوه بدوره مدرسة للبنين فقط .

احذر فخ الشعور بالذنب ! فقد تقرر أن أحد أبنائك سوف يستفيد - لسبب ما - من الذهاب إلى مدرسة خاصة ، إلا أنك قد تدرك برجاحة عقلك أن الأخ الأصغر ليس بحاجة للالتحاق بنفس المدرسة وأنه سوف يحظى بتجربة تعليمية ناجحة في المدارس العامة . إن هذا مثال رائع للتفرقة بين معاملة الأبناء بإنصاف . ومن ثم يجب أن تعامل أبناءك بإنصاف . وبين عدم المساواة فى معاملة الأبناء يجب أن تفكر في الوضع الأمثل بالنسبة لكل طفل وتتصرف بناءً على ذلك . أما معاملة جميع الأبناء على قدم المساواة فقد يسيء إليهم لأنك في هذه الحالة لا تضع في اعتبارك الاحتياجات الفردية لكل منهم . إن ما يهم ليس كمية النقود التى تنفقها ، وإنما إدراك متطلبات كل طفل ، والعمل على الوفاء بها ، فإن وفيت باحتياجات أبنائك فسوف يقل الصراع بينهم .

هل هم أفضل في التقديرات النهائية ؟ أم فى الرياضة ؟ أم فى الكتابة ؟ أم في الرياضيات ؟

يمكن للإخوة أن يحولوا أى شيء تقريباً إلى نوع من أنواع المنافسة ، ولكن المشكلة في التقديرات النهائية تكمن في كونها شيئاً قابل للقياس وأنها تعود إلى تقدير شخص آخر ، وهذا يعني أنه إذا أبدى أحد الأبناء تفوقاً ملحوظاً في هذه التقديرات بينما بقي الآخر في المستوى المتوسط ، فسوف يؤلمه ذلك .

ومن ناحية أخرى قد يكون هذا الأخ المتميز بمثابة دفعة رقيقة تساعد الأخ الأكبر أو الأصغر على بذل المزيد من الجهد . وقد ذكرت إحدى الأمهات كم كانت تعاني مع ابنها الثالث لتستحثه على المذاكرة ؛ فلقد كان ذكياً وكانت تعرف ذلك ، ولكنه كان يبذل جهداً قليلاً في المدرسة . بيد أنه أصيب بالدهشة قبل أن يشرع في الدراسة الثانوية عندما اكتشف أنه لن يتم قبوله في الفصول المتميزة التي التحق بها أخواه من قبل ما لم يبذل جهداً كبيراً ليحسن مستواه بدرجة ملحوظة . ربما كانت ثورة نضج مفاجئة ـ ولكنها بالطبع لم تكن نتيجة المحاضرات الأبوية الدائمة ، ولكنه عندما أيقن أن أخويه يمكن أن يحققا شيئاً يعجز هو عن تحقيقه تحول إلى طالب جاد .

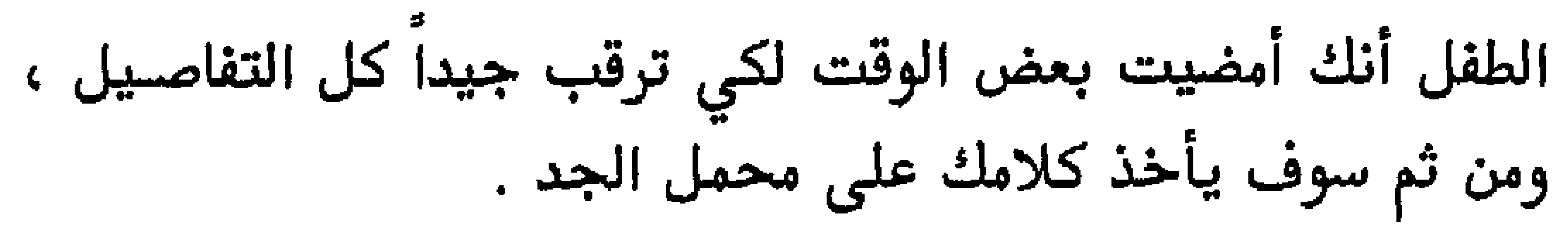
ولكن ماذا لو كان هناك بالفعل فارق ملحوظ في القدرات ؟ بعيداً عن التقليل من أهمية التحصيل الجيد في المدرسة ؛ فإنه من المهم أن نتذكر أنه سيظل هناك دائماً فروق في قدرات الأبناء سواء في المجال الأكاديمي أو الرياضى أو في المواهب الفنية والموسيقية ، لذا يجب أن يشجع الأبوان الابن دائماً على أن يبذل قصارى جهده من أجل مصلحته هو الشخصية وليس ليكون منافساً لأخيه .

إن الجهد يجب أن يكون دائماً أكثر أهمية من الدرجات ، إذ أن الطفل الذي يقبل التحدي ويبذل قصارى جهده ولا يحصل إلا على تقدير جيد في المادة سوف يصبح على الأرجح أكثر نجاحاً على المدى

الطويل من أخيه الذي حصل على تقدير ممتاز دون جهد معتمداً على قدراته الطبيعية . إن قيمة العمل الذي قام به الطفل الأول سوف تظهر قيمتها في الحياة فيما بعد ، في الوقت الذي ستتراجع فيه أهمية القدرات الطبيعية للشخص وتعجز عن التقدم به إلا قليلاً . وقد أكدت إحدى الدراسات البريطانية ما عرفه الأبوان دائماً ، فبعد تفحص مستويات الأداء الفائقة في مجال الفنون والرياضة ، وجد القائمون على الدراسة أن سر التفوق يكمن في الفرص المتاحة والتشجيع والتدريب والحافز والثقة بالنفس ، أما أهم العوامل على الإطلاق فهي الممارسة ؛ فهي التي تقود إلى التفوق . يقول الأستاذ " مايكل هاو " أحد علماء النفس البريطانيين : " إن الموهبة ما هي إلا أسطورة ، حيث إن العمل الجاد هو الذي يقود إلى النجاح " . وكما أشار " هاو " وزملاؤه في جامعة " إكستير " . بعد دراسة مستوى الأداء الفائق في الفنون والرياضة ـ فإن" موتسارت " كان عبقرياً ولكنه لم يصدر أول أعماله الفنية الرائعة إلا بعد دراسة استمرت على مدى ستة عشر عاماً .

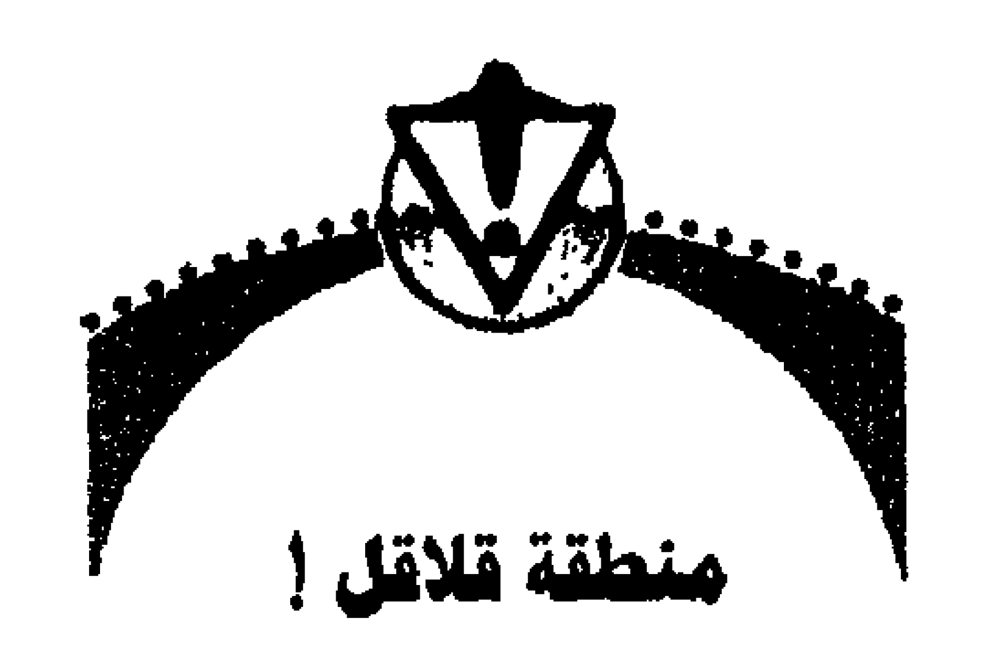
إن تفوق الطفل على أخيه يكون شاقاً بالنسبة لأي طفل إلا أنه ـ نوعاً ما ـ يكون أشد وطأة عندما يكون الأصغر هو من تفوق على أخيه الأكبر في أحد المجالات ، سواء كان هذا المجال هو المجال الأكاديمي أو الرياضي أو حتى مجال الصداقة . عندما يشعر الطفل بضآلته أمام منجزات أخيه ؛ فإليك ما يجب أن تقوم به :

- يجب أن تشيد بإنجازات كل طفل . أثن على الطفل عندما يبذل جهداً خاصاً لكي يتقن شيئاً ما دون أن يُطلب منه ذلك ـ سواء كان ذلك حصوله على درجة ممتاز في الإملاء أو تنظيفه الجيد للغرفة . وليكن الاطراء محدداً وواقعياً . ومن الأفضل أن تقول : " لقد أعجبتني الألوان التي استخدمتها في الطلاء " ، بدلاً من أن تقول بشكل عام " أنت أفضل فنان " ، وسوف يقدر لك



الطفل أنك أمضيت بعض الوقت لكي ترقب جيداً كل التفاصيل ، ومن ثم سوف يأخذ كلامك على محمل الجد .

- لا تحط من قدر إنجازات أحد الإخوة ، فعندما يعمل الآباء على التقليل من شأن إنجازات أحد الأبناء حفاظاً على شعور الأخر ؛ فإنهم بذلك يؤلون أحدهم ويظلمون الأخر . فيجب أن يتعلم الإخوة والأخوات كيف يقبلون ويحتفلون بإنجازات إخوتهم . كما أن تجاهل مشاعر أحد الإخوة تجنباً لإيذاء مشاعر الآخر سوف يشعل النزاع بينهم .
- ساعد كل طفل على اكتشاف نقاط القوة الخاصة به ، ففي الوقت الذي لا يجب أن تحصر فيه أي طفل داخل أحد الألقاب (كأن تطلق على الطفل المتفوق دراسياً اسم " النبغة الدراسية " وتطلق على الطفل المهتم بالرياضة اسم " البطل ") يمكن أن يستفيد كل طفلٍ إن وضعت له إطاراً يحبه ويثير اهتمامه ، بحيث يحقق فيه قدراً من النجاح . كما أنه من الضروري أن يتعدى مفهوم النجاح مجرد الحصول على الدرجات النهائية أو التفوق الرياضي ، حيث إن النجاح هو الاستمتاع بالنشاط والعمل الجاد والمشاركة .



منطقة قلاقل !

إن ثار أحد أبنائك أثناء مساعدة الأخ الأكبر (أو أحد الأبوين) لأخيه أو أخته الصغرى في أداء الواجبات المدرسية ؛ فيمكنك أن تستعين بالمساعدة الإلكترونية على شبكة الإنترنت .

مساعدة كل طفل على النجاح في المدرسة

إذا كان الطفل متعثراً دراسياً ، فما الذي يمكن أن تفعله ؟ أولاً يجب أن يتراجع الأهل ويراقبوا تفاصيل الصورة الكبيرة ؛ كأن يتساءلوا إن كانت مشاكل الطفل في المدرسة مشاكل طارئة أم أن هذا هو مستواه منذ فترة طويلة ؟ إن كان مستوى طفلك ضعيفاً منذ سنوات ، فيجب أن تتحدث مع المتخصص النفسيٍ في المدرسة ومع المدرس لعمل اختبار على الطفل ، فقد يكون مصاباً بقصور في أحد الجوانب التعليمية ، وبالتالي يكون بحاجة إلى مساعدة خاصة . أما إذا كان التعثر الأكاديمي طارئاً فيمكن أن تبحث عن الأسباب داخل



خلاصة الحكمة

إن أداءك لواجب ابنك نيابة عنه يشبه تصورك أن جسده يمكن أن يكتسب هيئة جيدة بمشاهدة أحد الأشخاص وهو يمارس الرياضة " .

لورانس كوتنر
متخصص نفسي في مجال الأطفال
ومؤلف كتاب " الآباء والأبناء "

المنزل ؛ هل هو بسبب وفاة أحد الأشخاص ؟ أو بسبب طلاق الوالدين ؟ أو فقدان أحدهما وظيفته ؟ أو المرض ؟ هل يمكن أن يؤثر أحد هذه العوامل على مستوى أدائه ؟ كن صادقاً مع المدرسة حتى يستطيع المدرس وأعضاء هيئة التدريس الآخرين مساعدته خلال وقت الأزمة .

هل تبالغ في مطالبك ؟ فكر فيما تتوقعه من كل طفل وما تقيمه . هل تصر على أن يحصل ابنك على درجات مثالية ؟ وهل تسعى لدفعه كي يحقق نفس المنجزات التي حققها أخوه الأكبر ؟ هل الضغط الذى تمارسه على الطفل من أجل النجاح أكثر من أن يتحمله هذا الطفل بالذات ؟ هل يخاف من المحاولة خشية الفشل ؟ .

إن الطريقة التي يفكر ويتصرف بها الأهل وقيمهم ـ التي قد تكون غير معلنة أحياناً ـ يمكن أن تؤثر على مستوى أداء الطفل ، فإن كان الحال هكذا ؛ فيجب أن تعدل من طريقة تفكيرك ، وعندما تصلح من طريقة تفكيرك كأب ؛ حاول أن تطبق بعض هذه الطرق التى من شأنها أن تساعد كل الأبناء على بذل أقصى جهد في الدراسة :

- تحدث مع مدرسي الفصول التى يواجه فيها ابنك بعض المشاكل ، فقد يستطيع المدرسون إطلاعك على جوانب القصور التي يحتاج الطفل إلى تقويتها ، وقد يكونون على استعداد لبذل جهد إضافي قبل وبعد المدرسة لمساعدة طفلك على تدارك الموقف .
- تابع كل الأعمال المدرسية ، وراجع كل الواجبات على أساس يومي ، واحصل على تقارير أسبوعية من قِبَل المدرس عن التطور الذي يحققه ابنك إلى أن يستعيد مستواه ويعود إلى طريق الصواب .

- كف عن عقد أية مقارنات ؛ فلا تشر إلى الطفل الأكثر تفوقاً من الناحية الدراسية بوصفه القدوة . وفي مناقشة الأمور المدرسية ، يجب أن تركز على كل طفل بمفرده والجهود التي يبذلها دون مقارنة .
- احضر له مدرساً خصوصياً إذا لزم الأمر . قد تكون هذه الفكرة أكثر جدوى وأقل ضرراً إن كان المدرس شخصاً خارجياً وليس من أفراد الأسرة . إن مطالبة الأخ أو الأخت الكبرى بمساعدة الأخ أو الأخت الصغرى على أساس دائم يمكن أن يصيب العلاقة بينهما بالتوتر ؛ إذ أن الابن في هذه الحالة يتحول من دور الأخ إلى دور المعلم . كما أن ذلك يمكن أن يرسخ عند الطفل المتعثر شعوراً بأنه لن يتمكن أبداً من منافسة أخيه . هذا بالإضافة إلى أن قيام الأبوان أيضاً بدور المدرس يمكن أن يسبب المشاكل لأنهما سيقومان بدور الوالدين والمدرس في آن واحد ، فإذا حالت ميزانية الأسرة دون الاستعانة بمدرس خاص ؛ فيمكنك أن تتصل باللجنة المتخصصة في المدرسة لكي ترشدك إلى بعض المتطوعين الذين يمكنهم أن يقوموا بهذه المهمة . ابحث في دور العبادة الخاصة بك أو في المركز الأعلى للمتطوعين عن شخص يمكن أن يقوم بهذه المهمة .

مشاحنات الواجبات المدرسية

عندما يكون الأبناء في المدرسة الابتدائية ؛ قد ترغب في إعداد مركز لأداء الواجبات المدرسية داخل المنزل بحيث تستطيع أن تشرف على الأبناء أثناء القيام بعملهم ، ويمكن أن يكون مركز الاستذكار هذا في المطبخ أو في غرفة الطعام أو في أحد أركان غرفة المعيشة ، ويجب أن تحرص على توفير كل الأدوات الدراسية الضرورية في هذا المكان وأن تكون في متناول أيدي الأبناء . فإن كان الأبناء سيستذكرون في المطبخ أو فى غرفة الطعام ، ضع أقلام الرصاص والماركر والأوراق والمقصات

وبعض المراجع في أحد الصناديق بحيث تستخرجها منه إن كانوا بحاجة إليها ، وحدد وقتاً لأداء الواجبات المدرسية والتزم به .

إن لم يكن بوسع الأبناء أن يستذكروا معاً على نفس المنضدة بدون نزاع أو عبث ؛ يمكن أن يذاكروا بالتتابع بحيث يستطيع كل منهم أن يركز في عمله .



فكرة عظيمة !

يمكنك أن تطلب من أبنائك أن يرسموا خريطة لطريق سيرهم إلى المدرسة . حدد على الخريطة كل الأماكن الخطرة (مثل الأماكن والأبنية الخالية والممرات الضيقة والمناطق المظلمة على طول الطريق) بالإضافة إلى الأماكن التي يمكن أن يهرع إليها الأبناء كملاذ آمن .

الذهاب إلى المدرسة أو محطة الأتوبيس سيراً أو بواسطة الدراجة

قد يبدو من المناسب أن تدع الأخ الأكبر يتولى مهمة اصطحاب الأصغر إلى المدرسة (أو إلى موقف الحافلة) ، شريطة أن تهيئ كلاً منهما لهذه التجربة ، لأن الوقت الذي سوف يقضيه الأخوان معاً يمكن أن يكون فرصة لدعم أواصر الترابط بينهما ، كما أن التجربة يمكن أن تمنح الأطفال شعوراً بالاستقلالية ، ولكن يجب أن يتأكد الأهل إن كان الطفل يتمتع بالنضج الكافى الذي يسمح له بأداء هذه المهمة دون إشراف الأهل أم لا . قد يكون طفل السادسة على استعداد لذلك بينما يبقى طفل الثامنة غير مؤهل . فإن شعر الطفل الأكبر بالضيق من هذه المهمة فيجدر بك ألا تجبره عليها .

يجب مراعاة قواعد الأمان الأساسية عند مطالبة الطفل بالسير بصحبة طفل واحد على الأقل إلى المدرسة ، فبعض الأهل قد يرغبون فى أن يصحب الأخ الأكبر أخيه أو إخوته للمدرسة ، ولكن قبل مطالبته بأداء هذه المهمة يجب أن تضع بعض النقاط في اعتبارك :

- هل يريد الطفل الأكبر أن يتحمل هذه المسئولية ؟
- هل هو ناضج بما يكفي بحيث يستطيع أن يتبع قواعد الأمان الخاصة بالسير إلى المدرسة ؟

- هل سينصاع الطفل الأصغر لسلطة الأكبر في هذا الموقف ؟ هل يفهم الطفل الأصغر قواعد الأمان الخاصة بالسير إلى المدرسة ؟
- هل ستؤثر هذه المهمة على صداقات الطفل الأكبر ؟ هل سوف يشتت الأصدقاء انتباه الطفل الأكبر ؟ هل سوف يزعجون الطفل الأصغر ؟

إن كان الأبوان يعتقدان أن الطفلين كليهما على استعداد للقيام بهذه المهمة ؛ فمن الأمور الهامة هنا مراجعة قواعد الأمان مع كل منهما . سر في الطريق بصحبة ابنيك قبل أن تسمح لهما بالسير بمفردهما ، ثم وضح أوجه الخطورة التى قد تقابلهم (مثل الممرات الضيقة والمناطق المظلمة ومنحنيات الطريق والممرات والغابات) . دربهم على كيفية عبور الطريق إن لم يكن هناك أي حارس يقوم بهذه المهمة أو إن لم يكن الطريق مزوداً بإشارات المرور . راجع مع أبنائك كيفية معالجة مختلف المشاكل مثل اقتراب أحد الأغراب منهم ، أو محاولة أحد راكبي السيارات تشجيعهم على الاقتراب منه ، أو في حالة رؤية أحد الضباع أو الكلاب الضالة أو أي حيوان يتصرف بطريقة مريبة .

إليك المزيد من نصائح الأمان :

- يجب أن تحرص على أن يسير أبناؤك دائماً بصحبة صديق على الأقل ويفضل وجود أكثر من صديق .
- حدد مكاناً واضحاً لالتقاء الأبناء يومياً بعد اليوم الدراسي .
- عليك أن تحدد مكان ترك الصغير عند المدرسة ، ولابد أن يفهم الطفلان كلاهما ذلك ؛ هل هو الفصل ؟ أم مدخل المدرسة ؟ أم الملعب ؟ هل سينتظر الأخ الأكبر بصحبة أخيه الأصغر ؟



أن نسبة البدانة بين الأطفال قد ارتفعت بدرجة مذهلة . ولعل من أهم أسباب ارتفاعها أن الأطفال لا يمارسون الرياضة ـ مثل السير إلى المدرسة ـ بشكل كاف .



فكرة عظيمة !

اطلب من أبنائك أن يمثلوا أكثر من سيناريو للمواقف الطارئة التي يمكن أن تحدث أثناء سيرهم إلى المدرسة . ماذا يفعلون إن قابلوا كلباً ضالاً ، أو إن اقترب منهم شخص غريب .

- أكد على أهمية احترام قواعد وإشارات المرور والقائمين على تنظيم عبور المشاة .
- راجع معهم كيفية التصرف حال المطر أو الضباب أو تساقط الثلوج .
- أوضح لهم المنازل الآمنة بطول الطريق مثل بيوت أفراد العائلة أو الأصدقاء ، والتى يمكن أن يلوذوا إليها إن شعروا بالخوف أو التعب أثناء عودتهم إلى المنزل .
- احرص على أن يحمل كل طفل بطاقة طوارئ في حقيبة ظهره ، ويجب أن توضح البطاقة عنوان المنزل ، ورقم هاتف المنزل ، وأرقام الهاتف في مكان عمل الأب والأم ، وأحد أصدقاء أو أفراد العائلة الذى يمكن الاتصال به .
- علم أبنائك الاتصال برقم النجدة في حالة الطوارئ .

إذا أبدى الابن الأكبر تردداً في تحمل المسئولية أو شرع في الشكوى ؛ فاستمع إليه جيدا وشجعه على أن يكون صادقاً في التعبير عن مشاعره ، فربما لا يرغب في أن يصحب أخيه يومياً إلى المدرسة لأنه يفضل أن يسير بصحبة أصدقائه ، أو قد تبدو المسئولية ثقيلة بالنسبة له . أما أحد الحلول فهي أن تضع له جدولاً يحقق الهدفين . وقد يشعر الأخ الأكبر كذلك بالضيق أو الإحباط لأن أخاه الأصغر لا يطيعه أو لأنه يجرى فيسبقه أو لأنه لا يطبق قواعد الأمان . تحدث مع كل من الطفلين وأوضح لهما أن خرق قواعد الأمان ليس أمراً مقبولاً .

استمع إلى الطفل الأصغر ، وتأكد من أن الأخ أو الأخت الكبرى لا تفرط في فرض سيطرتها عليه . فإن لم يفلح هذا ؛ ففكر في حلول أخرى . وقد يكون الأمر ببساطة هو أن الطفل الأصغر ليس ناضجاً بما يكفي ومازال بحاجة لإشراف شخص ناضج حتى يصل إلى المدرسة .

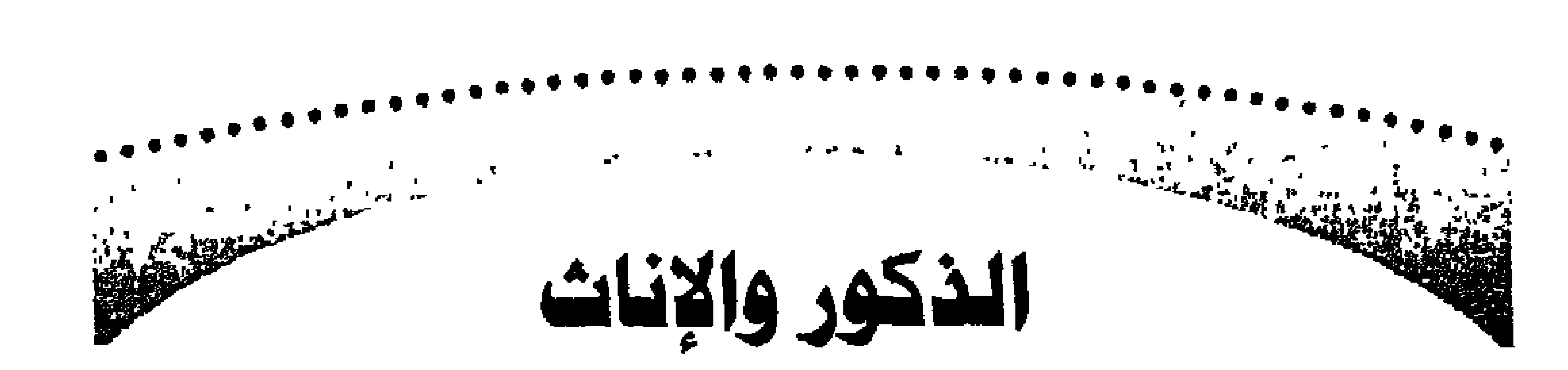
ضع خطة بديلة إن لم يتمكن الطفل الأكبر من اصطحاب أخيه الأصغر من وإلى المدرسة بسبب بعض الظروف الخاصة مثل مرضه ، أو بعض الأنشطة الصباحية المبكرة ، أو بعض الأنشطة التي تعقب اليوم الدراسي . وإن كان الاثنان يسيران بدون صحبة أصدقاء ؛ فيجب أن تضع خطة للأيام التي لن يذهب الصغير فيها إلى المدرسة حتى لا يسير الكبير بمفرده إلى المدرسة .

الانصراف الاضطراري

ضع خطة مع أطفالك لمواجهة حالة الانصراف الاضطراري غير المتوقع من المدرسة قبل نهاية اليوم الدراسي بسبب أي ظرف طارئ أو أية مشكلة :

- إذا وافقت المدرسة ؛ فعليك أن تطلب من الطفلين التوجه إلى فصل معين متفق عليه مسبقاً بحيث تذهب أنت (أو أي شخص معروف بالنسبة لهما) لإحضارهما من هناك .
- إذا لم يكن الاقتراح السابق ممكناً ؛ فأخبر أبناءك ومدرس الفصل في بداية العام الدراسي - وكرر قولك ثانية أثناء العام الدراسي - بالترتيبات التي سوف تقوم بها لاصطحاب الطفلين .
- إن كنت تثق في قدرة ابنك الأكبر على اصطحاب أخيه الأصغر إلى المنزل ؛ فيجب أن توضح لهما مكان اللقاء داخل المدرسة . أكد لهما أهمية عدم مغادرة أي منهما بدون الآخر ، وأنهما يجب أن يذهبا إلى مكتب المدير إن كانت هناك بعض الملابسات غير الواضحة .
- تأكد من أن كلاً منهما يحمل في حقيبته أرقام الهاتف الخاصة بالأهل وكل من يمكن أن يعتني بهما بالإضافة إلى رقم هاتف الطوارئ .

الفصل التاسع



الذكور والإناث

ليس من المثير للدهشة بالنسبة لأي شخص أن يعرف أن الأسر التي لا تضم إلا أطفالاً من الإناث تختلف عن الأسر التي لا تضم إلا أطفالاً من الذكور . ولكن هذا لا يعني أن المنزل الذي لا يضم إلا إناثاً يكون محتوياً فقط على الكتب والدمى والملائكة المستكينة بينما يعج منزل الذكور بالأدوات الرياضية . إن الفتيات أيضاً يمارسن الرياضة كما أن البنين يحبون القراءة ، إلا أن هناك اختلافاً بين الجنسين فيما يخص كيفية القيام بالواجبات المنزلية ، وكذلك طريقة التفاعل بين الإخوة . تؤكد الأبحاث ما يعرفه الأبوان بالفعل وهو أن الأسرة التي لم تنجب إلا نوعاً واحداً تختلف عن الأسرة التي تضم كلا النوعين .

وقد وجدت الدراسة شيئاً آخر ـ غير مثير للدهشة كذلك ـ وهو أن الإخوة من نفس النوع تتوطد بينهم أواصر الأخوَّة أكثر من الإخوة من نوعين مختلفين ؛ فهم يقضون المزيد من الوقت معاً ، ويتقاسمون نفس الاهتمامات . إن مثل هذا التقارب يتزايد بدرجة كبيرة داخل الأسر التي تضم إما إناثاً أو ذكوراً فقط . فإن كان جميع الإخوة ينتمون إلى جنس واحد فسوف تتولد لديهم روح " الفريق ". كما أن



هل كنت تعلم ؟

لقد أكدت الدراسات السكانية أن احتمال إنجاب الأسر التي لديها طفلين من نفس النوع لطفل ثالث يكون أكثر من الأسر التى لديها بالفعل ذكر وأنثى .



خلاصة الحكمة

" لقد كانت أختي تكبرني بثلاث سنوات وكانت تفوقني جمالاً ، كما أنها كانت تبدو دائماً أقدر مني على إنجاز الأشياء .. كانت مفعمة بالحيوية وكانت تحظى بشعبية ، أما أنا فقد كنت وحيدة ، وكنت أفتقر إلى الثقة بالنفس ، كما أنني كنت أبدو شديدة الجدية وأنا أرتدي نظارتي الطبية السميكة " .

ديانا سوير ، محررة صحفية

" لقد كنت الطفلة الثانية وكنت ممتلئة ، أما أختي فقد كانت أكثر ذكاءً وأفضل مني في كل شيء " .

جين ريفرز ، مضيفة

الانتماء إلى الفريق يمكن أن يقلل من التوتر داخل المنزل ، فعندما يشترك جميع الإخوة في نفس الاهتمامات ؛ يسهل ذلك علي الأسرة التخطيط لأماكن الخروج وكذلك حضور المناسبات الخاصة بالأبناء ، أي أن الآباء سوف يشعرون بقدر أقل من التشتت .

وعلى جانب آخر يقول الخبير النفسي " والتر تومان " في إشارة منه إلى تأثير بناء الأسرة على الشخصية والسلوك الاجتماعي :" لقد عاش الطفل الأصغر دائماً في ظل أخ أكبر منه سناً وأطول وأكثر ذكاءً وقوة ومثالية " . كما أن نفس المفهوم يمكن أن ينطبق على الأخت الصغرى . إن الإخوة يعقدون مقارناتهم الخاصة ويقيمون أنفسهم قياساً على الأخ الذين ينتمي لنفس النوع . فإن أصدر الأهل بعض التعليقات القائمة على المقارنة " أنت مثل أختك تماماً " أو " أنك لا تشبه أخيك " تزداد حدة الصراع بين الإخوة .

وأحياناً قد يشعر الأب أو الأم التي تنتمي إلى الجنس الآخر بأنها مهمشة وأنها تفتقر إلى الكفاءة . كما أنه أو أنها قد تقلق من أنها لن تكون قادرة على المشاركة في الأنشطة العائلية على نحو جيد ، ولقد قال أحد الأصدقاء للأم بعد ولادتها لابنها الثالث أنها قد أصبحت الآن " خارج إطار الصورة " ؛ وهو ما قد يشعر به أيضاً الأب الذي لم ينجب إلا ثلاث إناث ، فهو قد يتساءل إن كان يجيد صنع الكعك واللعب بالدمى أم لا .

لا تدعوا القلق يستبدبكم ؛ فنحن نتعلم كيف نستمتع باهتمامات أبنائنا وكيف نسعد بإنجازاتهم . إن الأبناء يشاركوننا الكثير من المشاعر ، كما أنهم بحاجة لنفس نوعية العناية بغض النظر عن الجنس الذي ينتمون إليه . كما أنه من الأمور بالغة الأهمية بالنسبة للأطفال أن يقضوا وقتاً مع آبائهم من الجنس الآخر ؛ فهذا من شأنه أن يمنحهم نظرة واقعية للعالم كما أنه يشعرهم بمزيد من الارتياح .

عندما يقوم الأهل بتربية أبناء من نفس النوع ، فهناك الكثير من المحظورات التي يجب أن يتجنبوها :



فكرة عظيمة !

يجب أن تمنح بناتك اللاتي نشأن في منزل كله إناث فرصاً للتفاعل مع الجنس الآخر وذلك بالانضمام إلى فرق مختلطة أو اللعب مع أبناء الجيران من الذكور أو أبناء العمومة . كما أن آباء الذكور يجب أن يسعوا عن عمد لتوفير فرص يمكن أن يشترك فيها أبناؤهم في اللعب مع الإناث . فسوف يحد هذا من شعورهم بعدم الارتياح عند تواجدهم مع الجنس الآخر .

- لا تضع أبناءك في قوالب جامدة خاصة بالنوع الذي ينتمون إليه ، فقد تحب الفتيات الذهاب إلى المناسبات الرياضية ، كما أن الذكور قد يستمتعون بالطهي . وهناك ما يكفي من التفرقة في وسائل الإعلام والثقافة الشعبية ؛ لذا يجب أن تشجع أبناءك داخل بيتك على ممارسة اهتماماتهم سواء كانت هذه الاهتمامات أنشطة خاصة بالذكور أو الإناث .
- لا تجمع كل أبنائك في سلة واحدة ، فهناك اتجاه للنظر إلى أبناء الجنس الواحد على أنهم " الذكور " أو " الإناث " كما لو كانوا يمثلون شيئاً واحداً . حتى إذا اشترك أبناؤك في العديد من الاهتمامات ؛ فيجب أن تدرك أن لكل منهم شخصيته المتميزة . وتذكر أن تخصيص وقت مع كل منهم على انفراد يعتبر من الأمور الأساسية .
- لا تفترض أشياءً بناءً على تجربتك الشخصية . إن نجاح أحد الحلول مع أحد الأبناء لا يعني بالضرورة أنه سوف ينجح بنفس الفاعلية مع الابن الآخر .
- لا تحصر أبناءك في حدود معينة ، وهذا ينطبق على الإخوة سواء كانوا من نفس النوع أو من جنسين مختلفين ، ولا تطلق على أحدهم لقب " الطالب " بينما تطلق على الثاني " البطل " أو تدعو أحدهم بأنه " الابن العاطفي " و الثاني بأنه " الابن العملي " ، فمثل هذه التصنيفات تكون مقيِّدة كما أنها ربما تكون غير صحيحة .

قوة الفتاة

يجب أن ننحى القوالب الجامدة جانباً ، فقد أكدت الأبحاث أن الفتاة تميل بطبعها إلى تقليد أمها والقيام بدور الأم تجاه الإخوة الأصغر سناً على الرغم من أن هذا قد لا يحدث في بادئ الأمر . فعندما

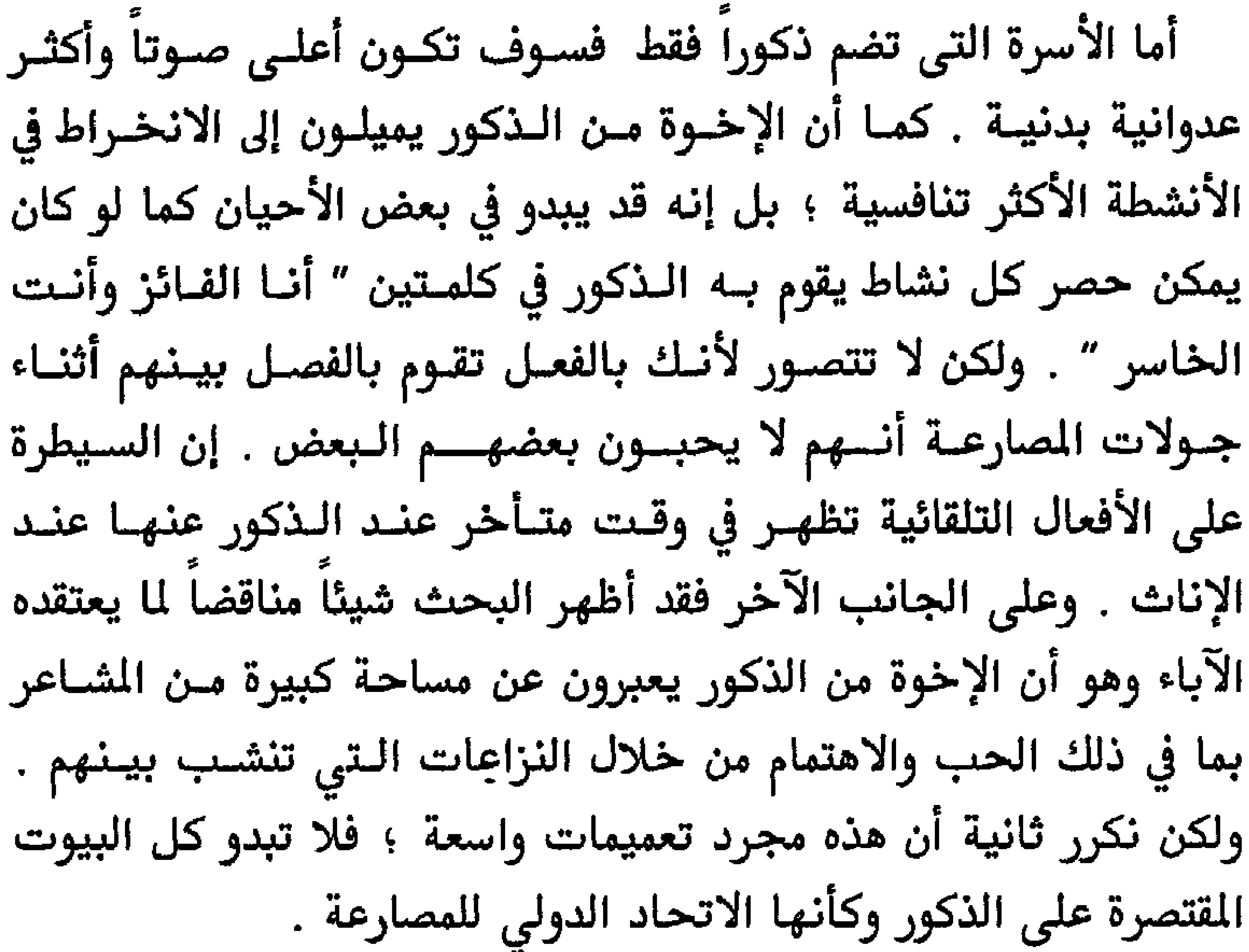
تواجه الطفلة الكبرى بطفل جديد ، فإن غريزة الأمومة لديها قد تستغرق ثمانية أشهر حتى تظهر ، ويصح هذا بدرجة أكبر عندما تكون الفتاة شديدة التقارب مع والدتها .

أما الأخوات فهن يملن إلى التفاعل بطريقة مختلفة مع بعضهن البعض عن الذكور . إن مجريات الأمور في المنزل الذي لا يضم إلا إناثاً تبدو أكثر هدوءاً كما أن المنافسة تكون أقل علانية ولكن لا تظن أنها غير موجودة . كما أن الفتاة تكون أقل عدوانية من الناحية البدنية بطبعها . ولكن تذكر أن هذه مجرد قواعد عامة ، فقد تكون الفتاة عالية الصوت ومنافسة وعدوانية . ولا بأس بهذا أيضاً .

أما إحدى مميزات الأسرة التي لا تضم إلا إناثاً فهي الآمال الأبوية حيث إن الأسرة التي لم تنجب الذكور تكون أكثر تشجيعاً لبناتها على الإقبال على دراسة الرياضيات والعلوم وغيرها من المجالات التي يتفوق فيها الذكور في العادة . كما أن الفتاة التي ليس لها أخ تكون أكثر حزماً وأكثر ميلاً للقيادة . ولكن يجب الإشارة هنا إلى أنك إذا كنت من أصحاب الأسر المختلطة فيجب أن تكون توقعاتك الأكاديمية قائمة على أساس القدرات الحقيقية ، أي يجب أن يكون الإنجاز المتوقع متوافقاً مع قدرات الطفل بغض النظر عن النوع .

في دراسة أجريت حديثاً في الجمعية النسائية على نساء الجامعات وجد أن كفاءة الإناث تقل بدرجة ملحوظة في الجانب التكنولوجي عن الذكور وهو ما يتجسد بوضوح داخل الفصول الدراسية ؛ إذ أن الفتاة تكون أقل تعاملاً مع الحاسوب من الذكر كما أنها تميل للاعتقاد بأن الذكور يتفوقون عليها من الناحية التكنولوجية . وفي الوقت الذي يتلقى فيه الذكور برامج متقدمة في البرمجة تبقى الإناث محصورة في المعلومات البدائية وإدخال المعلومات كما أن نسبه البنات اللاتي يخترن المستويات العليا في علوم الحاسوب لا تزيد عن ١٧٪ .

هل سيظل الذكور ذكوراً ؟



أما الأسرة التى تضم ذكوراً فقط فسوف تكون أعلى صوتاً وأكثر عدوانية بدنية . كما أن الإخوة من الذكور يميلون إلى الانخراط في الأنشطة الأكثر تنافسية ؛ بل إنه قد يبدو في بعض الأحيان كما لو كان يمكن حصر كل نشاط يقوم به الذكور في كلمتين " أنا الفائز وأنت الخاسر " . ولكن لا تتصور لأنك بالفعل تقوم بالفصل بينهم أثناء جولات المصارعة أنهم لا يحبون بعضهم البعض . إن السيطرة على الأفعال التلقائية تظهر في وقت متأخر عند الذكور عنها عند الإناث . وعلى الجانب الآخر فقد أظهر البحث شيئاً مناقضاً لما يعتقده الآباء وهو أن الإخوة من الذكور يعبرون عن مساحة كبيرة من المشاعر بما في ذلك الحب والاهتمام من خلال النزاعات التي تنشب بينهم . ولكن نكرر ثانية أن هذه مجرد تعميمات واسعة ؛ فلا تبدو كل البيوت المقتصرة على الذكور وكأنها الاتحاد الدولي للمصارعة .

أما بالنسبة للبنات فإن القالب التقليدي الذي يميزها آخذ في الاتساع . وقد دحضت الدراسات التي أجريت مؤخراً الافتراض الزاعم بأن الذكور أقل عاطفية من الإناث ؛ فقد وجد الباحثون الذين قاموا باختبار طلاب الصف الثاني من الذكور والإناث أن الذكور كانوا يشعرون بضغط عاطفي يفوق الإناث عند سماع بكاء أي طفل رضيع ولكنهم كانوا يبقون أقل قدرة في التعامل مع مثل هذه المشاعر عن الإناث . وبالتالي يعمد الذكور إلى محاولة تلافي أية مواقف تنطوي على صراعات عاطفية . وفي دراسة أخرى ؛ وجد الباحثون أن الأهل يميلون إلى الإسهاب في شرح القضايا العاطفية للفتيات أكثر من أبنائهم الذكور ، كما أن الأبوين يدعوان البنت إلى التفكر في المشاعر التي تقف وراء العاطفة أكثر من الصبي . هذا فضلاً عن أن الباحثين قد وجدوا أنه حتى في مرحلة ما قبل المدرسة كان قاموس البنات اللغوي



خلاصة الحكمة

" لا أجد أية غضاضة في أن أمنح " روبرت " بعض الخبرة القانونية كنائب عام قبل أن يمارس مهنة المحاماة " .

ـ الرئيس جون كينيدي تعقيباً على تعيينه لأخيه



هل كنت تعلم ؟

أن احتمال إصابة الذكور باضطرابات في التركيز يفوق البنات بنسبة ثلاث مرات ، كما أن احتمال اقتراح الأطباء بأن يتناول الذكور عقار الريتالين يزداد بنسبة أربع مرات عن البنات ، ويكون الرضع من الذكور أكثر تعبيراً عن مشاعرهم من الإناث ، ولكن مع التقدم في العمر يصبح الذكور أقل استخداماً لتعبيرات الوجه عن الإناث .

يضم كلمات أكثر تعبر عن العواطف مثل : الحب والحزن والغضب ، كما أنهن استخدمن هذه الكلمات أكثر من الذكور . لذا يجب أن تشجع أبناءك الذكور على التعبير عن مشاعرهم . كن مثالاً لهذا السلوك أمام أبنائك باستخدام الكلمات التي تصف شعورك .

الأسر التى بها إناث وذكور

عندما يكبر الأبناء من الذكور مع أخواتهم من الإناث وعندما تعيش الإناث مع إخوتهن من الذكور ، ينمو بداخلهم شعور بالارتياح والتواؤم مع الجنس الآخر . إنها إحدى مزايا الأسر المختلطة ؛ إذ ينظر الأبناء إلى الجنس الآخر بشكل أكثر واقعية ، كما أنهم يميلون على الأرجح لتكوين صداقات من كلا النوعين .

وبدون حصر الأبناء في الألعاب التقليدية الخاصة بكل نوع على حده ؛ فإن توافر الألعاب الخاصة بكلا النوعين تعمل على توسيع نظرة الصغار إلى العالم من حولهم . فنجد أن الألعاب المتوفرة في المنزل بالنسبة للأخت الصغرى والتى كانت لأخيها الأكبر من قبلها تحتوي عادة على الشاحنات والأقنعة الحركية والمعدات الرياضية المميزة للذكور . إن تعرض الفتاة لما يطلق عليه لعب " الذكور " يعتبر أمراً صحياً . وهذا هو الحال أيضاً بالنسبة للأخ الأصغر لأخت كبرى ؛ فهو يميل إلى الشعور بالارتياح وهو محاط بالدمى وغيرها من الألعاب التي يقوم الأهل بشرائها للبنات . وهنا يستطيع الطفل أن يلعب بالدمية تماماً مثل أخته دون أن يشعر بأية غضاضة .

أما التحدي الذي يواجه الأسر المختلطة فهو أن الأبوين يمكن أن يزيدا من إضرام النزاع بين النوعين إن قسموا تركيزهم بناءً على النوع ، كما أن الشعور بالاستياء والألم يزداد عندما تقضى الأم المزيد من الوقت المنفرد منفردة بالبنات ، بينما يقضى الأب المزيد من الوقت مع الذكور . وذلك مع أن قضاء بعض الوقت مع الجنس الآخر من قِبَل الأبوين يعتبر أمراً حيوياً بالنسبة لنمو ونضج كل طفل .

كما أنه يجب الابتعاد عن تكليف الأبناء بأعمال منزلية معينة على أساس النوع ؛ حيث يمكن أن تقوم البنت بتقليم الحشائش وفي المقابل يمكن أن يقوم الولد بمجالسة الأطفال .

كما يجب أن تعكس النزهات الخلوية العائلية اهتمامات كل أفراد الأسرة ، ولا تفترض أن الفتاة لن تستمتع بمشاهدة مباراة كرة القدم ، وأن الولد لن يستمتع بمشاهدة الباليه . إنه من الأمور الهامة أن يعي كل من الابن والابنة أن توقعاتك وأحلامك لهما ليست محدودة بحدود الجنس الذي ينتمي إليه كل منهما .

إن هذا الأمر لا يبدو سهلاً دائماً ؛ فقد كشفت دراسة في جامعة ولاية " أريزونا " أن سلوك الأبناء سوف يبدو أكثر قبولاً من الناحية الاجتماعية إن لعبوا مع زملائهم من نفس النوع بدلاً من مشاركة الجنس الآخر اللعب .

ومهما يكن تركيب أسرتك ؛ تذكر أن كل طفل شخص مستقل له شخصيته ونقاط قوته وأولوياته ومخاوفه ؛ لذا لا تدع التركيبه الأسرية تقودك إلى وضع افتراضات عن السلوك أو تؤثر على طريقة تفاعلك مع كل طفل .



هل كنت تعلم ؟

يفوق عدد الذكور عدد الإناث بنسبة تصل إلى ثلاثة إلى واحد في فصول علوم الحاسوب ، ويصل العدد إلى اثنين إلى واحد في فصول علم الفيزياء .

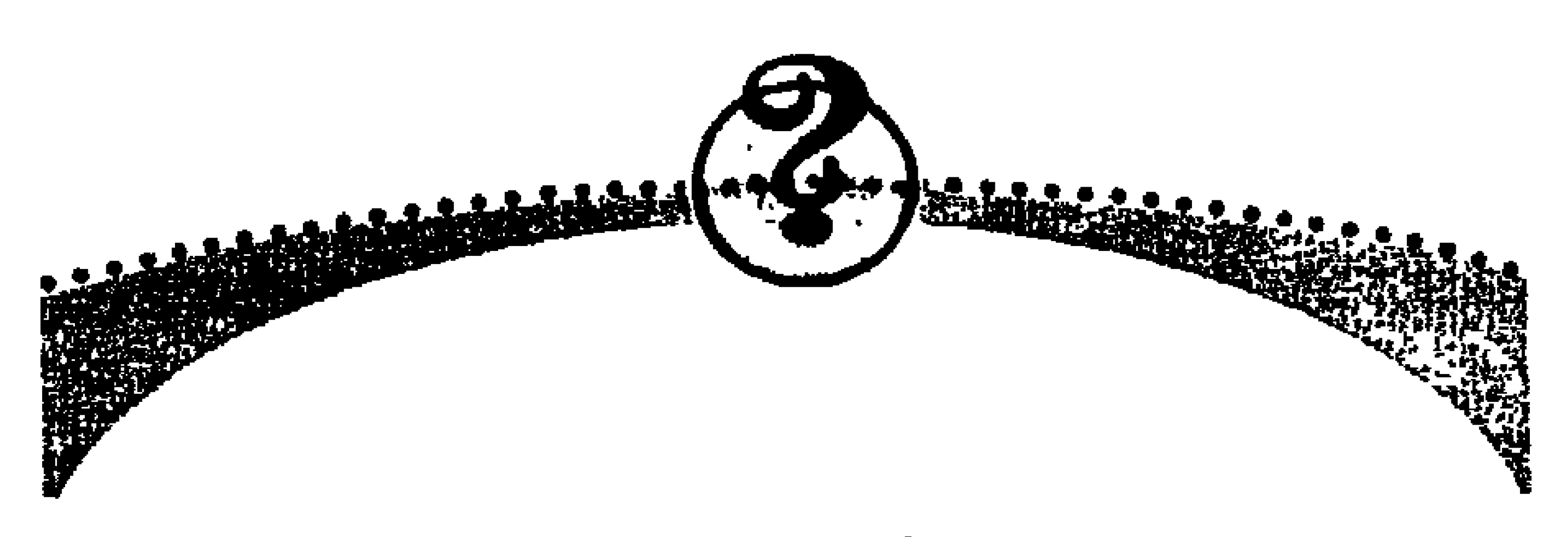
الفصل العاشر

الظروف الخاصة
التوائم والإخوة من ذوي الاحتياجات الخاصة

إن العلاقة بين الإخوة تتسم عادة بالتعقيد ، إلا أن هناك بعض الظروف التي يمكن أن تزيد من هذا التعقيد . ويمكن أن ندرج تحت عنوان الظروف الخاصة الإخوة من التوائم ، وكذلك الأشقاء من ذوي الاحتياجات الخاصة ـ سواء كان العجز بدنياً أو عقلياً أو عاطفياً أو نفسياً .

إن الإخوة من التوائم يرتبطون ــ سواء كانوا اثنين أو ثلاثة أو أكثر ـ إن مع بعضهم البعض برابطة الأخوة ، غير أنهم يتمتعون بسمات نفسية وعاطفية خاصة ، بالإضافة إلى أن كون الطفل أخاً لتوأم من اثنين أو ثلاثة يختلف عن كونه أخاً أو أختاً لأخ واحد . ولمزيد من التبسيط ؛ سوف نركز في هذا الفصل على القضايا التي تخص التوائم من اثنين ، كما أننا سوف نستخدم التوائم أيضاً في طرح الأمثلة . إن الأسر التي تضم توائم من اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر تواجه نفس النوعية من المشاكل ، ولكن بدرجة أكبر نظراً لتزايد عدد الأبناء .

كما أن العلاقة بين الإخوة تتأثر بشدة عندما يصاب أحد الأبناء بمرض مزمن أو بإعاقة عاطفية أو عقلية أو بدنية ؛ فمثل هذه الظروف الخاصة تؤثر على تفاعل الإخوة مع بعضهم البعض ، فوجود طفل من ذوى الاحتياجات الخاصة ـ على سبيل المثال ـ وطبيعة استجابة الأسرة لهذه الظروف سوف تؤثر على نظرة الطفل السليم لنفسه ولدوره في الأسرة ، وعلاقته بأبويه وحياته اليومية بشكل عام .



هل كنت تعلم ؟

أن عدد التوائم في الولايات المتحدة الأمريكية قد وصل إلى ١١٨،٩١٦ توأماً في عام ٢٠٠٠ ، وهو أعلى رقم للتوائم في سنة واحدة .

أما قائمة أشهر التوائم ؛ فهي تضم بطلي سباق السيارات " ماريو " و " ألدو أندريتي " ولاعبي الكرة " روندي " و " تكي باربر " ولاعبي البيسبول " جوزيه " و " أوزي كونسيكو ".

ولقد كان للمطرب " إلفيس بريسلى " أخاً توأماً توفي عند الولادة وهو الحال أيضا بالنسبة لـ " ليبراسي " . أما قائمة الممثلين الذين لديهم توائم فهي تضم " ديدري هول " و " ليندا هاملتون " و " جيل هينيسي " و " تيا و تاميرا موري " وماري كات " و" أشلي أولسن " و" بيلي دي ويليامز" و" فين ديزل " . أما الرئيس جورج دبليو بوش فله ابنتان توأم ، وكذلك الحال بالنسبة لبعض المشاهير من الآباء مثل " مادلين ألبرايت " (وزيرة الخارجية السابقة) و " محمد علي " و " روبرت دي نيرو " و " ميا فارو " و "مايكل جي فوكس " و " ميل جيبسون " و " رون هوارد " و " هولي روبنسون بيتي " و " راي رومينو " و " جان سيمور " و " دينزيل واشنطن ". أما حاكم ولاية متشيجان السابق " جون إنجلر " والممثل " ريتشارد توماس " فلديهما توأم من ثلاث بنات .

أكثر من طفل واحد

إن التوأم من اثنين (أو أكثر) لا يعرف أبداً كيف تكون الأمور عندما تكون وحيداً ، وحتى إن كان ترتيب التوأم هو الأول داخل الأسرة فيبقى كل من التوأمين قد ولد وله أخ . وفي الوقت الذي قد يتصور فيه الجميع أن التوائم يجب أن يكونوا متضاربين ؛ فإن نسبة الصراع الأخوي بالنسبة للتوائم تكون أعلى من النسبة العادية نظراً لتعرضهم الحتمي للمقارنات . فنظراً إلى أن التوأم يكونان في نفس السن ونفس الشكل ـ في حالة التوائم المتطابقة ـ فهذا يدفع أي شخص من خارج الأسرة وداخلها إلى عقد مقارنة تلقائية لأداء كل طفل بناءً على أداء الآخر . فعندما يتعلم أحد التوائم السير يظهر السؤال التالي : لماذا لم يتعلم الآخر السير مثل أخيه ؟ لقد اعتاد الناس التعامل مع كل أخ بوصفه شخصاً مستقلاً عندما يكون هناك فارق عمري يفصل بينه وبين أخيه يصل إلى عام أو أكثر ، أما عندما يكون الأبناء فى نفس السن فهنا يصعب تجنب المقارنة . وعلى الرغم من ذلك يجب أن يحرص الأبوان على التصدي لعملية المقارنة هذه .

ولسوء الحظ يسعى الأبوان أحياناً لتجنب المقارنة بحصر كل طفل في إطار ما حتى يكون كل طفل معروفاً بشيء خاص به ، فقد وجدت إحدى الأمهات لثلاث إخوة من التوائم نفسها تطلق على ابنتها ذات الست سنوات لقب الفنانة والأخرى لاعبة الجمباز المتميزة بينما تطلق على ابنها لقب الرياضي البارز . ولكنها ضحكت وأضافت : " حتى إن لم تكن الفنانة متميزة فهذا لا يعني أنها لا تستمتع بالرسم ، فنحن يجب أن نحتفي بها عندما تسعى للمحاولة ، ونعلق رسومها كما نفعل مع كل الأبناء سواء كانت الرسوم تعبر بالفعل عن موهبة حقيقية أو أنها مجرد رسوم لأطفال " . إن حصر كل طفل



خلاصة الحكمة

إن التوائم يتمتعون بنفس المكانة من الناحية النفسية وطريقة النمو ، ولهذا تكون علاقتهما مهددة أكثر من غيرها بالمنافسة لأن كلاً منهما يسعى بكد للحصول على نفس الأشياء بدءاً من الاهتمام الأبوي وحتى كل الألعاب التي يلهون بها " .

جاين جرير ، الحاصلة على الدكتوراه ومؤلفة كتاب " الصراع بين الإخوة الكبار "

داخل لقب ما سوف يحد من قدراته ، كما أن هذا اللقب لـن يفلـح في الحد من الصراع الأخوي ، بل إن بعض الأبناء قد يمتعضون مـن مثـل هذه الألقاب ويسعون للتمرد عليها .

دفعة رقيقة

منذ الولادة ـ بل ربما داخل رحم الأم ـ يتعلم كل توأم من أخيـه ؛ فحتى في سن الرضاعة وقبل أن تحين مرحلة اللعب الجماعي بسنوات يسعى كل توأم إلى مراقبة أخيه وتقليده . ولعل هذا هو أحـد الأسـباب في ظهـور " لغـة " بـين الأخـوين ، وهـي لغـة خاصـة لا يفهمهـا إلا التوأم . إنه من العوامل المساعدة في كـل مرحلـة مـن مراحـل النمـو أن يكون للطفل أخ توأم ؛ فذلك يحفز الطفلين ويدفع كل منهما برفـق إلى بلوغ كفاءة الآخر .

ونظراً لأن التوأم يكونان في نفس العمر ، فقد يفترض الأبوان أنهمـا سيكونان على مستوى نمو واحد . ولكن التوائم ـ شـأنهم شـأن غيرهـم من الإخوة المنفردين ـ يمكن أن يختلفوا عن بعضهم البعض ، كمـا أنـه لـيس مـن غـير المعتـاد أن يصـلوا إلى مراحـل نضـج معينـة في أوقـات مختلفة . وبناءً على ذلك ، فبدلاً من عادة قياس سلوك التوأم بناءً على سلوك أحدهما ؛ يجب أن يدرك الأبوان أن مقياس النمـو يعتمـد علـى المتوسط العمري لكل مرحلة من مراحـل النمـو . فعلـى سـبيل المثـال : يتعلم الأطفال السير فيما بين اثني عشر وخمسـة عشـر شـهراً . ولكـن هذا لا ينفي أن هناك بعض الأطفال الذين يشرعون في السير قبل إتمـام الشهر العاشر من عمرهم ، في الوقت الذي قد يبقى فيه طفل في مرحلة الحبـو حتـى الشـهر الثـامن عشـر . إن متوسـط مـا هـو طبيعـي واسع النطاق ، ولذلك فبدلاً من مقارنة مظاهر النمو الخاصة بكل طفل

بالطفل الآخر ؛ يجب أن يقيس الآباء نمو كل طفل بناءً على المتوسط المتعارف عليه بالنسبة للأطفال بصفة عامة . بالإضافة إلى أن التوائم يكونون أكثر عرضة من غيرهم لعدمٍ اكتمال النمو عند الولادة ، فبالنسبة للأطفال الذين يولدون مبكراً يجب أن يحكم على نموهم بمعايير مختلفة عن الطفل الذي يولد مكتمل النمو لذا يجب أن تتحدث مع القائمين برعاية صحة الطفل للاستفسار عن أية مخاوف .

إن تجنب المقارنة بين التوائم يعتبر من الأمور بالغة الأهمية ، حيث إن مثل هذه المقارنات تشجع اِلأطفال على قياس قدراتهم بالنسبة لبعضهم البعض مما يشعرهم دائما بالافتقارٍ إلى الكفاءة ، كما تعتبر عملية المقارنة تلك أحد الجذور الأكثر شيوعاً التى تسبب الصراع بين الإخوة .

المهارات الاجتماعية

سواء كانت أم لم تكن هناك لغة مشتركة بين التوائم ، فإن التوأم يكونان بصفة عامة أكثر اجتماعية من الطفل الأول أو الطفل الأوحد ، فهما نادراً ما يبقيان وحيدين أو يكونان بحاجة إلى صحبة طفل متقارب معهما في العمر . وبالطبع يتجلى الجانب السلبي لهذه الطبيعة في عدم قدرة أيٍ من التوأمين على التسرية عن نفسه عندما يكون أى منهما وحيداً .

يجب أن يبذل الأبوان جهداً متعمداً لتخصيص وقت لكل طفل على حده ، وتجنب الجمع الدائم بين التوأم في كل الأنشطة ، وذلك للحد من الصراع بينهما . إن إتاحة فرصة لكل طفل في التفاعل الفردي مع الأبوين سوف يدعم لديه شعوراً بالتفرد ، كما أن ذلك يعد من الأمور بالغة الأهمية التي تدعم إحساس الطفل بالاستقلالية الفردية واحترام الذات .

حتى إن كان هذا يسبب المزيد من المتاعب بالنسبة للأبوين ؛ فإنه يجب العمل على تخطيط لقاءات لعب منفردة لكل طفل على حده من آن إلى آخر ؛ حتى يتسنى لكل منهما تكوين صداقات خارجية . وهنا نكرر أن هذه التجربة من شأنها أن تدعم إحساس كل طفل بذاته وبأنه ليس مجرد امتداداً لأخيه التوأم ، إلا أن هذا النوع من الاهتمام الفردي يتطلب تخطيطاً .

إليك بعض النصائح :

- عليك بترتيب نشاطين مختلفين لكل طفل ، ويفضل أن يُمارَس كل نشاط في غرفة منفصلة ، وعلى التوأم أن يتناوبا النشاط الذى يضم أحدهما وصديقه .
- حدد موعداً ـ من آن إلى آخر ـ لكل طفل على حده للعب مع أحد أصدقائه خارج المنزل ؛ بينما يقوم الأخ الآخر بدعوة صديق له إلى المنزل .
- احرص على ألا تتعدى فترة اللعب ساعة واحدة وذلك عندما يتواجد التوأمان في المنزل بصحبة أصدقائهما .
- كن متواجداً . حتى إن كان هدفك هو تشجيع كل أخ على اللعب منفردا مع صديقه ؛ فإنه من الأمور المحتملة أن ترغب كل المجموعة في اللعب معاً في أحد الأوقات . راقب هذا عن كثب حتى لا يشعر أي طفل أنه قد تعرض للتهميش .

فن المعاملة

لعل أحد الجوانب الهامة المميزة للتوأم هي أن الطفل يتعلم فن التعامل في وقت مبكر . فالتوأم يكتسبان مهارات التفاوض لأنهما أنداد ، وهو ما يختلف عن وضع الأخ الأصغر مع أخيه الأكبر أو أخته الكبرى ، وهذا لا ينفي أنه كثيراً ما ينشب النزاع بين الإخوة



منطقة قلاقل !

إن إطلاق كلمة "توأم" تدعم تصور الأخوين لكونهما وحدة واحدة . لتشجيع فردية كلا منهما يجب أن تستخدم اسم كل منهما .

التوائم بشأن اللعب . فهم يتنازعون تماماً ـ إن لم يكن أكثر ـ مثل الإخوة من غير التوائم . ونظراً لأنهم يقضون جل وقتهم مع بعضهم البعض ؛ فهم يكتشفون سريعاً نقاط الضعف التي يضغطون عليها لإثارة رد الفعل .

إن النزاع بين التوأم يكون عامة بين خصمين متكافئين وهو ما يختلف تماماً عن الشجار بين الإخوة من مختلف الأعمار . إلا أن القواعد الأبوية تبقى واحدة (راجع الفصل السادس لمزيد من النصائح الخاصة بالصراع بين الإخوة) .

تذكر هذه المبادئ للشجار العادل :

- السلوك العدواني بما في ذلك الضرب والركل والعض مرفوض تماماً ودائماً .
- دع الإخوة يصلوا إلى حل بأنفسهم دون تدخل من جانبكم ما لم يكن هناك اعتداء بدني أو عاطفي قد وقع .
- لا تسع لتصور الكيفية التي نشب بها الشجار ، فهذا لا يهم .
- ابعث كل طفل إلى غرفة منفصلة إذا لم يستطيعا حل النزاع . فالفصل يشعر الطفل بالملل مما يحثه على الإسراع بحل النزاع .

لا تسع للقضاء على الصراع بين الإخوة بشكل كامل ؛ فهو أمر لا يمكن تحقيقه ، وحتى إن أمكن فلن يكون ذلك صحياً بالنسبة للأبناء . إن الأطفال يتعلمون دروساً هامة ـ تدوم مدى الحياة ـ من مثل هذه النزاعات التي يعالجونها بأنفسهم .

التوائم وإخوتهم الفرادى

إنه ليس سهلاً أن تكون أخاً وحيداً لزوج من التوائم (أو أكثر) . فهنا يسهل تجاهل الطفل الوحيد ، وقد وصفت أم لتوأم ثلاثي كم كان الوضع مؤلماً عندما كانت تخرج بصحبة ابنتها ذات الست سنوات وأبنائها الثلاث التوأم ، فتقول : " كان الجميع يتهافتون على

التوأم الثلاثي ويتجاهلون الابنة ، ومن ناحية أخرى ، كانت الطفلة كبيرة بما يكفي لتدرك هذا التجاهل ، بالإضافة إلى أنها كانت طفلة وحيدة على مدى ست سنوات وكان الأمر سيصبح صعباً بالنسبة لها إن كانت قد رزقت بأخ واحد فما بالك وقد رزقت بثلاث إخوة في آن واحد ! "

إليك بعض الطرق التي سوف تساعدك على عدم تجاهل الأخ الوحيد لأخوين توأم :

- احرص على تخصيص وقت للتفاعل الفردي مع الأخ الوحيد أو الأخت الوحيدة ؛ فهو بحاجة إلى هذا الاهتمام الأبوي .
- تحدث مع ابنك الوحيد عن مشاعره ، وامنحه فرصة للتعبير عمّا يشعر به من إحباط .
- شجع ابنك الوحيد على بناء علاقة منفصلة مع أخويه التوأم كل على حده ، وعلى التفاعل مع كل منهما بشكل منفصل .

احتفالات أعياد الميلاد

إن أعياد الميلاد مناسبة خاصة لكل طفل ، وهي فرصة للاحتفال وإدخال السرور على الأبناء ؛ ولهذا فإن هذه المناسبة تكتسب أهمية خاصة بالنسبة لآباء التوائم ـ بغض النظر عن الطريقة التي يفضلون أن يحتفلوا بها بهذه المناسبة ـ وذلك للتأكيد على أهمية هذا اليوم . إن مناداة كل طفل باسمه هو الذي يصنع كل الفرق ؛ فعلى سبيل المثال : يمكنك أن تقول : " لنتحدث عن الاستعداد لحفل عيد ميلاد " جون " و" ستيف " ، وهذا يختلف عن قولك " لنتحدث عن الاستعداد لحفل عيد ميلاد التوأم " . إن العبارة الأولى تؤكد على الطبيعة الاستقلالية للفرد بينما توحي العبارة الثانية بأن الاثنين ما هما إلا وحدة واحدة . قد لا يتعدى الأمر كونه دلالة لغوية ولكنه تمييز ضروري .

كما أن الهدايا التي تقدم للتوأم في المناسبات وأعياد الميلاد يجب أن تنتقى لكى تعكس بصدق اهتمامات كل طفل . قد يسعى الأبوان إلى شراء هدية كبيرة يتقاسمها التوأم مثل شراء لعبة قطار على سبيل المثال ، ولكنه من الضروري أيضاً أن يحصل كل أخ على هدية واحدة على الأقل تعبر عن تفرده ، على أن يقوم الأهل باختيارها ، ولا يجب أن تكون الهدية غالية الثمن ولكنها يجب أن تكون منتقاة بعناية . فإن كنت تفكر في إهداء كل منهما كتاباً على سبيل المثال ؛ فيجب أن تعكس مادة الكتاب اهتمام كل منهما . ونكرر أن الرسالة التي تود أن توصلها لكلا الأخوين هي : " أنت شخص مستقل حتى إن كنت تشترك مع أخيك في عيد ميلاد واحد " .

قد تفضل بعض الأسر أن تقيم حفلات منفصلة لكل من الأخوين التوأم ويمكن أن تكون الحفلات في نفس اليوم أو في يومين متتاليين أو أسبوعين متتالين . أما البديل الآخر فهو الاحتفال " النصفي " بعيد الميلاد ؛ بمعنى إقامة حفل لأحد الأخوين في تاريخ الميلاد الحقيقي وإقامة حفل لأخيه بعدها بستة أشهر .

أما بعض الأسر الأخرى فهي تعمد إلى التمييز بين الأنشطة داخل عيد الميلاد الواحد ؛ فقد يكون إقامة حفل واحد أقل تكلفة وخاصة إن كنت ستستأجر ساحراً أو مهرجاً أو ما شابه ، وبالتالي فلن تكون هناك أية نفقات إضافية للاحتفال بأخوين في يوم واحد على الرغم من أنه قد تكون هناك نفقات إضافية بسيطة للهدايا التذكارية (مثل القبعات أو التي شيرت الذي يحمل أسماء الأطفال) . إذاً بإمكانك أن تستخدم أي شكل من أشكال الاحتفال ، ولكن عندما يكبر التوأم إلى الحد الذي يسمح لهما بالتعبير عن رأيهما ، يكون من الضروري أن يشتركا في المناقشة الخاصة بكيفية الاحتفال بعيد الميلاد .



فكرة عظيمة !

إن زينات حفل عيد الميلاد ليس من الضروري أن تكون متناسقة إذا كان الحفل مشتركاً لتوأم . تخير غطاء مائدة ذا لون واحد وزين كل جانب بالطريقة التي تعبر عن ذوق كل طفل . فعلى سبيل المثال : بالنسبة للطفل الذي يفضل الديكور الفضائي يمكن أن تضع في مركز الجزء المخصص له سفينة فضاء ، بينما تخصص الجانب الآخر للزينة المتعلقة بكرة القدم أو البيسبول إن كان الأخ الثاني ذا ميول رياضية .

إليك بعض النصائح للتأكيد على استقلالية كل طفل في الاحتفال المشترك :

- إن القاعدة الأساسية الخاصة بحفل عيد ميلاد أي طفل ـ خاصة إن كان صغيراً ـ هي أن تدعو ضيفاً واحداً لكل سنة من سنوات عمره . وهذا يعني ثلاثة مدعوين إن كان سيبلغ الثالثة ، ولكن حتى آباء الطفل الوحيد يجدون عادة صعوبة في تطبيق هذه القاعدة ! وعلى أية حال ـ وإن كان ذلك ممكناً ـ فاسمح لكل طفل بأن يختار عدداً محدوداً من الأطفال الذين يريد أن يدعوهم على أن يعد قائمة بأسماء هؤلاء المدعوين .
- قد يكون هناك خلط في أسماء المدعوين بين الإخوين ، ولكن كل منهما سوف يسعد بالجهد الذي سوف يبذله في إعداد القائمة الخاصة به . وليس هناك شك في أن الحد من عدد المدعوين قدر الإمكان سوف يزيد من بساطة الحفل .
- أما بالنسبة للقائمة الأكثر عدداً فهنا يجب أن يشرف الكبار على إعدادها .
- وكلما كبر الأبناء دعهم يخططوا معظم الأنشطة التي سوف تُمارَس في الحفل ، مثل تعليق الزينات وإعداد المشروبات . وإن كانت الميزانية تتسع لذلك ؛ اسمح لكل طفل بأن يتخير الزينة التي تناسبه . فلا يجب أن تتوائم الزينات مع بعضها البعض ولا يجب حتى أن تكون متناسقة .
- إن كان بوسعك أن تشتري كعكتين ، فسوف تكون لفتة بسيطة ولكن ذات مغزى ، فهي توحي باستقلال كل طفل في المناسبة ، وخاصة بالنسبة للأطفال الأصغر سناً ، وهناك لمسة أخرى لطيفة ـ ولا تتطلب أية نفقات إضافية ـ وهي أن تغني أغنية عيد الميلاد لكل طفل على حده مما يوحي باستقلال كل طفل .

وعلى الرغم من أنه سيكون من الأمور المحببة أن يقدم المدعوون هدية منفصلة لكل طفل ، إلا أن هذا قد يبدو طلباً مبالغاً فيه على حساب ميزانية أسرة أخرى ، لذا يمكن أن يقدم المدعوون بدلاً من ذلك هدية واحدة يشترك فيها التوأم ، وهو ما يفسر أهمية أن يخصص لكل طفل هدية منفصلة من قبل الأهل للتأكيد على استقلالية كل منهما .

القضايا المدرسية

قد لا يملك والدا التوائم أي خيار فيما يخص التحاق التوأم بفصل واحد ؛ فهناك بعض المناطق التعليمية التي تصر على الفصل بين التوائم في سن الحضانة ، إلا أنه في مرحلةِ رياض الأطفال ؛ هناك بعض الحجج القوية التي تحث على إدراج الأخوين في فصل واحد تحقيقاً لمصلحة التوأم وراحة الأبوين .

إن التوأم يستمدان الكثير من القوة والأمان من بقائهما معاً ، وفي الوقت الذي يخشى فيه البعض من عدم قدرة التوأم على التفاعل مع زملائهما عند بقائهما في فصل واحد ؛ فإن الحال لا يكون كذلك في العادة . إن الشعور بالأمان الذي يمنحه لهما تواجدهما مع بعضهما البعض يشجع كلاً منهما على أن يكون أكثر اجتماعية وتفاعلاً مع غيره من الأطفال .

ولكن عندما يصل التوأم إلى مرحلة التعليم الابتدائي فهناك عدد من المزايا والعيوب لبقائهما في فصل واحد . فطبقاً لدراسة أجرتها المنظمة القومية لأمهات التوائم ؛ يرى ٤٣ ٪ من الأساتذة وجوب الفصل بين التوائم في الفصل بدءاً من مرحلة رياض الأطفال ، إلا أنه يوجد من يخالفهم الرأي إذ أن بقاء التوأم في فصل واحد له الكثير من المزايا :

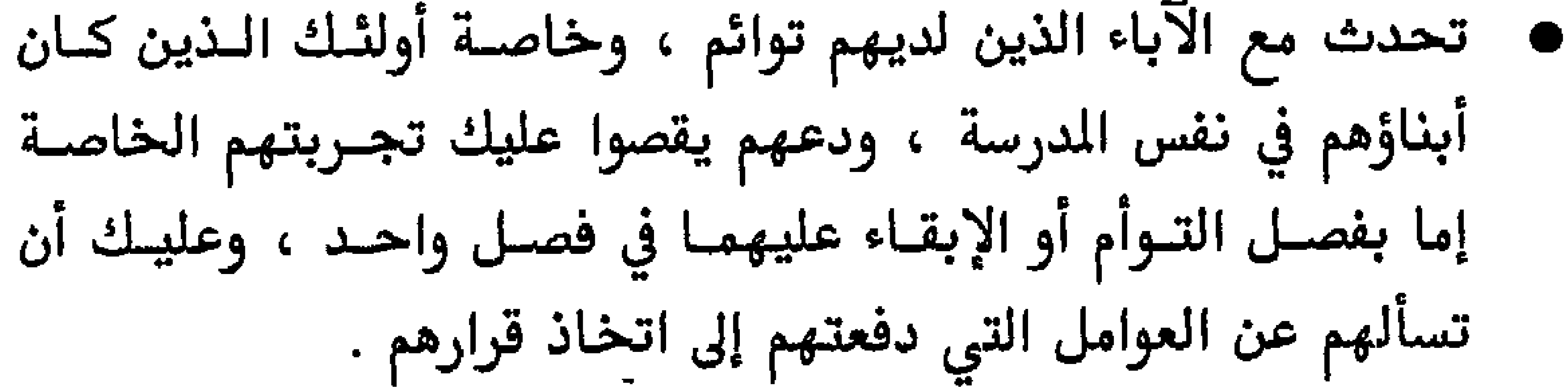
- إن المساندة الاجتماعية التي يستمدها كل أخ من شقيقه التوأم تشجعه على الاستقلالية ، في الوقت الذي قد يكون فيه الفصل بينهما ـ وخاصة مع بداية الحياة الدراسية ـ ذا عواقب وخيمة .
- سوف يكون من غير المثمر أن يتم الفصل بين التوأم ووضع كل منهما في فصول بعينها إذ أنه من الأولى أن يسعى المدرس إلى التواؤم مع أسلوب كل تلميذ .
- قد يجد الأبوان أنه من الأنسب أن يبقى التوأم في فصل واحد وذلك لسهولة تحقيق الأغراض التطوعية والاجتماعات الخاصة بالمدرسة ومقابلة المدرسين ومراجعة الواجبات المدرسية وغيرها من أشكال المشاركة الأبوية في الحياة المدرسية .

غير أن وضع التوائم في فصلين منفصلين له مزايا أيضاً :

- قد يحد من المقارنات التي لا مفر منها بين الاثنين من قِبَل المدرسين والزملاء وأنفسهم .
- قد يحد من قدر المنافسة بين الاثنين . إن المنافسة يمكن أن تحث على الإنجاز إلى حد ما ولكنها أيضاً يمكن أن تصرف تركيز الطفل عن الأهداف التعليمية بحيث يظل همه هو أن يكون أفضل من أخيه .
- إبقاء التوأم في فصل واحد يمكن أن يشتت تركيز كل التلاميذ بعيداً عن عملية التعليم ، حيث إن التوأم دائماً يلفتان انتباه الآخرين لمجرد أنهما شيء غير مألوف (كما أن هذا التركيز عليهما سوف يزداد كلما زاد عدد التوائم) . وقد يغير التوأم كذلك من الديناميكية الاجتماعية داخل الفصل إذا ظلا يلعبان مع بعضهما البعض .
- قد يكون ذلك غير منصف بالنسبة لباقي الأطفال في الفصل لأنهم لا يحظون بمساندة اجتماعية مماثلة لعدم وجود أخ لهم في نفس الفصل .

- إن الفصل بين التوأم يمكن أن يشجع كل منهما على تنمية فرديته واستقلاليته .

إذا شعر الأهل بأهمية الجمع بين التوأم أو الفصل بينهما ، فيجب أن يناقشوا الأمر مع المدرسين والإداريين والمستشارين في المدرسة . ولكن قبل مقابلة الموظف المسئول ؛ عليك أن تقوم ببعض المهام لكي تكون مستعداً :



- تحدث مع الآباء الذين لديهم توائم ، وخاصة أولئك الذين كان أبناؤهم في نفس المدرسة ، ودعهم يقصوا عليك تجربتهم الخاصة إما بفصل التوأم أو الإبقاء عليهما في فصل واحد ، وعليك أن تسألهم عن العوامل التي دفعتهم إلى اتخاذ قرارهم .
- تحدث مع مدرسي التوأم في مرحلة رياض الأطفال حتى تحصل على فكرة واضحة عن الطريقة التي يتصرف بها التوأم داخل الفصل . هل استطاع كل منهما أن ينفصل عن الآخر ؟ هل كان كل منهما يلعب مع غيره بطريقه مستقلة ؟ هل نجح كل منهما في تكوين صداقات مع أطفال آخرين ؟ هل كانا يتجنبان غيرهما من الأطفال ؟
- تحدث مع توأمك و تعرف على آرائهما وما إذا كانا يفضلان وضعاً بعينه مع إبداء الأسباب . ولكن يجب أن تتحدث مع كل منهما على انفراد حتى لا يشعر أي منهما بالإحراج أمام اختيار أخيه . وفي الوقت الذي قد تبقى فيه غير قادر على تلبية رغبتهما ؛ يجب في تتعرف عليها . كما أنك بحاجة أيضاً لأن تشرح لهما مبررات قرارك النهائي . وسوف يكون من المجدي في هذه الحالة أيضاً أن تتعرف على كل مخاوفهما وأن تمنحهما الأمان .



هل كنت تعلم ؟

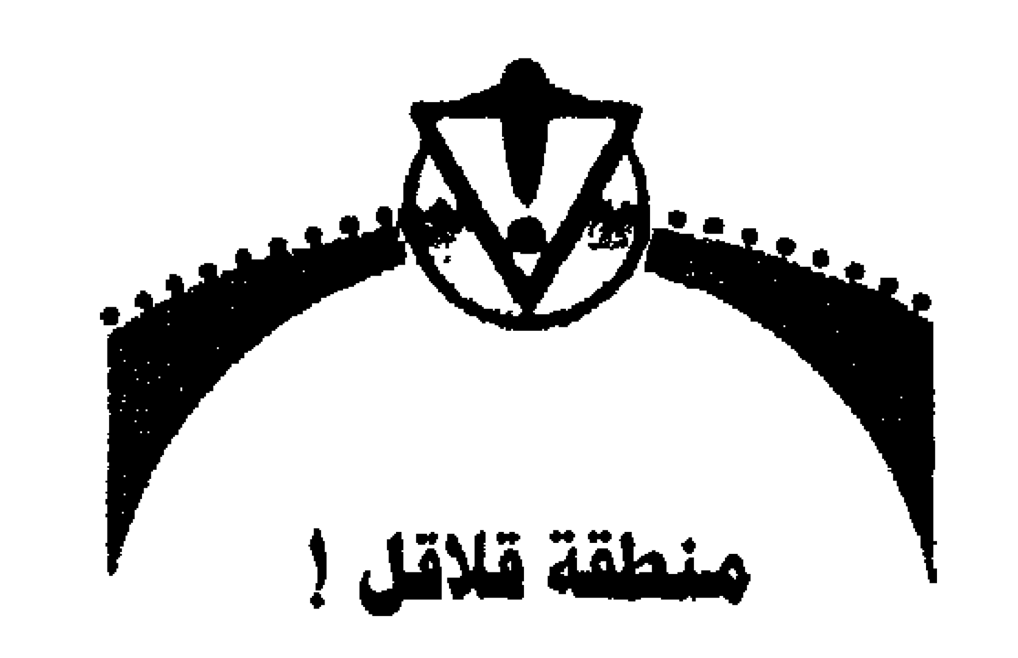
أن أكثر من ٥,٨ مليون طفل في الولايات المتحدة يعانون من العجز ، كما أن معظمهم لديه إخوة أو أخوات .

- ثق في حكمك . بعدما تستمع إلى الخبراء وغيرك من الآباء الذين لديهم توائم وإلى توأمك ؛ فكر في كل ما تعرفه عن طبيعة كل منهما وما تعتقد أنه الأصوب .
- كن مرناً . فمهما يكن قرارك ، فقد تكون بحاجة إلى إعادة التفكير إذا طرأت بعض التغييرات في الظروف .

الأخ الذي يعاني من مرض أو عجز مزمن

إن العلاقة التي تربط بين الطفل وأخيه أو أخته التي تعاني من مرض أو عجز مزمن تبدو قريبة الشبه بعلاقة أي طفل بأخيه السليم الذى لا يعاني عجزاً . فعلى الرغم من تلك المشاكل ، فإن الإخوة يشتركون فعلاً في نفس الأبوين ونفس تاريخ الأسرة ، وتبعاً لطبيعة المرض أو العجز وحدته والطريقة التي تتعامل بها الأسرة مع هذا الوضع ؛ يصبح التأثير على العلاقة بين الإخوة ، والذى يكون بعيد المدى .

يبدو من الواضح أيضاً أن الحياة داخل أسرة تضم طفلاً مريضاً أو معاقاً سوف تؤثر بالقطع على الطفل السليم وعلى نظرته للعالم وعلاقته بأهله وتوقعاته لنفسه ومخاوفه من المستقبل . ولكن الدراسات أثبتت أن هناك مزايا يتمتع بها الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تضم طفلاً مريضاً أو معاقاً ، إذ يميل الطفل في هذه الحالة لأن يكون ناضجاً ومسئولاً وواثقاً بنفسه وصبوراً وخيراً وحساساً بالنسبة للجهود الإنسانية ، كما أنه يتمتع في نفس الوقت بالشعور بالتقارب الشديد إلى الأسرة .



قد يُطلب في بعض الأحيان من الطفل السليم أن يقدم شرحاً عن حالة أخيه الصحية أو ظروفه المرضية ؛ لذا هيئ طفلك لذلك بأن تمنحه كل المعلومات التي تناسب سنه حتى يستطيع أن يجيب على مثل هذه الأسئلة بلغة مناسبة ، ويجب أن تكون التفاصيل ملائمة لسن الطفل ، فالطفل ليس بحاجة لشرح مفصل عن حال أخيه ، ولكن على سبيل المثال : إن كان الأخ يعاني من شلل في المخ ؛ فيمكن أن يصف الطفل حالة أخيه قائلاً : " إن أخي مصاب بمرض يعوقه عن السير ، وهو يمارس علاج طبيعى لمساعدته " .

مخاوف الإخوة

إن مخاوف الطفل الذى له أخ مصاب بمرض أو إعاقة مزمنة يمكن أن يثير بعض ردود الأفعال السلوكية والعاطفية الخطيرة . وهنا يجب أن يواجه الأبوان هذه المخاوف والاهتمامات بشكل صريح . إنها ليست المخاوف التي يمكن حسمها من خلال جلسة واحدة مع الطفل لأنها سوف تداهمه مرات ومرات .

إليك بعض النقاط التي قد تثير قلق الأطفال الأصحاء :

- قد يشعر الطفل بأنه بحاجة لأن يتفوق لكي يعوض النقص الذي يعاني منه أخوه ، أو قد يشعر بالذنب لأنه متفوق عليه ؛ لذا فعليك أن تبث الطمأنينة في قلب ابنك ، وتأكد له أنك تريده أن يكون على طبيعته . إن الطفل لا يجب أن ينجح تحقيقاً لرغبة أي شخص آخر وإنما يجب أن ينجح لنفسه ، وهو بالتالي يجب ألا يشعر بأي حرج من النبوغ في بعض المجالات التي يعجز أخوه المعاق عن إصابة أي نجاح فيها .
- قد يتم إلغاء بعض الأنشطة الأسرية أو تأجيلها بسبب الحالة الصحية للطفل المريض أو المعاق . ضع جدولاً للأنشطة التي يستمتع بها كل الأبناء داخل الأسرة بنفس المستوى ، وكذلك يجب أن تخصص وقتاً لكل طفل على حده .
- قد يشعر الطفل السليم بالذنب لكونه طفلاً طبيعياً ، وقد يشعر بالقلق كذلك حيال بعض المشاعر السلبية التي قد يحس بها تجاه أخيه المعاق ؛ بل ربما يلوم نفسه على المشاكل التي يعاني منها أخوه . احرص على إفهام طفلك أنه ليس مسئولاً عن إعاقة أخيه ، كما يجب أن تتفهم شعوره بالحزن والغضب . طمئنه مؤكِّداً له أنه ليس " شخصاً سيئاً " لأنه يشعر بمثل هذه الأحاسيس ، وساعده على الانضمام إلى مجموعة داعمة أو على



فكرة عظيمة !

إن المجموعات الداعمة تساعد على التخفيف من الشعور بالوحدة والعزلة التي تفرضها ضغوط واجب العناية بطفل معاق أو مصاب بمرض مزمن . احرص على أن تهيئ للطفل السليم فرصة لمقابلة غيره من الأطفال الذين يواجهون نفس الموقف . كما أن المجموعات العلاجية التي تنظم للأطفال تهيئ لهم مناخاً مسانداً دون أن تسعى لأن تطلق عليهم أية أحكام ؛ مما يساعد الأطفال على مواجهة ما يشعرون به لكونهم إخوة لأخ أو أخت تعاني من عجز أو مرض .

- قد يشعر الطفل الصحيح بالحرج من شكل أخيه المعاق أو من سلوكه ؛ لذا أكد له أن مشاعره طبيعية ، ولكنه يجب ألا يعبر بالكلمات عن مثل هذه المشاعر كي لا يجرح مشاعر أخيه ، حتى إن كان يجد صعوبة في التعامل مع المشكلة .
- قد يخشى الطفل الصحيح أن يصاب بالمرض هو الآخر أو أن يصاب بإعاقة . يجب أن تشرح له طبيعة المرض على نحو يناسب سنه وتطمئنه بأن المرض ليس معدياً .
- قد يشعر بالاستياء من حصول الطفل العاجز على جل اهتمام الأب و الأم . أوضح له أنه من حقه أن يشعر بالاستياء من مقدار الوقت الذي يقضيه الأهل مع أخيه ، وفي الوقت نفسه خصص وقتاً تمضيه مع كل منهما ، ودون في قائمة كل ما يمكن أن تحصل عليه من مساعدة خارجية من قِبَل أفراد العائلة أو من غيرهم للعناية بالأطفال .
- قد يشعر الطفل السليم بالعزلة وقد تسيطر عليه فكرة أن أصدقاءه لا يفهمون كيف تكون الحياة مع أخ مريض أو معاق . دعه ينضم إلى إحدى المجموعات الداعمة للحد من شعوره بالعزلة ، وساعده على انتقاء الكلمات الصحيحة التي تشرح حالة أخيه المرضية لأصدقائه .
- قد يشعر الطفل السليم بالاستياء من الأعمال المنزلية الإضافية والعناية التي يجب أن يمنحها لأخوته بسبب إعاقتهم أو مرضهم ؛ لذا ذكر نفسك دائماً بأنه ليس سوى طفل هو الآخر وأن المسئوليات التي يضطلع بها يجب أن تكون متناسبة مع سنه .

ما الذي يمكن أن يقوم به الأهل للمساعدة ؟

إن إحدى أهم الطرق التي يمكن أن تساعد الأسرة على التعامل مع طفل مصاب بإعاقة أو مرض مزمن هي أن تتعامل مع الوضع بمنتهى الواقعية ، فعندما يتمكن الكبار داخل الأسرة من مواجهة الواقع والتعامل مع مشاعرهم يصبح بإمكانهم أن يساعدوا أبناءهم . يمكنك أن تستعين بالمساعدة الخارجية المتخصصة إن استدعى الأمر ، فالمجموعات إن المجموعات الداعمة بالنسبة للأهل (وتلك الخاصة بالأطفال) يمكن أن تدوم مدى الحياة ، كما أنها يمكن أن تقلل من شعور الأهل والأطفال بالعزلة التي تفرضها عليهم أحياناً مواجهة بعض القضايا .

يبقى التواصل دائماً أحد الأمور بالغة الأهمية داخل الأسرة ، إلا أن هذا التواصل يكتسب المزيد من الأهمية عندما يكون هناك طفل مريض أو معاق . أحياناً ـ في محاولة فاشلة لحماية الطفل السليم ـ قد يحجب عنه الأهل بعض المعلومات ، غير أن عدم المعرفة يمكن أن يزيد من مخاوف الطفل أكثر من معرفته للحقيقة ؛ لذا يجب أن تشرح لابنك الحالة المرضية التي يعاني منها أخوه ، وكيف تؤثر عليه ، وما الذي يمكن عمله حيالها ، ولكن يجب أن يكون هذا الشرح بلغة تناسب سنه ، كما يجب أن تتفهم مشاعر الطفل وتستوعب مشاعره السلبية حيال وضع أخيه ، ومن الأمور بالغة الأهمية كذلك وجوب التمييز بين كون الوضع غير منصف ومحبط وكون أن شخصاً ما يعتبر مسئولاً عن هذا الخطأ . إن إعاقة الطفل ليست خطأ أحد ؛ أي أنه ليس خطأ الطفل أو خطأ أخيه أو أهله ، وعليك أن تبث في قلب الطفل الطمأنينة بأن تخبره بأنك أنت أيضاً أحياناً قد تشعر بالاستياء من هذا الوضع ، غير أن هذا لا يعني أنك تحب أحد أبنائك أكثر من الآخر .



إن كان الأبناء في المدرسة يثيرون حنق طفلك بسبب أخيه المعاق ، فيجب أن تعمل مع المدرسة على تشجيع طرق التفكير الإيجابية باتجاه أمراض العجز .

إليك بعض الطرق التي سوف تدعم العلاقة بين الأخوين :

- تذكر أن الطفل السليم ما هو إلا طفل وليس شخصاً كبيراً يمكن أن يتولى مهمة العناية بغيره ؛ لذا يجب أن تضع في اعتبارك ما هو ملائم لسنه فيما يخص الأعمال والمسئوليات .
- ابحث عن أية أدلة تشير إلى الطريقة التي تثير الطفل السليم أو تدفعه للحنق في المدرسة ؛ كأن تحدثه عن الدوافع التي تجعل الأطفال يقولون مثل هذه الأشياء غير الطيبة ، وأن تجعله قادراً على التعبير بالكلمات ـ إن استدعى الأمر ـ عن مشكلة أخيه .
- يجب أن تخصص وقتاً للطفل السليم ؛ إذ أنه يسهل أن تغرق في هوة مطالب الطفل المريض ، فمثلاً يمكنك أن تستأجر شخصاً يعتني بابنك المعاق لحضور بعض المناسبات الخاصة في حياة أخيه إذا تطلب الأمر ذلك .
- تحدث معه عن شعوره بالحرج ؛ فقد يشعر الطفل بالحرج من سلوك أخيه المعاق . اسمح له بأن يغضب ولكن يجب أن تؤكد له أنه أحياناً قد يثير أيضاً الشعور بالحرج لبعض الأقارب من الأصحاء .
- تحلى بروح الدعابة .

الفصل الحادي عشر

أبناء الزوج أو الزوجة

إن أول شيء يجب أن تتذكره عن الإخوة من الزوج أو الزوجة هو أنهم أطفال ، ومع ذلك قد يجد البعض أنفسهم أحياناً يقحمون أسرة الطفل الجديدة عند تفسيرهم لأى سلوك يبدر منه ، ولكن هذا قد يكون خطأ . ففي الوقت الذي لا يجب أن نقلل فيه من أثر مثل هذه الأسرة على الطفل ؛ يجب ألا نفترض بشكل تلقائي أن التركيبة الجديدة للأسرة هى التى تؤثر على سلوكه ، فبغض النظر عن الطريقة التي تكونت بها الأسرة ؛ فإن الأبناء يتجادلون ويشعرون بالغيرة ويسيئون التصرف في كافة الأحوال . ولعل جزءاً من هذا السلوك يكون ناتجاً عن العيش مع بعض الأشخاص في الوقت الذي يبقى السلوك في العادة تعبيراً عن كون الطفل طفلاً . فإن كان كل الأطفال غير الأشقاء داخل الأسرة في سن المراهقة ؛ فهنا يجب أن تضع في اعتبارك أيضاً ذلك الهوس الطبيعي المصاحب لهذه المرحلة وتأثيره على سلوك الأبناء .



هل كنت تعلم ؟

في عام ١٩٩٤ ، قدرت الدراسة التي أجريت في الولايات المتحدة عدد الأطفال الأمريكيين الذين يعيشون مع الأب وزوجته أو الأم وزوجها بثلاثين مليون أى نصف عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثلاثة عشر عاماً . أما في سن المراهقة ، فيقدر عدد المراهقين الذين يعيشون مع زوج الأب أو الأم بنسبة ٣٥٪ .

ومع حلول عام ٢٠١٠ سوف يزيد عدد هذا النوع من الأسر في الولايات المتحدة عن غيرها من الأسر .

إن الأسرة التي يكون للزوج أو للزوجة فيها أبناء من زيجة سابقة تسمى بالأسرة المختلطة أو الأسرة المشتركة ، ويكون الوضع داخل هذه الأسرة مختلف ديناميكياً عن الأسر التي تضم زوجاً ثانياً أو زوجة ثانية ليس لهما أبناء . إن الأسرة المختلطة تثير كماً هائلاً من المشاكل منها شعور الأبناء بأنهم بحاجة إلى وقت لكي يتواءموا مع الزوج الجديد ، فإن كان الزوج الجديد لديه أبناء ؛ فهذا يفرض تحدياً جديداً على كلا الجانبين ، وهو السعي للتواؤم مع الزوج أو الزوجة الجديدة من جانب والتواؤم مع الإخوة الجدد من جانب آخر .

ما مشاكل تلك الأسر ؟

إن أهم العوامل التى تميز الأسر المختلطة أن المساحة المتوفرة لكل شخص داخل هذه الأسرة تتقلص ، فإن كان هناك قصور في الإمكانية المادية ؛ فهذا يعني أن المهام المنزلية سوف تزداد بينما تبقى مساحة المنزل ثابتة ! وما من شك فى أن المساحة سوف تكتسب المزيد من الأهمية في الوقت الذي سوف يتوق فيه الجميع إلى قدر من الخصوصية .

وقد تزداد الأمور صعوبة مع الاختلافات التي يمكن أن يدخلها الزوج الجديد والأبناء الجدد . وتختلف هذه القضايا باختلاف الأعمار والجنس ، غير أن أهم مظاهر الاختلاف على الإطلاق هو اختلاف أنماط الحياة ، وطريقة تناول كل من الزوج والزوجة الجديدة للأمور ومعالجتهما .

كما أن المال ـ أو تزايد الطلب على المال ـ يزيد عادة المشاكل تفاقماً ؛ حيث إن زيادة عدد الأطفال الذين بحاجة لمأكل وملبس ومأوى يؤدي إلى ضيق الحالة المادية .

ثم هناك قضية ترتيب الأعمار الجديد للأبناء داخل الأسرة . فعندما تتحد الأسرتان قد يتغير ترتيب مكان الطفل داخل الأسرة . هل فوجئ الطفل الأكبر داخل الأسرة بطفل آخر يتخطاه في العمر ويحتل مكانته ؟ هل فقد صغير الأسرة مكانته لصالح منافس جديد احتل مكانه في دائرة الضوء ؟ ومع الزواج الجديد للأب أو الأم ؛ هل وجد صغير الأسرة نفسه الطفل الأوسط في التشكيل الجديد ؟ هل تحول الطفل الأوحد إلى فرد داخل مجموعة سواء شاء أم أبى ؟ إن إحدى المشاكل التي يشعر بها الإخوة المختلطين لآباء مختلفين هي شعورهم بالقلق حيال مكانتهم داخل الأسرة .

كما أن الوقت ـ وتحديداً قلة الوقت ـ يثير المزيد من الاحتكاك . فإذا كان مرجع معظم الصراع الأخوي داخل الأسر الرغبة في جذب الانتباه الأبوي ، فهذا يعني أن المشكلة سوف تتفاقم في ظل الوضع الجديد مع انضمام المزيد من الإخوة . إن الطفل لم يعد الآن يتنافس مع أخيه لجذب انتباه الأب أو الأم ، ولكنه يتطلع إلى جذب هذا الانتباه بالتنافس مع أبناء جدد لا يمتون له بأية صلة ، بالإضافة إلى أن الزوج والزوجة ـ في بداية الزيجة الجديدة ـ قد يقلصون من الوقت المخصص للأطفال ، ثم هناك عامل آخر وهو الأشخاص من خارج الأسرة ـ الأب أو الأم الأصلية لكل طفل ـ الذين قد يكون لهم رأي خاص فيما يخص الزواج الثاني والزوج الجديد والإخوة الجدد ، كما أن أفراد العائلة الجدد يمكن أن يزيدوا من حدة التوتر . فكيف سيعامل الأجداد طفل الزوج أو الزوجة الجديدة ؟ فإن كانت المعاملة تفتقر بشدة إلى التوازن ؛ فقد يسود الشعور بالاستياء بين الإخوة الجدد .

فإن كانت الأسرة تجمع بين أبناء الزوج والزوجة مع إضافة طفل جديد ، فسوف يزداد الصراع اشتعالاً وتزداد المشقة ؛ حيث سيجد الطفل نفسه مطالباً في هذه الحالة ليس فقط بتقبل أب أو أم جديدة



هل كنت تعلم ؟

أن ٨٠٪ من الأزواج المطلقين و٧٥٪ من الزوجات المطلقات تحت سن ٤٥ عاماً يتزوجون ثانية بعد ثلاث أو أربع سنوات من الطلاق . كما وجد أن الآباء والأمهات الذين لديهم أبناءً هم الأسرع في الزواج ممن ليس لديهم أبناء .

وإنما أيضاً طفل جديد ، وهناك الكثيرٍ من المخاوف المعقدة والصعبة في مثل هذه الحالة والتي تستوجب عملاً جاداً من قبل كل الأطراف .

إن أي شخص ينتمي إلى أسرة مختلطة يعلم تمام العلم أن ما يشاهده في ذلك المسلسل النموذجي عن الأسرة ليس فقط مثيراً للسخرية بل مؤلماً أيضاً ، لأنه حتى الأسر غير المختلطة لا تتصرف بتلك الطريقة التي تظهر في المسلسل . لقد كانت بالطبع صورة غير واقعية للأسرة المختلطة .

الصور المختلفة للإخوة و الأخوات لزوج الأم أو الأب

إن الأسر المختلطة أو المشتركة يمكن أن تتخذ العديد من الصور :

- الأب وأبناؤه وزوجة الأب بدون أبناء لها .
- الأم وأبناؤها وزوج الأم بدون أبناء له .
- الأب والأم وأبناؤه وأبناؤها .
- الأب والأم وأبناؤه وأبناؤها وأبناؤهما معاً .
- أسر مختلطة يعيش كل الأبناء فيها طوال الوقت في نفس المنزل .
- أسر مختلطة يعيش فيها أبناء أحد الزوجين طوال الوقت في المنزل ، بينما يزور أبناء الزوج الآخر المنزل من وقت إلى آخر بشكل منتظم .
- أسر مختلطة يعيش فيها أبناء أحد الزوجين داخل المنزل طوال الوقت ويزور أبناء الزوج الآخر المنزل بشكل متقطع وغير منتظم .
- أسر مختلطة لا يعيش فيها أبناء كل من الزوج أو الزوجة بشكل دائم في نفس المنزل ولكنهم يأتون للزيارة .

وبالطبع هناك أشكال أخرى ، ويكون لكل شكل من هذه الأشكال تأثير ما على طريقة تفاعل الأبناء مع بعضهم البعض ، وعلى شكل العلاقة التي تربط بينهم ، ولكن من الأمور بالغة الأهمية أن ننظر إلى العلاقة التي تربط بين الإخوة في ضوء الطريقة التي يتكيف بها الأبناء مع الزوج أو الزوجة الجديدة . وهذا هو الجزء الشائك في الديناميكية الأسرية ، فإذا كانت هناك مشكلات خطيرة بين أبناء الزوج أو الزوجة وأحد الزوجين فسوف تتفاقم المشكلات بدورها بين الأبناء .

ما الحد المعقول ؟

هل من المفترض أن يحب أبناء الزوج أو الزوجة بعضهم البعض ؟ ليس بالضرورة ، بل إن الأرجح دائماً هو العكس وخاصة في البداية . قد يتبادل الزوج والزوجة الحب ، إلا أن الأبناء قد يطيقون بالكاد بعضهم البعض ، وهذا أمر مفهوم ؛ حيث إنه في بعض الحالات قد لا يعرف الأبناء بعضهم البعض على نحو جيد قبل أن تنضم الأسرتان للعيش معاً .

ولذلك ينصح الخبراء بأن تسير الأمور على مهل مع السماح لكل الأطراف ـ أي الكبار والأطفال ـ بالتعرف على بعضهم البعض قبل الزواج ، ولكن حتى لو حدث ذلك ؛ فليس هناك ما يضمن أن الأبناء سوف يحبون بعضهم البعض ، وأنهم سيقبلون صداقة بعضهم البعض ، ناهيك عن الأقارب ، فبسبب عدم وجود تاريخ مشترك بينهم ؛ يجب أن يسعى الجميع لبناء علاقة مشتركة تجمع بينهم .

ما الحد المعقول ؟ أخبر الأبناء بأنك لا تفرض عليهم أن يحبوا بعضهم البعض ، ولكنهم يجب أن يتعاملوا باحترام وبشكل لائق .



خلاصة الحكمة

" لا يجب أن يتبع أي من زوج الأم أو زوجة الأب نموذجاً في معاملة أطفالها الحقيقيين و نموذجاً آخر لمعاملة أطفال الزوج أو الزوجة ، لأن هذا هو بالتحديد ما يخشاه ابن الزوج أو الزوجة ؛ وهو أن يُعامَل بطريقة مختلفة " .
ـ جانيت لوفاز رئيسة مؤسسة الأسر المختلطة



إن تحولك إلى دور زوج الأم أو زوجة الأب يعتبر مهمة شاقة ، إلا أن هذه المهمة يمكن أن تسير على خير وجه حال حصول كل من الزوجين على مساندة وتفهم الطرف الآخر لكل ما يواجهه من صعوبات وكل ما يحصل عليه من مزايا مقابل هذه المهمة .

شجع الأبناء على رؤية مزايا الأسرة الأكبر حجماً والأكثر استقراراً وغنى الأبوين الذين تربط بينهما أواصر المحبة والالتزام بالأبناء أي الالتزام بهم ، وتخير الأنشطة الأسرية التي تحد من المنافسة بين الأخوات من أبناء الزوج والزوجة ، وفكر في الأشياء التي يمكن أن تبني روح الفريق داخل الأسرة ، وحدد واجبات منزلية تتطلب العمل الجماعي مثل الاشتراك في تنظيف القبو .

قضايا يحكمها الإنصاف والعدل

في قصة سندريلا ؛ لم تكن القضية هي أن زوجة الأب تحب بناتها أكثر من سندريلا ، وإنما القضية أنها لا تعامل البنات الثلاث نفس المعاملة .

إن الإخوة من أب وأم واحدة عادة ما يشكون من تفضيل أحد الأبوين لأخ آخر ؛ إنه التذمر التقليدي الذي يثير الشعور بالذنب عند الأبوين ، إلا أنه في حالة الإخوة المختلطين تكون هذه هي الحقيقة على الأرجح ؛ إذ أن الأبوين كليهما يحب كل منهما بالفعل أبناءه أكثر من أبناء الطرف الآخر ، وهذا هو المتوقع . أما القضية الأساسية هنا فهي الإنصاف أو العدل .

إن كل الآباء ـ بما في ذلك زوج الأب والأم ـ بحاجة لأن يعاملوا كل طفل داخل الأسرة كشخص مستقل ، أي أن يعملوا على تلبية متطلباته الخاصة .

إليك بعض الطرق التي يمكن أن تحقق بها العدل والإنصاف :

- يجب أن تحدد المسئوليات والمزايا الخاصة بكل طفل بناءً على عمره وسلوكه وليس على العلاقة التي تربطك به .

- يجب أن تحدد مهام لكل طفل سواء كان يعيش داخل المنزل بشكل دائم أم لا .
- يجب أن تبقى التوقعات الخاصة بالسلوك ثابتة بالنسبة لكل مرحلة عمرية .
- يجب أن تُقدَّم الهدايا للأبناء من قِبَل الوالدين كزوجين وليس من كل أب أو أم على حده ، كما يجب ألا يسعى الأب أو الأم لمضاعفة الهدايا لأبناء الطرف الآخر لكي تبدو عادلة . وإنما يجب تخير الهدية المناسبة تبعاً لسن كل طفل واهتماماته .

إن لم يعامل زوج الأم أو زوجة الأب الأبناء بشكل عادل وباحترام ، فسوف يتفاقم بلا شك الصراع بين الإخوة .

التواصل هو المفتاح

إن كان الحديث المنتظم الصريح والصادق من الأمور بالغة الأهمية داخل أية أسرة ؛ فإن الحديث يكتسب بعداً جديداً من الأهمية داخل الأسر المختلطة أو المشتركة ؛ وهو في الوقت نفسه يبدو معقداً لأن المشاركين في الأحاديث قد لا يشعرون بالضرورة بالارتياح أو بالثقة الكافية في العلاقة التي سوف تجمعهم بهؤلاء الأشخاص داخل الأسرة الجديدة . وعلى الرغم من تلك التحديات ؛ فإن الأمر يرجع إلى الآباء وزوجات الآباء من حيث تشجيع الأبناء على التحدث مع بعضهم البعض .

إليك الطريقة :

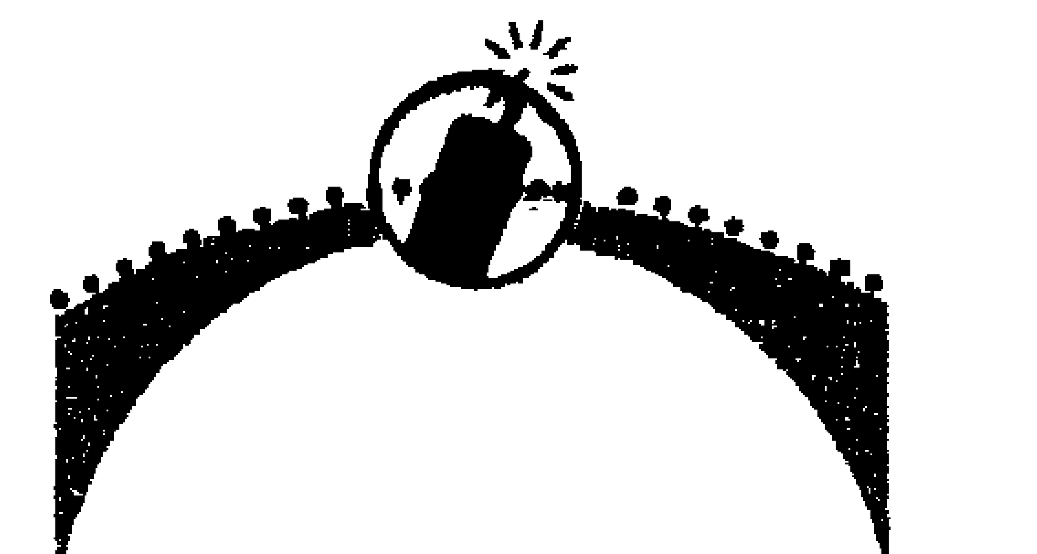
- ناقش الطريقة التي سوف يشير بها الأطفال لبعضهم البعض ولآبائهم . فإن كلمة ابن الزوج ، أو ابن الزوجة ، أو زوجة الأب ، أو زوج الأم لا تنطوي بالضرورة على إيحاء سلبي ؛ أي أن الأطفال لا يجب أن يشعروا بالإحراج عندما يشيرون إلى بعضهم البعض بمثل هذه الألقاب :

ابن زوج أمي أو ابنة زوجة أبي وهكذا . ومن جانب آخر ، فإنهم إن آثروا إسقاط هذا اللقب فلا بأس . إن اختيار الكلمات سوف يعتمد على الأرجح على سن كل طفل ، وعلى مدى اندماج الأسرتين . أما ما ليس مقبولاً فهو السخرية أو الاستهزاء من أبناء الزوج أو الزوجة .

- تماماً مثل الأبناء الذين يشتركون في أب وأم واحدة ؛ يحتاج الإخوة لأبوين لفض النزاعات التي تنشب بينهم بأنفسهم ، لكن ابتعد عن أى جدل أو شجار دائر بينهم ما لم تشعر بأن هناك خطراً ما يهدد أحد الأبناء . إن الخطر لا يجب بالضرورة أن يكون خطراً بدنياً ؛ إذ أن تكرار بعض الكلمات التي تؤذي المشاعر يعتبر سبباً يستوجب التدخل .
- علم أبناء الزوج أو الزوجة تفهم مشاعر الآخرين ، وشجعهم على النظر إلى الاختلاف من وجهة نظر الطرف الآخر ؛ حيث إن ذلك يعتبر أحد دروس الحياة الهامة .
- هناك عنصر هام آخر في التواصل وهو الإنصات إلى الطرف الآخر ؛ فاحرص على أن يكون أبناء الزوج أو الزوجة مدركين لهذا المفهوم ، وهو وجوب الإنصات إلى وجهة نظر الطرف الآخر ؛ إذ أنه لا يكفي أن تلتزم الهدوء أثناء تحدث الشخص الآخر ؛ فالإنصات الإيجابي مطلوب أيضاً .

ترتيبات المعيشة

إن اقتسام الغرف يمكن أن يسبب كماً كبيراً من المشاكل بين الأبناء (راجع الفصل الثالث) ، فمثل هذه القضايا يمكن أن تزداد تعقيداً من الناحية العاطفية إن كان شركاء الغرفة ليسوا إخوة وإنما من أبناء الزوج والزوجة ؛ إذ أن مشاعر الغيرة والحسد وكذلك التطلع إلى الخصوصية تزداد حدة بين الإخوة من أبناء الزوج والزوجة .



خلاصة الحكمة

" حتى أكثر أزواج الأمهات حباً ودفئاً وإيثاراً يكون عليه أن يخوض معركة جادة مع ابنة زوجته . إن هذه العلاقة هي بمثابة اختبار لمدى قوة العلاقة الزوجية حتى لأكثر الزيجات وفاقاً ، وكذلك لمدى الصحة العقلية لأكثر الأزواج حيطة وحذراً " .

ـ فيكتوريا سكوندا ، مؤلفة كتاب " النساء و آباؤهن "

دعنا نطرح بعض القضايا التي تظهر في العادة عندما تشرع الأسر المختلطة في إعداد الترتيبات الخاصة بالمعيشة :

- **هل يصح أن يشترك الطفل الذي كان قد اعتاد أن تكون له غرفة خاصة أو كان مشاركاً لأحد إخوته في الغرفة أن يقتسم الغرفة الآن مع ابن الزوج أو الزوجة ؟** قد يشعر كلا الطفلين بالاستياء المرير عندما يُطلب من أيٍّ منهما اقتسام ما يخصه مع شخص " غريب " أصبح الآن فرداً من أفراد الأسرة . فكر في البدائل الأخرى ، ولكن إذا لزم الأمر يجب أن تؤكد على مفهوم أن كل أفراد الأسرة قد شرعوا في بداية جديدة لحياتهم بعد هذا الزواج .
- **هل الطفل الذي يزور الأسرة بشكل دائم أو متقطع بحاجة إلى غرفة ؟** نعم ؛ ولكن إذا كانت المساحة محدودة ، فليس من المنطقي أن تطالب الأطفال الذين يقيمون بشكل دائم في المنزل أن يقتسموا غرفة واحدة لكي توفر غرفة إضافية . أما الحل الأفضل فهو أن تسمح للأبناء بالمناوبة ، أي استخدام الغرفة عندما تكون خالية ، على أن يبقوا في غرفة واحدة عندما يحضر الطفل إلى المنزل .
- **هل يجب أن يشترك الطفل الذي يقيم في المنزل مع الطفل الزائر في نفس الغرفة ؟** إن كانت المساحة محدودة ؛ فالإجابة هي نعم .
- **هل يجب أن تنتقل الأسرة المختلطة إلى منزل جديد حتى لا يشعر أي أحد بأنه قد انتقل ليقيم في منزل الطرف الآخر ؟** والإجابة المثالية هي نعم . إن الانتقال إلى منزل جديد يستبعد كل القضايا الخاصة بالملكية (وإن كان فى بعض الأحيان لا يستبعدها جميعها) ، حيث إن المكان يبقى حيادياً أى أنه لا يكون مملوكاً لأي من طرفى الأسرة .



فكرة عظيمة !

تـبنَّ فكـرة مـن ريـاض الأطفال ؛ فإن كانت المساحة في المنزل لا تسمح بتوفير مساحة خاصة لمتعلقات الطفل الزائر من أبناء الزوج أو الزوجة ؛ فاقتنِ مجموعة من الصناديق التي يحمل كل منها اسم الطفل .

- **هل يصح أن يستخدم الطفل الزائر اللعب الموجودة في المنزل والتي يملكها أبناء الزوج أو الزوجة بدلاً من أن يحضر لعبه ؟** إنه من غير العملى أن نتوقع أن يحمل الطفل غير المقيم كل ما يخصه من متعلقات في كل مرة يذهب فيها للزيارة . احتفظ بنسختين من كل الأشياء الهامة في كلا البيتين ، ويمكن التفاوض بشأن كل الأشياء الباقية التي سوف تتم فيها المشاركة مع الآخرين .

إن البت في مثل هذه القضايا السابقة يقوم بشكل أساسي على الحالة الاقتصادية للأسرة ، ولكن القرارات العادلة تكون بحاجة أيضاً إلى تفكير موضوعي وصبر واحترام لكل الأطراف . وبالإضافة إلى كل هذه القواعد العامة ، فأنت بحاجة لأن تُعمل حكمتك لكي تتخير ما يصلح بالنسبة لأسرتك .

الأطفال الذين لا يقيمون بصفة دائمة مع الوالدين

في الكثير من الأحيان تسمح ترتيبات الوصاية بأن يقيم الأطفال مع أحد الأبوين غير المكلف بالوصاية في العطلات بشكل عام . وحتى عندما يقضى الطفل جزء من كل أسبوعٍ مع أحد أبويه ؛ فإن الترتيبات الخاصة بهذا الوقت تفرض تحدياً خاصاً .

إليك بعض الأفكار التي سوف تجعل هؤلاء الأطفال يشعرون وكأنهم جزء دائم من الأسرة حتى إن لم يقيموا معها إقامة دائمة :

- **كل طفل بحاجة لأن توفر له مساحة يكون من المعروف أنها مخصصة له .** قد لا تكون قادراً على توفير غرفة خاصة لكل طفل ؛ فقد لا يكون ذلك ممكناً وهو ما يصح سواء كنت أم

لـم تكن تفضله ، ولكن بوسعك أن تجـد حلـولاً أخـرى ، فـإن كان الطفل لا يقيم بشـكل دائـم ، فيمكنـك أن تمنحـه درجـاً في مكتب أو رفاً في خزانة الملابـس ، وعليـك أن تحـدد بوضـوح أن هـذا المكـان يخصـه . إنـه المكـان الـذي يجـب أن يخـزن فيـه مقتنياته ، ويجب أن يكون مقتصراً عليـه فقـط بعيـداً عـن بـاقي الأطفال .

- **تعتبر الرمزية من الأشياء الهامة .** احتفظ بـبعض الأشـياء الـتي تخص الطفل ـ مثل فرشاة أسنانه ـ في الحمام طوال الوقـت وذلـك سواء كان موجوداً أم لم يكن . فإنك تريـد أن توضـح لـه ولإخوتـه من أبناء الزوج أو الزوجة أن هذا البيت هو بيتـه أيضـاً . غـير لـه فَرشْ السرير وامنحه مناشف نظيفة ، ولكن يجب أن تشعره بأنـه في بيته وليس ضيفاً .
- **ضع قواعداً خاصة بالمشـاركة .** إن لم يكـن الطفـل يقـيم في المنـزل بشكل دائم وسوف يبقى في إحدى غرف الأبناء المقيمين ؛ فإنه من المنطقي أن تضع قواعد لما يمكـن ومـا لا يمكـن اسـتخدامه في هـذه الغرفة . إنك تريد أن تشعر كلا الطفلين بأنك تحترم ما يخصه من ممتلكـات . مـن العـدل أن تفـرض عليهمـا الاشـتراك فـى بعـض الأشياء ـ مثل هاتف الغرفة والتلفاز والكتب وهكـذا ؛ إلا أنـه مـن الصواب أيضاً أن تدع الطفل المقـيم يحـدد بعـض الأشـياء الـتي لا يجوز استخدامها من قبل غيره ، كما سيكون الحال هو نفسـه إن كان الطفل الآخر يقيم إقامة كاملة داخل المنزل . وفي المقابل يمكن أن يحدد الطفل الآخر بعض الأشـياء الخاصـة بـه الـتي لا يجـوز لأحد مشاركته فيها ، مع الاحتفاظ بنسـختين مـن بعـض الأشـياء في كل منزل . يجب أن تلبي الاحتياجات النفسية لكل من الطفل المقيم وغير المقيم .



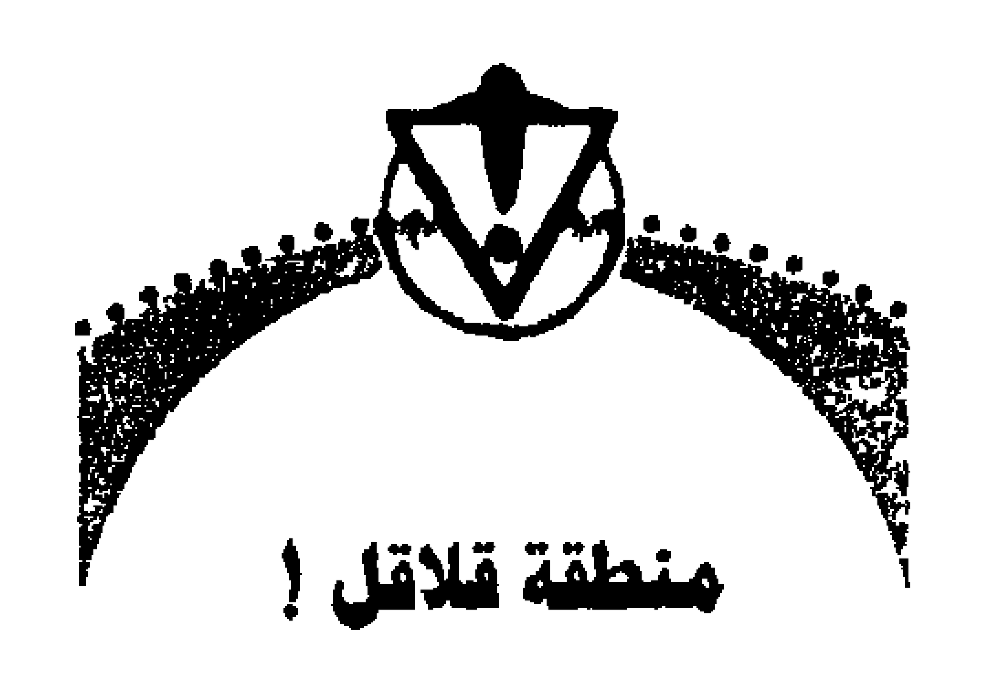
فكرة عظيمة !

إذا تقاسم أخوان من أبناء الزوج والزوجة غرفة ؛ فيجب أن يشعر كل منهما بأنه مالك للغرفة . أعد طلاء الغرفة وزينها بحيث تعكس ذوق كلاً منهما حتى لا يشعر أي منهما وكأنه زائر .

- **احرص على أن يكون كل طفل شريكاً في عملية اتخاذ القرارات** . عندما يشترك كل الإخوة من أبناء الزوج والزوجة في اتخاذ القرارات الخاصة بالغرف والمقتنيات المشتركة ، فهم بذلك سوف يتقبلون النتائج ، لأن الأمر لم يفرض عليهم ؛ وهكذا سوف يتعلمون أن يعملوا معاً كفريق . إنها من الأمور بالغة الأهمية في إقامة علاقة قوية بين كل أفراد الأسرة . في إطار ما هو ممكن ، دعهم يناقشوا مع بعضهم البعض كل التفاصيل الخاصة بمكان إقامة كل منهم في الغرفة والديكور الخاص بها (لا يجب أن يكون متناسقاً) . اسمح لهم بقدر من المرونة فيما يخص التفاوض ، وكذلك فيما يخص أي تغيير طارئ في وقت لاحق . وللحد من التوتر ، اتخذ بعض الخطوات الخاصة مثل توفير سماعات للأذن للاستماع إلى الموسيقى وكذلك وضع ضوء مخصص بجانب كل سرير من أجل القراءة .
- **تحدث ثم تحدث ثم تحدث ثانية** . شجع أبناء الزوج أو الزوجة على التعبير عن مشاعرهم فيما يخص الغرف المخصصة لكل منهم . إن الشعور بالاستياء والخوف يعتبر من الأمور الشائعة والمتوقعة ؛ لذا يجب أن تتحدث معهم في هذا الشأن ، فقد يكون لأبناء الزوج أو الزوجة مقترحات يمكن أن تكون فعالة بالنسبة لأسرتك ؛ فلا يمكنك أن تتجاهل مثل هذه المشاعر .

تقاسُم الإخوة من أبناء الزوج والزوجة لغرفة واحدة

إن القواعد التي وضعت من أجل مساعدة الإخوة على اقتسام غرفة واحدة تكتسب أهمية أكبر عندما يجد أبناء الزوج والزوجة أنفسهم فجأة شركاء في غرفة واحدة . عندما يحدث ذلك ؛ فمن المهم أكثر من أي وقت مضى أن يكون لدى كل طفل شعور بالخصوصية .



منطقة قلاقل !

قد تتحسن العلاقة بين أبناء الزوج والزوجة بالفعل بعد مولد أخ غير شقيق لكلا الجانبين ، فسوف يكون الطفل الجديد بمثابة الرابطة التي تصل بين الأسرتين ؛ فهو يملك صلة تربطه بجميع الأبناء .

سوف يبدو هذا التغيير أكثر صعوبة عندما تنتقل إحدى الأسر للعيش في منزل الأسرة الثانية ؛ فهنا سيظهر على الفور عدد من المشاكل حول الملكية الخاصة ؛ لذا فإنه من الأفضل أن تنتقل الأسرة المشتركة الجديدة إلى حي جديد حتى لا يشعر أي طرف بأنه قد انتقل إلى مكان لا يخصه أو بأنه دخيل ، بيد أن هذا قد لا يكون ممكناً في جميع الأحوال ؛ لذا يُعد من الأمور الهامة الحرص على التواصل الصريح الصادق . فيجب أن تتفهم مشاعر كل الأبناء سواء الأبناء الذين انتقلوا إلى البيت الجديد أو الذين تطلب منهم أن يقتسموا مع أسرة ثانية ما كان من قبل منزلهم الخاص .

حاول أن توفر مساحة خاصة لكل طفل في المنزل الكائن بالفعل إذا كان ذلك ممكناً ؛ بحيث توفر لكل طفل غرفة ربما عن طريق استخدام القبو أو العليا ، وحتى لو استطعت أن توفر مثل هذه المساحة ، فيجب أن تهيئ نفسك بالطبع للمقارنات بين مساحات الغرف والصيحات المنددة " إن غرفته أكبر من غرفتي !" و الحل ؟ دع الأبناء يعدون جدولاً خاصاً بتبادل الغرف بحيث تمنح كل طفل فرصة الإقامة في الغرفة الأكبر مساحة . كل ستة أشهر ؟ كل عام ؟ حتى إن اتفق الأبناء على جدول ما ، فقد تجد أنه عندما يحين وقت التبادل قد يفضل كل طرف أن يبقى في غرفته . فإذا اتفق جميع الأطراف ، فيجب أن تقبل قرارهم .

وإن لم تكن هناك فرصة لتوفير غرفاً منفصلة ؛ فأنتم بحاجة لأن تعملوا جميعاً كأفراد أسرة واحدة لتحديد شركاء الغرف . إن كان كل الأبناء ينتمون إلى نوع واحد ؛ فيمكن أن تفكر في الجمع بين الأبناء على أساس السن أو الأسرة أو الاهتمامات المشتركة ، لكن تذكر أن اقتراحاتك ليست مقدسة ، ولكن يجب أن يحرص الجميع على العمل على انجاح هذه الترتيبات . حدد تاريخاً لمراجعة مجريات الأمور ، وإن كانت تسير على ما يرام أم لا ، ويمكنك أن تُجري بعض التنقلات إن لم تَسِر الأمور على ما يرام .

تخصه ، تخصها ، تخصهم

إن مولد طفل جديد في الأسرة المختلطة يثير جولة جديدة من القضايا الخاصة بالإخوة غير أنها عادة ما تكون إيجابية . إن الطفل الجديد يختلف عن الأخوة من أبناء الزوج والزوجة ؛ فهو شخص ينتمي للجميع . بعض الأزواج داخل الأسر المختلطة يشعرون بالفعل بمزيد من التقارب مع أبناء الزوج والزوجة بعد مولد طفل جديد داخل الأسرة المختلطة ؛ إذ يجدون أنفسهم أشد تركيزاً على الأطفال بصفة عامة ، وقد يتأثر الكبار بكم الحب الذي يكنه جميع الأبناء للطفل الجديد ، أما بالنسبة للطفل الصغير فسوف يجد دائماً نفسه محاطاً برعاية إخوته بالإضافة إلى والديه .

ولكن يجب أن تهيئ نفسك للصراع المألوف بين الإخوة والذى يكون مصاحباً لمولد طفل جديد داخل الأسرة . إن وجود أبناء لكلا الزوجين يمكن أن يزيد الأمر تفاقماً ، ولكنه من المنطقي أيضاً أن يشعر كل طفل بالقلق حيال " الدخيل " الجديد ، وهناك بعض المخاوف التي سوف يشعرون بها على الأرجح ، منها :

- **كيف سيؤثر الطفل على ديناميكية الأسرة ؟** كن واقعياً ؛ فإن الأمور سوف تتغير ، ولكن قد يكون التغير أمراً جيداً . نعم إن الطفل الجديد يكون بحاجة للكثير من الوقت والاهتمام ، ولكنه يمنح أيضاً الكثير من المتعة والمرح . إن الطفل الجديد يقرب عادةً بين طرفي الأسرة المختلطة ، كما أن الطفل الأكبر سوف يستمتع بالحب والدفء الذي سيمنحه إياه أخوه أو أخته الصغرى .

- **هل سيحب زوج أمي أو زوجة أبي هذا الطفل أكثر مني ؟** يجب أن تعترف بأن هذا صحيح على الأرجح ؛ إذ أنك سوف تشعر بقدر أكبر من الرضا والسعادة عندما تربي ابنك الطبيعي عن أن تربى ابن زوجتك أو ابن زوجك . ولكن يبقى أن تؤكد كأب أو كأم للأطفال أن الطفل الجديد لن يستحوذ على مكانتهم في قلبك ، وعليك أن تهتم بالأبناء الكبار وتمنحهم الاهتمام تماماً مثل الطفل الصغير .
- **هل سيبقى لزوج أمي أو زوجة أبي وقتاً تقضيه معي ؟** كيف سيؤثر الطفل على حياتي اليومية ؟ إن الطفل بلا شك يستنفد الكثير من الوقت . إن تربية طفل رضيع ليست سهلة ، ولكن يبقى من الأمور بالغة الأهمية أن تمنح كل طفل في الأسرة وقتاً منفرداً ويفضل أن يكون هذا الوقت بعيداً عن الطفل الوليد .
- **لماذا يولى الجميع كل هذا الاهتمام للطفل وليس لي ؟** عليك أن تشرح للأطفال أن الطفل الرضيع يكون عادة ذكياً ويجذب انتباه الآخرين تماماً كما كان الحال بالنسبة لهم عندما كانوا رضعاً ، ولكن يجب أن تخصص وقتاً للتركيز على الطفل الأكبر .

لا تعتمد بدرجة كبيرة على الإخوة غير الأشقاء أن يلعبوا دور الجليس مع الرضيع أو الأطفال الأصغر سناً . ولكن إن كان الإخوة الأكبر يتمتعون بالنضج والسن المناسب ؛ فإنه من المعقول أن تطلب منهم أن يجالسوا الطفل الصغير باعتبار ذلك جزءاً من مسئولياتهم الأسرية ، ولكن إذا توقعت ما هو أكثر من اللازم ؛ فإن الشعور بالاستياء قد يتنامى .

الفصل الثاني عشر

متى تطلب المساعدة

إن الصراع بين الإخوة أمر حتمي ؛ لذا لا تبالغ في قلقك بشأنه ، فقد يكون أمراً صحياً ؛ حيث إن المنافسة المعقولة القائمة على مبررات يمكن أن تكون مفيدة . إن الإخوة من الذكور والإناث يحفزون بعضهم البعض .

إلا أن هناك بعض الأيام التي لا يطيق فيها الإخوة بعضهم البعض ولا يتحدثون بطريقة حضارية مع بعضهم ، كما أنه قد تمضي أحياناً الأسابيع بل الشهور قبل أن يؤدي أي تفاعل بينهم إلى نزاع . كما يكون من الصعب عليك أحياناً أن تقرر إن كانت قضايا الصراع بين الإخوة في أسرتك في المستوى الطبيعي أم أنه من الأفضل أن تسعى للحصول على مساعدة خارجية .

إن إحدى الوسائل التي يمكن أن تبدأ بها هي أن تحتفظ بسجل تدون فيه كل ما يجري بينهم على مدى أسبوعين على الأقل . فسوف يمنحك هذا رؤية أوضح لكل ما يجري . راجع ما تدونه في السجل يومياً وابحث عن الأنماط التي تسبب المشاكل :

- هل ينفجر الصراع في أوقات تناول الطعام ؟

- هل تحولت كل الأوقات داخل السيارة إلى أوقات لإلقاء الدروس الأبوية الخاصة بإحلال السلام ؟
- هل هناك أية مناسبات يلعب فيها الأطفال على نحو هادئ مع بعضهم البعض ؟
- هل يندلع الجدل من جانب واحد أو ينتهى النزاع بالإحباط دائماً لطفل بعينه ؟
- هل تنتهي النزاعات عادة بعنف بدني ؟
- هل يشعر طفل واحد بالعزلة أو الحرج ؟
- هل يخشى أحد الأطفال من أخيه ؟

إن الخطورة لا تكمن في كون الخلافات تقع على أساس يومي ؛ فإن هذا من الأمور المألوفة ، وإنما في حدة هذه الخلافات وأثرها ، لذا :

- **ابحث عن الأمور التي تثير الأبناء** ـ فإن كنت تعلم سبب نشوب الشجار فقد تكون قادراً على التصدي له قبل أن يندلع . هل ينشب الشجار عادة قبل موعد العشاء عندما يكون الأطفال متعبين وجوعى ؟ أم عند موعد النوم عندما يكون صبر الآباء قد نفد ؟ أم في الصباح أثناء تلك الجلبة التي تحدث في المنزل استعداداً للذهاب إلى المدرسة ؟ هل تتفجر النزاعات في الأوقات الانتقالية مثل انتقال الأبناء من الرعاية اليومية إلى المنزل ؟
- **تفحص درجة حساسية كل طفل لكي تتأكد من أن الاختلافات لا تؤثر عليهم بالسلب** ـ هل يتعرض طفل بعينه بشكل دائم للإحباط و الإيذاء العاطفي ؟ يجب أن تنظر إلى الموقف من جميع زواياه . ما سر حساسيته ؟ ولِمَ يُقْدِم الطفل الآخر بشكل متعمد على جرح مشاعر أخيه ؟ وهل هو يتعمد ذلك بالفعل ؟ هل يبالغ أحد الأبناء في رد فعله لكي يعبر عن أشياء أخرى تقلقه في حياته ؟

- **التفت إلى الطرق التي تستخدمها لكي تحد من الصراع ومدى فاعلية هذه الطرق** ـ هل يبقى الشعور بالتجاهل مسيطراً على أحد الأبناء حتى بعدما تمنحه اهتماماً منفرداً ؟ هل يشعر أحد الإخوة بأنه لا يستطيع أن يصل إلى منجزات أخيه أو إخوته على الرغم من جرعات الإطراء المتكررة التي يحصل عليها منك ؟
- **اقذف أثر كل ما يجري في حياة الأسرة** ـ هل يحتمل أن تنشب الصراعات بدرجة أكبر بين الإخوة في الأيام التي يزاولون فيها الأنشطة بعد اليوم الدراسي ؟ أم عندما يضطر الأهل للعمل حتى وقت متأخر ؟ أم قبل موعد الاختبار في المدرسة ؟ هل تتصاعد الخلافات بينهم عندما يمرض أحد الوالدين أو الأجداد أو عندما تحدث أية أزمة في العمل ؟

يجب أن تقوم بدور المحقق لكي تفهم الوضع وتقوم بكل التعديلات اللازمة . فإن عجزت ـ على الرغم من ذلك ـ عن حل المشاكل بنفسك ، فإن السجل سوف يفيدك في سعيك للحصول على مساعدة خارجية .

كيف يمكن أن نتعامل مع المشكلة ؟

ليس هناك ما يُخْجِل في طلب المساعدة ، فيجب أن نخبر أبناءنا بأن من علامات النضج أن نسعى لطلب المساعدة عندما نكون بحاجة إليها . فإن كنت قلقاً بشأن العلاقة التي تربط بين أبنائك ، فقد تكون بحاجة للتفكر في طلب المساعدة ، ولكن قد تبقى قادراً على حل بعض المشاكل بنفسك ، جرب الخطوات التالية :



خلاصة الحكمة

" يبدو لي أننا يجب أن نضع حداً للصراع بين الإخوة كلما تخطى الحدود وتحول إلى سلوك مدمر ينطوي على اعتداء بدني أو لفظي . إن المبدأ المتبع يجب أن يكون هكذا : مهما كانت الأسباب التي تجعلك تشعر على هذا النحو ، يجب أن تسعى لإيجاد حلول متحضرة " .

ـ سيلما هـ . فرايبرج متخصصة نفسية في مجال الأطفال

- **تحدث مع كل طفل على إنفراد** ـ تخير وقتاً هادئاً للتحدث مع كل طفل منفرداً بشأن ديناميكية الأسرة ، ويجب أن توضح له أنك لا تسعى لإلقاء اللوم عليه أو الاستماع لمجموعة من تعبيرات الازدراء عن الأخ الآخر ، وإنما تريد أن يركز الطفل على مسببات النزاع وكيف يشعر حيالها ، وهناك بعض الأسئلة التي قد تطرحها عليه مثل : هل يشعر بأنه مقهور وبأنه قد غُلِب على أمره في كل مرة ؟ هل يشعر بأن يستولى على متعلقاته دون إذن منه ؟ هل يشعر بأن أخاه يقحم نفسه أكثر من اللازم ؟ أو بأنه لا يفهمه ؟ أم أنه يشعر بأن أخاه يستحوذ على كل وقت الأب والأم ؟
- **عليك بالدعوة لعقد اجتماع عائلي** ـ التق مع كل أفراد أسرتك في هدوء ، في وقت لا يكون فيه أحد متعجلاً أو غاضباً لمناقشة مخاوف ومصادر قلق كل منهم ، وتعرف على أثر ما يجري بين الأبناء في نفوسهم ، إنها ليست جلسة لإلقاء اللوم ؛ إنما هي مناقشة للتعرف على نظرة الأبناء من جهة والوالدين من جهة أخرى ، فقد تندهش عندما تعلم أنهم يرون أن الشجار الذي يندلع بينهم ليس له أي تأثير على علاقتهم ببعضهم البعض وليس مشكلة كبيرة ، وقد لا يتفهمون ما تشعر به من إحباط وقلق . إن هذا الاجتماع لا يجب أن يكون مدعاة للكشف عن الأسرار أو المسائل الشخصية التي يتبادلها الأب والأم مع كل طفل في لقاءاته الفردية معهم وإنما لحمل الأبناء على تنشيط أفكارهم والوصول إلى حلول من أجل علاقة أفضل وأكثر اتفاقاً وانسجاماً .

- **ضع ميثاقاً في مكان يمكن أن يراه الأبناء** ـ إنه ليس عقاباً لكنه وسيلة لإطلاع الأبناء على دليل مادي يؤكد أن الشجار بينهم قد تعدى الحد المعقول . دون كل شجار بينهم على مدى أسبوع ثم راجع معهم النتيجة ، فقد لا يدرك الأبناء إلى أي مدى هم يتشاجرون .
- **امتدح السلوك الحسن** ـ راقب الأبناء وهم يلعبون بطريقة طيبة وامتدح سلوكهم .
- **قم بعمل تعديلات** ـ تعاون مع أبنائك وعدل كل الأعمال اليومية التي تبدو وكأنها تسبب المشاكل بينهم . فعلى سبيل المثال ؛ يمكن أن يقوم الجميع في وقت مبكر عن الوقت الذي اعتادوا الاستيقاظ فيه لتجنب ضغوط الاستعجال في الصباح .



فكرة عظيمة !

إن التربية مهمة صعبة ، ولابد أن تبحث عن مساعدة خارجية إذا وجدت أن مطالب رعاية أطفالك تزيد عن قدرتك وترهقك ، فعندما ترتفع مستويات ضغوط الرعاية الأبوية ، يكون رد الفعل هو أن يزداد نزاع الأطفال مع بعضهم البعض .

البحث عن المساعدة الخارجية

يجب أن تفكر في السعي للحصول على مساعدة خارجية في المواقف التالية :

- إذا لم يكن هناك أي تحسن بعد ستة أسابيع من محاولات الحد من التوتر وبناء ثقة كل طفل بنفسه .
- استمرار الشجار المدمر من الناحية البدنية والعاطفية .
- إذا ظهرت على الأبناء المزيد من المشاكل السلوكية .
- شعورك بأنه لم يعد بمقدورك معالجة الأمر .

بعض مصادر المساعدة

هناك أماكن عدة يمكن أن تمنح أسرتك المساعدة ، فأحياناً يكون التحدث مع غيرك من أولياء الأمور وسيلة مُساعِدَة لرؤية الوضع ، فقد تكتشف أن سلوك أبنائك ليس مستغرباً إلى حد كبير ، وهناك وسيلة أخرى للمساعدة وهي الإبحار في شبكة الإنترنت وزيارة المواقع التي يملكها الآباء ؛ فقد تعثر على بعض المعلومات المفيدة من خلال هؤلاء الآباء الذين يعانون من نفس المشاكل . فقط تذكر أنك يجب أن تدقق في كل المعلومات التي تعثر عليها على الإنترنت ؛ فأنت لا تعرف إلى أي مدى قد تم تدقيقها ، وعندما تعثر على أية نصيحة على الانترنت ؛ ثق في حدسك واحكم بعقلك كيف يمكن أن تُوائم هذه الأفكار أبناءك .

هناك مصادر أخرى من المساعدة وهي تضم المساعدة المهنية المتخصصة مثل :

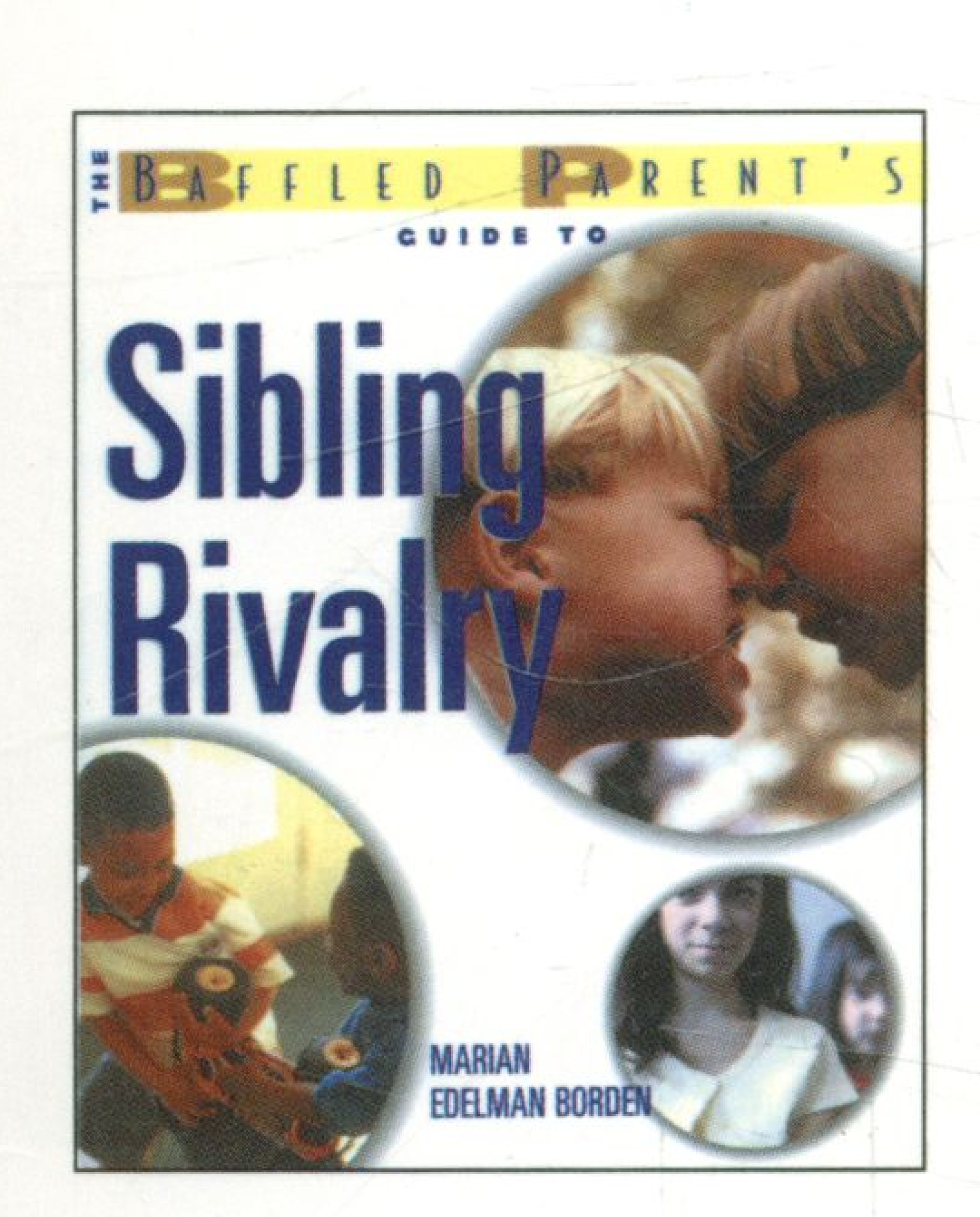
- طبيب الأطفال الخاص بأبنائك والذي يمكن أن ينصحك بالذهاب إلى معالج جيد ؛ إن تطلب الأمر ذلك .
- رجال الدين .
- وكالات الخدمات الاجتماعية . وللحصول على معلومات عن تلك الوكالات ؛ ابحث مع القائمين على المراكز الصحية أو اتصل بالجمعية الطبية المحلية .
- مدرس الفصل أو المتخصصين الاجتماعيين في المدرسة .

إن تربية الأبناء من المهام المثيرة للتحدي والإثارة والعطاء والإرضاء ، ولكنها في المقابل أكثر المهام المجزية على الإطلاق . فأحياناً قد تكون بحاجة إلى مساعدة أو إلى رؤية خارجية ، وكما نشجع أبناءنا على طلب المساعدة عندما يكونون بحاجة إليها ؛ فلا تتردد أو تشعر بالحرج إن شعرت بأنك بحاجة إلى الاستشارة . إنه دليل حبك لأبنائك .

عندما تبحر وسط الأمواج العاتية في مهمة تربية أكثر من ابن ؛ لا تدع متطلبات هذه المهمة تفسد عليك البهجة ؛ فأنت تساعد في بناء علاقات تربط بين أبنائك من شأنها أن تمنحهم الراحة والمساندة على مدى الحياة . استمتع بها .

التربية

إنه بحق دليل للآباء الحائرين الذين يؤدون دائماً دور القُضاة أثناء نزاعات أبنائهم



دوماً ما كان صراع الإخوة جزءاً من الحياة العائلية. إن الآباء الذين يعانون مثل هذه العبارات «إنه ينظر إلي!» و«إنه لي!» يعرفون أن الإخوة المرغمين على مشاركة بعضهم في الألعاب، والمكان، والرعاية عادة ما تندلع بينهم بعض المشاجرات والنزاعات، بيد أنه يوجد العديد والعديد من الطرائق التي تستطيع من خلالها اقتحام حقل الألغام الذي تخلقه تربية أكثر من طفل. إن هذا الكتاب «دليل الآباء الحائرين لصراع الإخوة» يقدم لنا نصائح سريعة ومختصرة وعملية عن كيفية الحفاظ على جو عائلي مستقر نسبياً.

يمتاز الكتاب بأسلوب بسيط، وهو يتطرق إلى الموضوعات التي عادة ما تكون مثار نزاع وجدل بين الإخوة بداية من اقتسام الغرف والمقتنيات المختلفة إلى المشكلات والنزاعات التي تنشب في العائلات المختلطة. إن الحلول السريعة والفعالة التي يعرضها الكتاب ستساعد الآباء في معرفة كيف ومتى يتدخلون. وكيف ومتى يبتعدون. في داخل هذا الكتاب ستجد:

- **فوائد مجادلات الإخوة (بعضها مفيد بالفعل)!.**
- **مزايا وعيوب الأشياء الرخيصة والمستعملة.**
- **أهمية قضاء وقت طويل ومفيد مع كل طفل.**
- **تأثيرات اختلاف المراحل العمرية بين الإخوة.**
- **ماذا تفعل حين يميز المعلمون في المعاملة بين الإخوة.**
- **والمزيد المزيد من الموضوعات الأخ...**



«ماريان اديلمان بوردن» هي محررة كتاب «كل رضيع» كما أنها قامت بتأليف ستة كتب بما في ... الأمهات لتربية طالب جيد». و «ماريان» أم لأربعة أطفال، وتعيش في مدينة «نيويورك».



